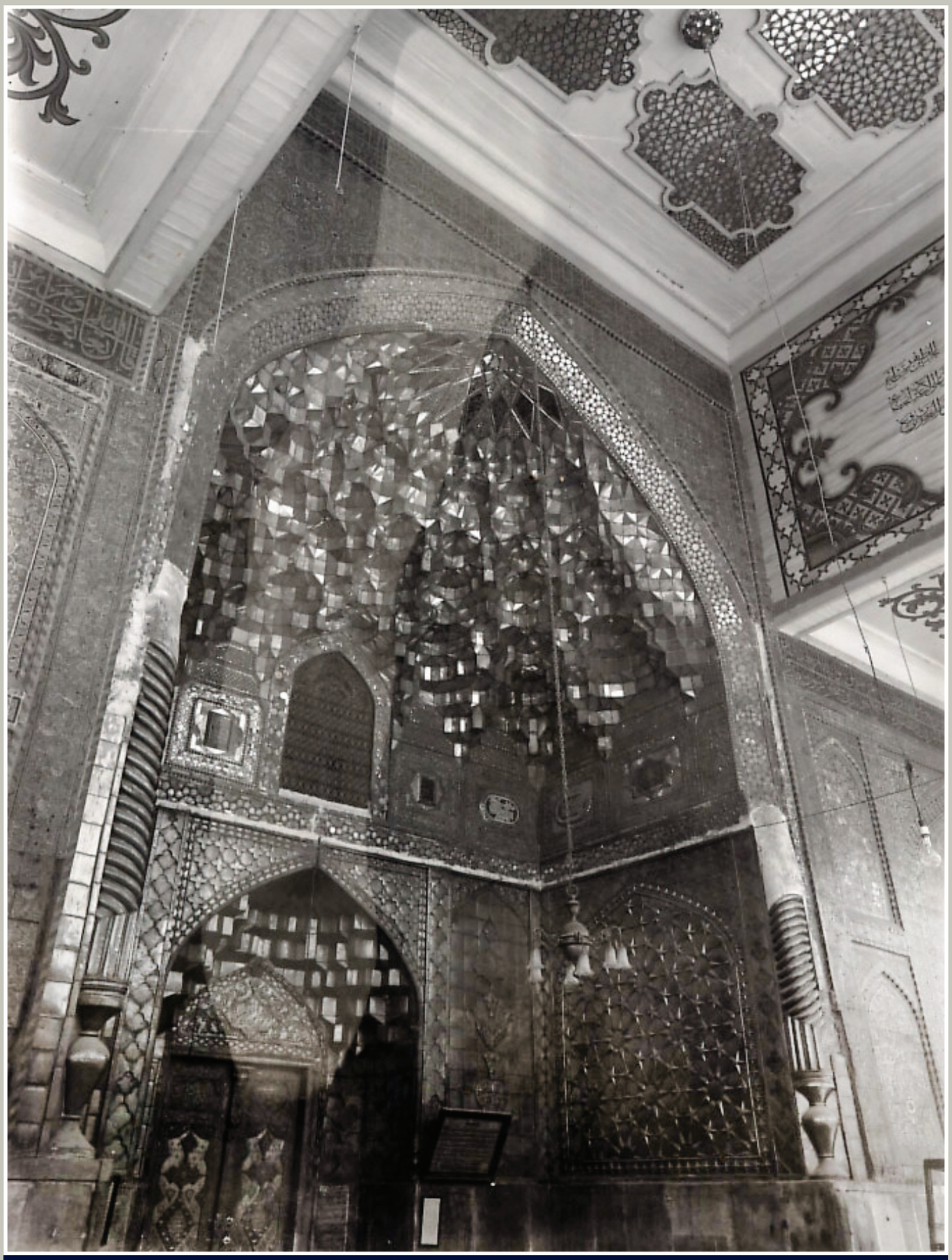


# الضياء

فصلية ثقافية تعنى بتراث أحد سيد الساجدين عليه السلام

تصدر عن العتبة العباسية المقدسة - قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
مركز تراث كربلاء
العدد الخامس عشر - شهر شوال - ١٤٤١ هـ / آيار - ٢٠٢٠ م

الكاشي الكربلائي الذي يزيّن أحد أبواب العتبة العبّاسية المقدّسة (باب الفرات)



صورة قديمة للكاشي الكربلائي والمرايا التي تزيّن أحد أبواب العتبة العباسية المقدسة

# إشراقةُ العَددِ الخامسِ عَشَر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله خالِق كلِّ شيءٍ وهو علَى كُلِّ شيءٍ وَكيل، والصَّلاة والسَّـلام على سـيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ الدَّلِيل، وعلى آل بيتِه دلالة الهُدى ونور التُّقى والعُروة الوثقى.

أمَّـا بعد فما زالت مجلَّة الغاضرية تسـتقطبُ الكتَّابَ والباحثين، و تسـتنطِقُ زوايا متنوِّعة ومُشرقة من قَبس تراث كربلاء حاضرة العلم والعلماء، فهي مستمرَّة بتوثيق ما جادت به أقلامُ قرَّائِها الكرام من ماضي وحاضر هذه المدينة المقدّسة، وبفضل تلك الأقلام المقرونة بجهـود القائمـين عليها حققت المجلَّـة نجاحاً على مدار الأعداد السـابقة، فكانت مرآةً ناطقةً لمفاصل متعدِّدة من تراث مدينة كربلاء المقدَّسـة، تنشر أريج التراث وعبق الثقافة والفكر في مشروعها المعرفيّ المستسقى من معين لا ينضب.

ومـع كلّ عـدد جديد نقـدّم للقـارئ الكريم باقـةً من الموضوعـات المنوّعـة والمقالات الشـائقة، ففي هذا العدد اخترنا لقرّائنا الكرام مجموعةً طيّبةً من المقالاتِ التراثيّة تنوّعت بين الوثائق التاريخيّة، وسـيرة الأعلام من العلماء والخطباء والقرّاء والشـعراء وأصحاب الحرف، وغيرهم من الشـخصيّات البـارزة في المجتمع، إضافة إلى مقالاتٍ تخصُّ التراثَ المعـماريّ، والقضيّة الحسـينيّة، وفهـارس المخطوطات، والمجالس الأدبيَّـة، وغيرها من المواضيع التي نأمل أن تنال رضاكم.

كـما نجددُ الدَّعـوةَ للكتابة في المجلَّة فاتحين الأبواب أمام أقـلام الباحثين، ومحبِّي التراث والمهتمِّين به أن يتحفونا بما جادت به قرائحهم ودونت أقلامهم لنشرها في المجلة.

وآخر دعوانا أنْ الحمدُ لله ربِّ العالمين.

• رئيس التحرير

# الغاضرية

مجلة فصلية ثقافية تعنى بتراث مدينة كربلاء المقدسة
تصدر عن العتبة العباسية المقدسة – قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية – مركز تراث كربلاء
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٠١٢) لسنة ٢٠١٥
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (١٦٢١) لسنة ٢٠١٦م

**المشرف العـــام :**
الشيخ عمار الهلالي

**الهيأة الاستشارية :**
سماحة السيد مرتضى القزويني.
سماحة السيد كاظم النقيب.
الباحث سعيد رشيد زميزم.

**المشرف المعرفي :**
د. سلمان هادي آل طعمة

**رئيـس التحريـــر:**
د. إحسان علي سعيد الغريفي

**مدير التحرير:**
كاظم جمعة الناشي

**الهيأة التحريرية :**
عبير جاسم المسعودي
د.أحمد فاضل حسون
هادي عبود الموسوي
زين العابدين ظنّون السعيدي
علي باسم محمد علي
كرار ياس الفتلاوي

**التدقيق اللغوي**
إسماعيل برهي خليل

**التصوير الفوتوغرافي**
علي الخفاجي

**التصميم والإخراج الطباعي:**
علي جواد سلوم
كرار سعيد الخفاجي

## المشاركون في هذا العدد:

د. سلمان هادي آل طعمة
أ.د. علي طاهر الحلي
أ.د.زين العابدين موسى جعفر
م.م. ياسين عباس حمد
م.م. أمجد عبد الرؤوف البرقعاوي
السيد محمد رضا أحمد آل طعمة
الشيخ محمد البيضاني
الشيخ عزيز جفات الطرفي
الاستاذ عدنان عبيد المسعودي
الأديب هاشم الطرفي
صلاح مهدي السراج
محمد العطار
هاشم عدنان التميمي
إشراق قيس فيصل الطائي
مرتضى رضا الكريطي
عبد الله عبد الحسن

**تنويه**

ترحّب مجلّة الغاضريّة بمشاركات القرّاء الأعزّاء على ألّا تكون المشاركة قد نُشرت في مجلّة أو صحيفة أخرى، كما أنّ هذه المشاركات تخضع للتدقيق، وللمجلّة الحق في الحذف أو التغيير ولا تعاد المواد التي ترسل إلى المجلّة سواء نُشرت أم لم تُنشر علماً أنّ الموضوعات المنشورة تعبّر عن رأي كتّابها ولا تعبّر عن رأي المجلّة.

**العنوان :**
كربلاء المقدسة – حي البلدية
+٩٦٤٧٧٠٠٤٧٩١٢٣
**الموقع الألكتروني**
www.mk.iq

# في هذا العدد




١٤ (شاعر كربلائي شهير)



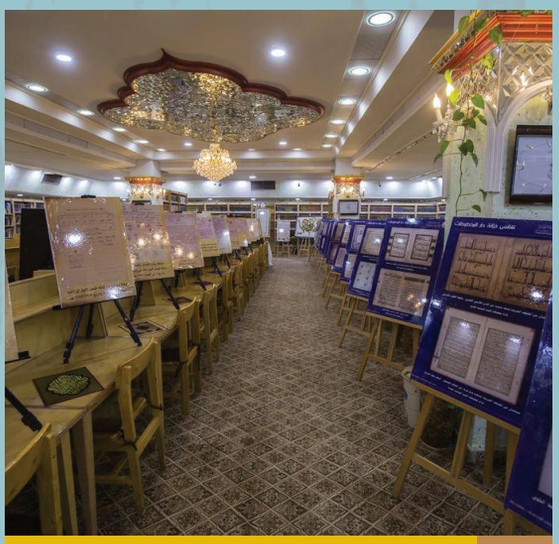

١٨ الخطيب السيّد محمّد الحسينيّ



٢٢ مجلس السادة آل الشهرستاني




٢٨ خزانةُ مخطوطاتِ العَتبةِ العبّاسيَّة المقدّسة



٣٢ نماذج من المخطوطات الكربلائية



٦٦ شهداء الطف

# أخبار المركز

## مدير مركز تراث كربلاء يزور مجمع الامام الحسين (عليه السلام) العلمي لتحقيق تراث اهل البيت (عليهم السلام)




زار مدير مركز تراث كربلاء الدكتور إحسان الغريفي مجمع الامام الحسين (عليه السلام) العلمي لتحقيق تراث اهل البيت (عليهم السلام) التابع للامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، وقدم السيد الغريفي خلال الزيارة اخر إصدارات المركز من كتب ومجلات كهدية لمكتبة المجمع؛ لتكون بين ايدي الباحثين والمهتمين بالشأن التراثي.

وتأتي هذه الزيارة ضمن سعي إدارة المركز المستمر لفتح قنوات التواصل مع المؤسسات الثقافية والأكاديمية، من اجل الارتقاء بالعمل التراثي، وتبادل الأفكار والتعاون لخدمة مدينة سيد الشهداء (عليه السلام)، وإظهار تراثها بأبهى صورة.



# مركز تراث كربلاء
# في رحاب مركز احياء التراث الثقافي والديني

يسعى مركز تراث كربلاء سعيا دؤوبا للإنفتاح على جميع المؤسسات والمراكز والمنظمات المهتمة بتراث مدينة كربلاء المقدسة، إيمانا منه بأهمية هذا الانفتاح الذي يخلق حالة من التكاملية في العمل، تنعكس بصورة إيجابية على مدينة الامام الحسين (عليه السلام).

وبناءً على ما تقدم حل مركزُ تراث كربلاء متمثلا بمديره السيد الدكتور إحسان الغريفي ضيفًا على مركز احياء التراث الثقافي والديني التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، وتم بحث سبل التعاون المشترك بين المركزين، وقد اهدى السيد الغريفي اخر إصدارات مركز تراث كربلاء من الكتب والمجلات الى مكتبة مركز احياء التراث الثقافي والديني.

# هيأتا مجلّة تُراث كربَلاء الفَصليّة المُحكَّمة تواصلان اجتماعاتهما الشَّهريَّة

برئاسة السيد مدير مركز تراث كربلاء ورئيس تحرير مجلة تراث كربلاء الفصليّة المحكّمة د. إحسان علي سعيد الغريفي، عقدت هيأتا المجلّة الاستشارية والتحريرية اجتماعهما الشهري، وقد تم مناقشة أبحاث العدد الثاني للعام الجاري وكذلك مناقشة السُّبل المُمكنة للترويج للمجلّة من خلال مواقع التَّواصل الاجتماعي والترويج للمجلة واقامة الورش والحلقات النقاشية.

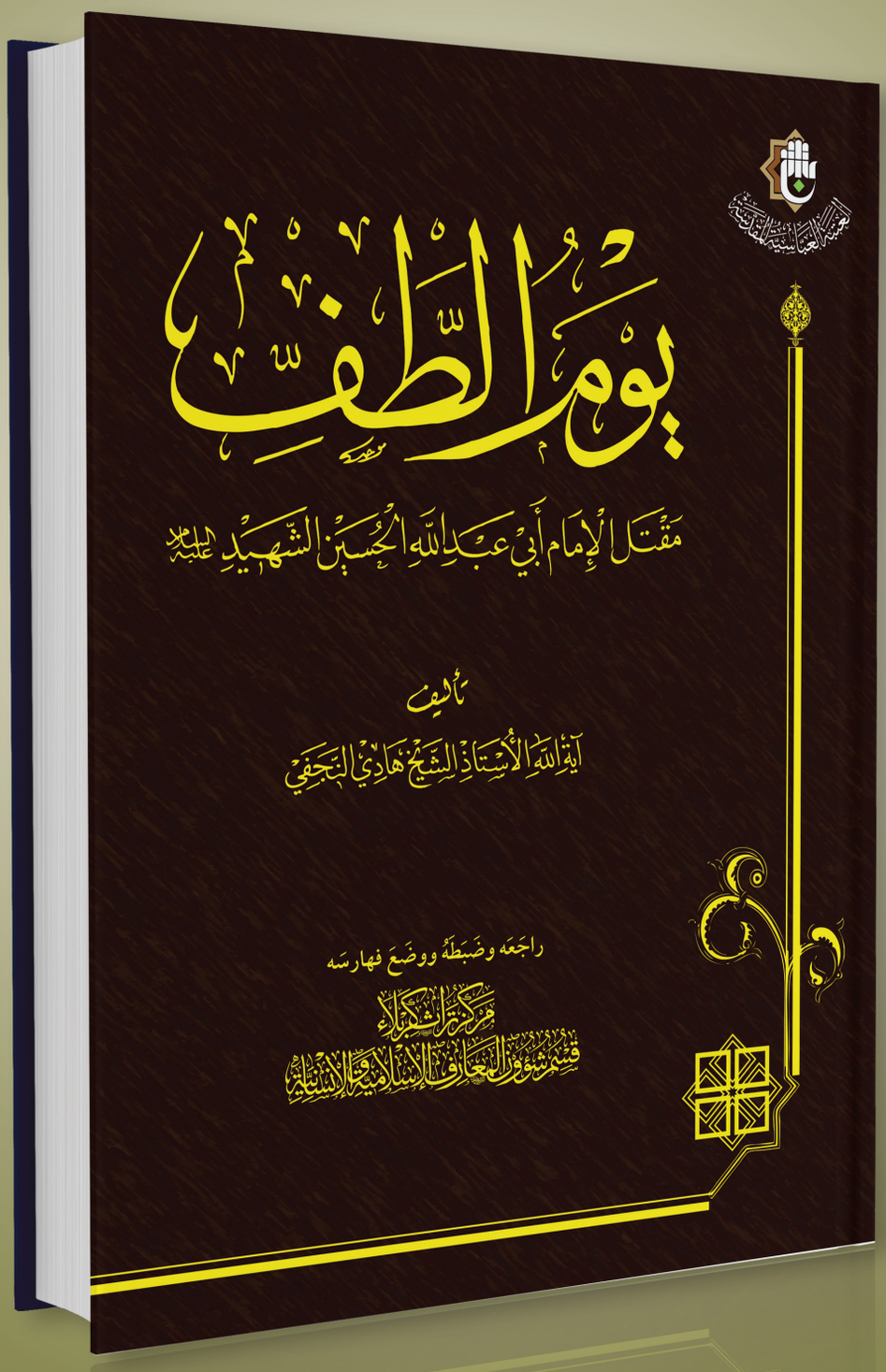
جديرٌ بالذِّكر أنَّ الهيأتين الإستشارية والتحريرية تعقدان اجتماعاتهما شهريًّا، فيما تجتمع الهيأة التحريرية للمجلة أسبوعيّاً.







# صدَر حديثاً عن مَركزِ تُراثِ كَربَلاء



# سيصدُر قريباً عن مَركزِ تُراثِ كَربَلاء

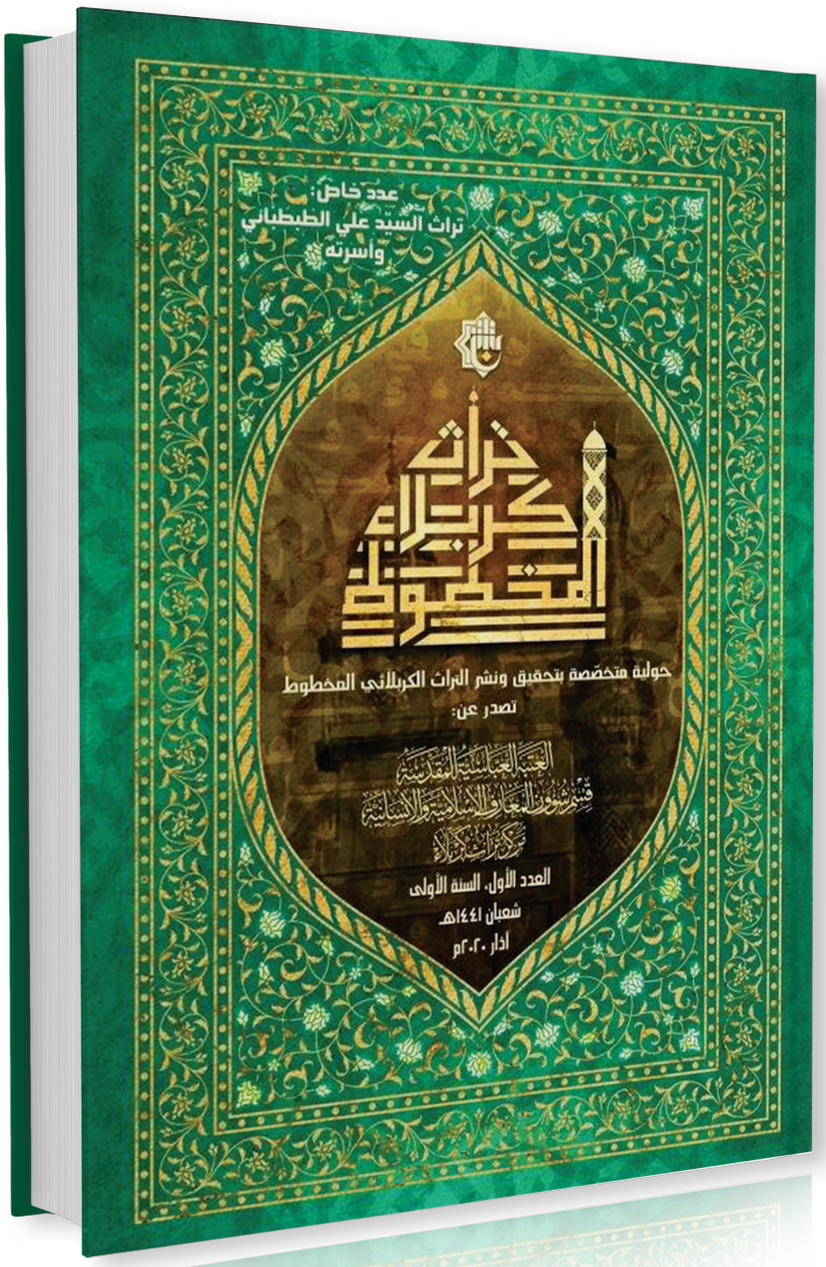
## كتاب رجال الشيخ الأنصاري بثلاثة أجزاء



# سيصدُر قريباً عن مَركزِ تُراثِ كَربَلاء

العدد الأوّل من مجلة تراث كربلاء المخطوط

وهي مجلة حَوليّة متخصصة بتحقيق ونشر التراث الكربلائي المخطوط

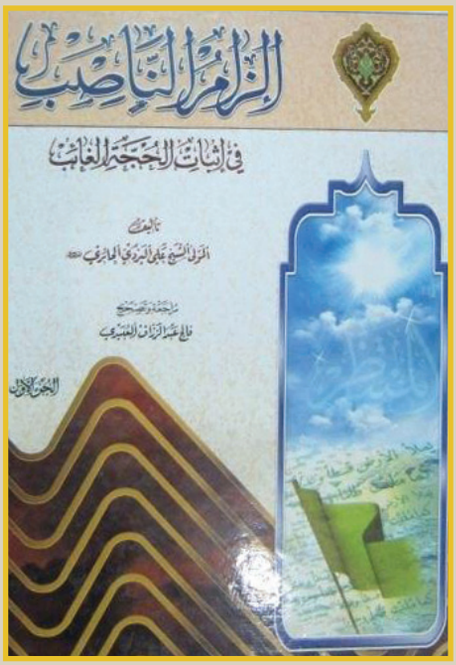


أعلام

# الشيخ علي بن زين العابدين البارجينيّ اليزديّ الحائريّ

## المعروف بشهرنوي

• أ.د. علي طاهر الحلي




الشيخ علي بن زين العابدين البارجينيّ اليزديّ من العلماء الأعلام الذين بذلوا ما بذلوه من أجل خدمة الدين والمذهب، فكانت له بصمةٌ واضحةٌ في كلِّ مكانٍ حلَّ به وفي أيَّة مدرسةٍ دينيّة درّس بها. نشأ الشيخ علي بن زين العابدين في كربلاء، وصار يختلف إلى أنديتها ويغشى مجالس علمائها، وتيسّرت له الفرصةُ أنْ يعملَ ويجدَ، فكان عالماً جهبَذاً خدم الإنسانيّةَ بأفعالهِ وأقوالهِ وأدهش أربابَ التقاليدِ بحُسن مثاله، فكان الناسُ يأنسون بخطواته وإقباله.

وكانت له صولاتٌ وجولاتٌ في مختلف مناحي الحياة حتى وضع بصماته المباركة، فكانت له تصانيف عديدةٍ ومؤلفاتٍ أغنى بها المكتبةَ الإسلاميّةَ بمختلف العلوم والمعارف.

درسَ هذا الشيخُ الجليل على أشهرِ رجال كربلاء وأساتذتِها في الحوزة العلميّة، فأتقنَ العلومَ وأحسن التأليف والتصنيف وتفوَّق على الآخرين بحُسن الإدراك، فبلغ مكاناً عليَّاً في سيرتِه وسلوكِه، وكانت دراستُه على الشيخ الفاضل الأردكانيّ، والشيخ زين العابدين المازندرانيّ، والسيّد محمد حسن المرعشيّ الشهرستانيّ، والسيّد زين العابدين الطباطبائيّ،

والشيخ محمّد حسين الأردكانيّ وغيرهم، ولم يكتفِ الشيخ اليزديّ بدراسته للفقه والأصول، بل وسَّع الدراسةَ لتشملَ فنوناً متعددةً وعلوماً أخرى لها شأنها في تربية ملَكة العلم والذَّوق الرَّفيع، فدرسَ الرجالَ والتاريخ والأَدبَ حتى صار أستاذاً متميِّزاً من أساتذة مدرسة باد كوبة الدينيّة التي تقع في زقاق الداماد، هذه المدرسة التي حملت لـواءَ الدفاع عن بيضة الإسـلام والدين الحنيف.

لقد كان في مقدَّمةِ علماء القرن الرابع عشر وَعياً وثقافةً وتصنيفاً وسعةَ اطّلاع، وله معرفةٌ تامَّة بالفقه والأصول، كما عُرف بعمقِ إيمانِه وصدق عقيدته فقد أدّى دَوراً بارزاً في الدَّعوة إلى الله والتمسُّك بمبادئ أهل البيت -عليهم السّلام- وإرشاد الناسِ وتوجيههم إلى الصراطِ المستقيم والعمل الصّالح.

ذكره السيّد محمّد مهدي الموسويّ الكاظميّ في كتابه (أحسن الوديعة)، فقال: تتلمذ في بادئ أمرِه في كربلاء المشرَّفة على العالم الماهر الشيخ علي اليزديّ، وكان -رحمه الله- من أئمّةِ الجماعة في كربلاء المقدّسة.

ذكره الشيخ أغا بزرك الطهرانيّ، وقال عنه: عالمٌ متضلِّعٌ وفاضلٌ متتبِّع، كان من الأجلّاء المشهورين في كربلاء، وكانت له مكتبةٌ كبيرةٌ فتح لها باباً خارج بيته وعَرَضها لفائدة الناس وأهل الفضل، فكانوا يرتادونها ويستفيدون منها.

وعند إكمال كتابه إلزام الناصب، كتب قائلاً: أمَّا بعد فيقول العبدُ الرَّاجي عفوَ ربِّه الغني ابن المرحوم زين العابدين البارجينيّ اليزديّ الحائريّ علي: إنّي بعد إقامتي في الحائر المقدَّس على ساكنيه آلاف التحيّة، كنتُ كثيراً ما عازماً أن أمهِّدَ صحيفةً جامعةً في أحوال سيّدنا وإمامنا النجم الثاقب والإمام الغائب حجَّة الله المنتظر - عجّل الله تعالى فرجه- ولا يسعني الزمان من تقلّب الدَّهر الخوّان واختلال البال وكثرة الاشتغال، إلى أن كاد الفراغ من كتابنا الجامع الموسوم بـ(الزام الناصب).

عند وصيّة المولى محمّد حسين القمشهيّ الصغير، قد أوصى بطبعه من ثلثِ مالِه، وقد نشر في سنة ١٣٥٢هـ وتَرجم له ولده الميرزا علي أكبر فيه، وذكر أنّه فرغ من تأليفه في سنة ١٣٢٦هـ.

توفّي الشيخ اليزديّ سنة ١٣٣٣هـ ودُفن قرب رِجلَي أبي الفضل العبّاس (عليه السّلام)، وله آثارٌ منها (السعادة الأبديّة في الأخبار العدديّة) وقد اختصره وسمّاه (روح السّعادة) وطبع سنة ١٣٣٠هـ و(بحر الغموم) و(تواريخ الأنبياء) إلى المهدي المنتظر - عجّل الله فرجه- في ثلاثة مجلّدات و(تبصرة المتهجّدين) طبع و(حدائق الجنان) و(منظومة في الفقه).

أدباء

# السيّد حسين محمّد علي الحَلويّ

## (١٣٠٧هـ - ١٣٦١هـ)

## (شاعر كربلائي شهير)

• هاشم عدنان التميمي

**هو السيّد حسين بن محمّد علي بن جواد بن هاشم بن أحمد الموسويّ الشهير بالعَلويّ، ينتهي نسبه إلى السيّد أحمد شاه جراغ من أولاد الإمام موسى الكاظم -عليه السّلام- وتعرف أسرته بـ (آل سيّد جواد سيّد هاشم).**

يمتلك هذا الشاعر الموهوب مواهب عالية وقابليّة فذّة في صياغة شعره الذي يدور في مدح ورثاء أهل البيت -عليهم السَّلام- وما يتعلّق بالعتبات المقدّسة، وبذلك حلّق في سماء المجد في ولائه المطلق للإمام الحسين وأخيه العباس -عليهما السَّلام- من خلال شعره الرائق والبديع.

وله باع في الشعر الشعبيّ، حيث كانت قصائدُه تُتلى في المناسبات الدينيّة في محرّم الحرام. كما كانت له حجرة في صحن سيّدنا أبي الفضل العباس -عليه السَّلام- يقضي فيها شطراً من الوقت في الكتابة، كما كان يقضي بقيّة وقته في صحبة السيّد مرتضى آل ضياء الدين سادن الروضة العباسيّة، ومن بعده مع نجله السيّد محمّد حسن، وبذلك قضى حياته في أجواء أهل البيت شعراً وسلوكاً، فدخل في زمرة شعراء أهل البيت الذين خلّدهم التاريخ وانتسب إلى سلك خدم الروضة العباسيّة، كما أنّه شارك في إلقاء قصائده في المناسبات التي كانت تعقد في مدينة كربلاء، وله ديوان شعر صغير مخطوط في مكتبة السيّد سلمان هادي آل طعمة.

قال بمناسبة وضع الحجر الأساس للمئذنة الغربيّة للروضة الحسينيّة وذلك سنة ١٣٥٧هـ:

مرقدٌ بالطَّفِ قد شاءَ الإله ... مَن لهُ زار فقد نال رِضاه

قَد حَوى للقُدس أعلى جَوهر ... أشرق العالم طرّاً بسناه

حار ذو الألباب في أوصافه ... وبمعناه جميعُ الخلق تاه

هو سبط المصطفى من أمّه ... فاطمٌ والمرتضى كان أباه

قوّمَ الإسلامَ في مُرهفه ... وبه الإسلام قد شيد علاه

شيّد الله على مرقده ... صرحَ مجدٍ وبعزٍّ قد حباه

وبجنبيه منارين بنى ... وإلى التوحيد ما كان بناه

ثمّ لمّا واحدٌ منها هوى ... ولقدم الدهر قد خارت قواه

نهض الوقفُ له في هَمّة ... وغدا يسعى لتمجيد ذراه

حقّق الرحمانُ ما أمّله ... وبهذا السعي قد نال رضاه

فتصدّى طاهر في ماله ... حينما الوقف لبذلٍ قد دعاه

حقَّ أنْ يشكر في أفعاله ... وعلى ربِّ السماواتِ جَزاه

وضع اليومَ بعزٍّ دائمٍ ... حجرَ التأسيسِ فخراً بشراه

فليدم بالعزّ شعب قد حوى ... مرقداً أحيا البرايا بشذاه

وقال في مخيّم الحسين -عليه السّلام- هذه الأبيات التي كانت منقوشة على الكاشي (القاشانيّ) عند باب المخيّم الحسينيّ، لكنّها أزيلت في الوقت الحاضر.

هـــذي خـيـــامُ بـنـي الـنـبـي محـمّـد ... بـالـطـفّ حـصـنـاً شـيّـدت لـلـديـنِ

قـد خـصّـهـا الـبـاري بـكـلِّ فـضـيـلةٍ ... شـــرفـــاً فـــلا بـيـت لـهـا بـقـريـنِ

إنْ قـلـتَ مـكـة قـلـتُ هـــذي كـربـلا ... فـخـراً سـمَـت مـن عـالـم الـتـكـويـنِ

سَـلـهـا إذا شـــرّفـــتَ فـي أعـتـابـهـا ... أيـــن الـحـسـيـن بـعَـبـرة وشـجـونِ

فـتـجـبـك مـــا قـــد نـالـه وأصـابـهـا ... مـــن بـعـــده أعـــــداؤه حـرقـونـي

وهذه قصيدة قالها في الثورة العراقيّة الكبرى (ثورة العشرين):

انـهـض عـــراقَ الـخـيـر مـا لـك تـقـعـدُ ... الـشـعـب خـلـفـك ثـائـرٌ ومـؤيّـدُ

يـا رايـــةَ الـنـــصـر اخـفـقـي فـبـلادنـا ... نـار عـلـى كـيـد الـعـدى لا تـخـمـدُ

لـسـنـا نُـضـام وشـعـبـنـا سـامـي الـذرى ... جـــمُّ الـمـآثـر لـلـمـعـالـي يـنـشـدُ

قـد أرغـــم الأعـــداءَ فـي الـمـحـن الـتـي ... دارت وفـيـهـا حـرّهـا يـتـوقّـدُ

يـــا قـــــومُ إنّـــــا دولـــــةٌ عـربـيـة ... تـدعـو إلـى اسـتـقـلالـهـا وتـمـجِّـدُ

كـيـف ارتـضـيـتـم أن يـــدوسَ بـلادَنـا ... خـصـمٌ أحـــاقَ بـنـا وراح يـهـددُ

عـــارٌ عـلـيـنـا أنْ نـمـدَّ لـه يـداً ... والـسـيـف فـي يـدنـا يـذودُ ويـنـجـدُ

الـخـطـب قـد عـــمّ الـعـــراق وكـلُّـنـا ... أبـنـاءُ حـــربٍ فـي الـوَغـى نـتـفـرَّدُ

لا نرتضي بالظلمِ فوق رؤوسِنا ... كلا ولا جيش العدى يتوعَّدُ

ولنا نفوسٌ عانقتْ بيض الضُّبا ... لا نختشي ضيماً ولا نَستبعدُ

بدَم الضحايا نستردُّ حقوقَنا ... وبهمَّة السَّاعي يُنال المقصدُ

انهض مع الأحرارِ نهضةَ ثائرٍ ... للحقِّ يحدوك العُلى والسؤددُ

للمجدِ قدها أمةً عربيةً ... فبعزمك المقدام يحلو المورِدُ

بعد هذه المسيرة المفعمة بالعطاء توفّي شاعرنا، ودفن في الروضة العباسيّة المقدّسة، وأعقب ولده السيّد إبراهيم الذي حذا حذو والده، فكان هو الآخر شاعراً بليغاً وكاتباً متميّزاً له جملة قصائد ومقالات وآثار مطبوعة تدلُّ على طول باعه وسعة اطّلاعه.

هذا وقد أرّخ وفاة السيّد حسين العلويّ، الشاعر الأديب السيّد محمّد حسن آل طالقانيّ بقوله:

في كربلا حلَّ خطبٌ ... والحزنُ أضحى مقيما

حيث المنيّة وافت ... فتى الفخار العليما

مضى كريماً وأمسى ... له الفؤادُ كليما

كلٌ يرى اليوم أرِّخ ... (فقد الحسين عظيما)

١٣٦٤هـ

خطباء

# الخطيب السيّد محمّد الحسينيّ الحائريّ (١٣٠١ ـ ١٣٨١هـ)

## محتنق نهج البلاغة

• د. أحمد فاضل المسعوديّ

**مـن الأهداف الأساسيّة لنهضة الإمام الحسـين- عليه السّـلام- الإصـلاح للظواهر المنحرفة التي تعصف بالمجتمع الإسـلاميّ، وبما أنَّ نهضته - عليه السّـلام- تتّسمُ بالطابع الاسـتمراري على مـدى الدَّهر، فلابـدَّ إذاً من العِـبرة والعَبرة؛ لذا جـاء دور عناصر هذا الاسـتمرار التي تتمثّل بـالخطابة، والخطيـب، والمنبر، والمتلقّي، التي تعدُّ عناصر إصلاحيّة ولـدت مـن رحم تلـك النهضة المباركة واسـتمرَّت إلى اليوم وسـتبقى، تجسـيداً لأهدافه الإصلاحيّة - عليه السّلام-**

ولـو رجعنا قليلاً إلى التاريخ لوجدنا أنَّ هناك أجيالاً من الخطباءِ تعاقبت على الخطابة بمختلف الظروف، خلّدت سـيراً مفعمةً بالعطاء الإصلاحيّ للمجتمع، واجهت أعتى صـور الظلم من الحكومات المتعاقبة، فسـاهم الخطباءُ ببناء مجتمع صالح متمسـك بسـيرة أهل البيت - عليهم السّلام- وفكرهم وعقيدتهم.

وبعد واقعة الطفِّ بـدأت الخطابةُ تنمو وتتطوَّر عبر الأزمـان فأصبحت موروثـاً دينياً لـه دورٌ حضاريّ كبير في نفس الأمّة، لا يمكن أن يتخلّى عنه أتباع أهل البيت- عليهم السّلام- وهذا بفضلِ من تصدّى لأن يكونَ خطيباً صالحاً، لاسـيّما في كربلاء المقدّسـة، إذ كان الطابعُ الدينيُّ الذي تميَّزت به سبباً مهماً في ظهور تلك الأجيال من الخطباء، ومنهم الخطيب:

السيّد محمّد الحسينيّ الحائريّ( ١٣٠١-١٣٨١هـ)

هـو الخطيب السـيّد محمّد بن مرتـضى بن مير علي المـدنيّ الحسـينيّ الحائـريّ، ولـد سـنة ١٣٠١هـ، في كربـلاء، ونشـأ بهـا ودرس علوم الديـن والفقه على علمائها.

تتلمـذ على والـده العـالم السـيّد مرتضى الحسـينيّ، والشـيخ عبد الهـادي المازنـدرانيّ، والشـيخ مهدي المازنـدرانيّ. حفـظ نهـجَ البلاغـة بعمـر الخامسـة عشرة، ثـمّ أكمل السـطوحَ في الحـوزة العلميّـة في سن السـابعة عشرة، وحصل على إجـازات مـن علـماء عديديـن لما يملكه من علم وصدق حديث.

تميّز السـيّد محمّد الحسينيّ الحائريّ أنّـه كثير الذكـر لأقـوال وخُطب نهج البلاغـة في مجالسـه، وهذا ما أهّله أن يكون خطيباً بليغاً مستفيداً من العطاء البلاغـي اللامحدود في نهـج البلاغة، كما أنّـه يجيد اللغتين العربيّـة والفارسـيّة، ويفتتـح محاضراتـه جميعها بقولٍ للإمام علي بن أبي طالب -عليه السّلام-.

وإلى جانـب دوره المنـبري، كان الحائـريّ يعمل مدرِّسـاً في الحوزة العلميّـة في كربلاء، ولـه مؤلّفات عديـدة منها: الولايـة حول ولاية الإمام علي -عليه السّلام-، كتاب شرح نهج البلاغة، رسالة في حقوق الوالدين، رسالة في القضاء والقَدَر، رسالة في حب أهل البيت- عليهم السّلام-، ورسالة حول ثورة العشرين.

تـوفّي - رحمه الله تعالى- في يوم ٢١ محرَّم الحرام سـنة ١٣٨١هـ، في كربلاء، ودفن في الوادي القديم.



## معالم تراثية

# فندق محمّد حسين زكي

• عبد الله عبد الحسن

يقع الفندق في شارع الإمام علي - عليه السّلام - وهو عبارة عن فناء وسطي بأبعاد ( ٥,٧٥×٧,٨٠ ) يطلُّ البناء عليه من جهتين على شكل شبابيك كبيرة (آراسي)، أمّا الجهة الأولى للفندق المواجهة للشارع فهي عبارة عن جدارٍ يفصل الفندق عن المحلات المطلَّة على الشارع.



صورة لفندق محمد حسين زكي من الخارج


صورة الفندق من الداخل

بُني الفندق في منتصف ثلاثينيّات القرن الماضي، وهو مكوَّن من طابقين ويحتوي على عددٍ من الغرف المطلَّة على صحن الدار (الحوش) ويحيطُ بممر الغرف في الطابق العلوي (رواق) يستند على دعائم خشبيّة ظهرت في بعضها نقوش جميلة، ويحتوي الفندق على حمامّات وصحيّات.

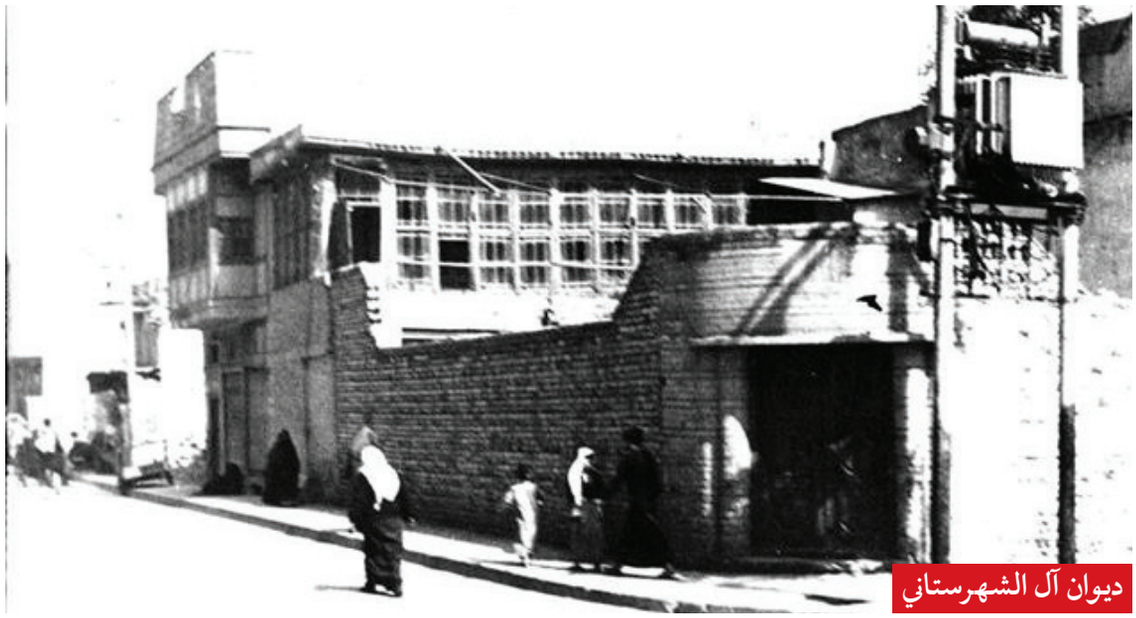
أكّد الكثيرون ممّن عاصروا إنشاءه أنَّه بُني سنة ١٩٣٥م، ويبدو من طراز البناء أنّ الفندق قد أُعِدَّ لاستقبال الشخصيّات المهمّة والميسورة، إذ إنَّ أهالي المدينة المقدّسة، طالما كانوا يوفِّرون السكن البسيط لزوار الإمام الحسين - عليه السّلام - مجاناً أو مقابل أسعارٍ رمزيَّة تقرّباً منهم إلى الله تعالى وحباً للإمام الحسين -عليه السّلام- بهذه الخدمة، واعتبارها من عادات العرب الأصيلة في الضيافة وإكرام الضيف.

وما زال الفندق شاخصا يحكي لمسات بنائيه الذين اضفوا عليه روحية المدينة المقدسة وترحيبها الدائم بالزائرين.


صورة الفندق من الداخل

# مجلسُ السّادة آل الشهرستانيّ

• د. السيد سلمان هادي آل طعمة



ديوان آل الشهرستاني

مؤسّس هذا المجلس السيّد محمد مهدي بن أبي القاسم الموسويّ الشهرستانيّ، كان عالماً عابداً متورِّعاً بارِعاً في العلوم غاية في الفراسة، سيّد سادات زمانه وملجأ ذوي الحاجات في أوانه، خيراته وحسناته وفيرة، استوطن كربلاء المقدّسة في القرن الثاني عشر الهجريّ واتّخذ محلّة آل عيسى موطناً له كما تنصّ المستمسكات الرَّسميّة المحفوظة لدى الأسرة، وتوفّي سنة (١٢١٦هـ/ ١٨٠١م) ودُفن في مقبرة خاصّة له خلف قبور الشهداء، وأعقب ولده السيّد محمّد حسين وكان عالماً عارفًا ودرس الفروع والأصول وصنّف في المعقول والمنقول توفّي سنة ١٤٢٧هـ وأعقب ولده الميرزا صالح، ثمّ جاء من بعده ولده السيّد إبراهيم الذي كان واسع الأمل، كبير الهمّة، صلب النّفس، عُرف بتقديره للعلم والعلماء والعطف عليهم، له شأن ومنزلة مقبولة في الأوساط الاجتماعيّة، قويّ البُنية، صحيح البدن، ثاقب البصر، حادّ الذكاء، نابه الذِّكر، ذو مالٍ وفير، يقيم الولائم والحفلات في المواسم الدينيّة حتى وافاه الأجل يوم الخميس ٢٥ شعبان سنة ١٣٧٦هـ الموافق ٢٨/ ١/ ١٩٥٧م.

يطلّ ديوانه على شـارع الحائر وشارع السدرة يتوسّطه باب كبير، وفي مدخل الدار سـاحة واسـعة، وفي ساحة الديوان كـراسي، وخلف السـاحة حُجرة مسـتطيلة وفوقها حُجرة مستطيلة يُصعد إليها بواسطة السُلَّم. لم يقتصر هذا المجلس عـلى التّحدّث في شـؤون الحيـاة اليوميّة فحسـب، بل كان يقيم الاحتفالات في المناسـبات الدينيّة لاسـيّما في ولادات ووفيـات الأئمّـة الأطهـار، فضـلاً عن ذلـك كانت تجري بـين الحاضرين النّكات اللطيفة والطُـرف اللطيفة بين تلك النّفوس المتعطّشة للشعر الفكاهي والمزاح.

ثمّ جاء دور السـيّد خليل نجل السـيّد إبراهيم الشهرستانيّ والذي باشر بسـيرة آبائه في خدمة المجتمـع بصورة جديّة. وقـد مـرَّ بنـا أنّ هـذه الأسرة اشـتهرت بالعلـم والتقوى والصّـلاح وظهر فيها علماء بارزون ورجال دين سـعوا إلى نشر العلم، وتحلّوا بثقافة عالية، ولهم سـمعة واسـعة عربيًّا وعالميًّا.

كان هـذا الديـوان ملتقى لرجـال الفكر، وفيه حالفني الحـظّ للالتقاء بالمجتهـد الكبـير العلاّمة السـيّد محمّد علي هبـة الدين الشهرسـتانيّ الحسـينيّ، وكان قـد حضر مجلس الفاتحة المقام على روح المرحوم السـيّد إبراهيم الشهرستانيّ صاحـب الديـوان، حيث قدّمنـي إليه نجله السـيّد صالح السـيّد إبراهيـم الشهرسـتانيّ، فأكـبرتُ الرجـلَ جهاده في خدمة العلـم والدين وقد وجدتُ متعـةً كبرى في الاطلاع على ملاحظاته وتجاربه، لاسيّما في العلم والأدب والتاريخ، فهو إنسان مجدّد، لا يؤمن بجمود الفكر، فاتح عقله وفكره لـكل تغيير في هذه الحياة، وبعد هـذا ما كنت أعلم أنَّ ذلك اللقاء كان خاتمة المطاف، إذ لم يسعدني الظّرف ثانية للالتقاء به حتى لاقـى وجهَ ربِّه، فأبّنتُهُ بقصيدة في حفل أقيم في هذا الديوان، شـارك فيه جمعٌ من أدباء وشعراء كربلاء المقدسة، كما وأقيمت فيه أيضاً محافل متعدّدة بعيدة عن الرسـميّات. وكان مضيفهـم يبالـغ في إكـرام ضيوفه ببشاشـته المعهودة وكرمه المشهود.

وكان يسـهم في حفلات هذا الدّيوان عددٌ من شعراء المدينة وأدبائها أمثال الخطيب السـيّد حسين المرعشيّ الشهرستانيّ والخطيب الشـاعر السـيّد صدر الدين الحكيم الشهرستانيّ صاحب مجلّة "رسالة الشرق" والشاعر السيّد صادق محمّد رضا آل طعمة والشاعر الشيخ عبد علي الحائريّ وغيرهم.

وفي هـذا المجلـس أقيم حفلٌ تأبينيٌّ للعلاّمة السـيّد محمّد علي هبة الدين الحسينيّ الشهرستانيّ حضره العلماء والأدباء والوجهاء وكان ذلك بتاريخ ٨ آذار ١٩٦٧م.

وممّن رثاه الشّـاعر الشّـيخ عبد علي عبد الرضا الحائريّ، بقوله:

**كيف خبا وجهُ الأديب الفاضلِ؟**
**وكيف عمّ الحزنُ في المحافلِ؟**
**محمَّدُ العليُّ يوم فقدِهِ**
**أفجعَ أهلَ العلمِ والأفاضلِ**

وأنشـد الشـاعر السـيّد صـادق محمّـد رضـا آل طعمة بقصيدة منها:

**هيّا نُعزّي الدين باسم حماته**
**فالدين في حزن على صنديده**
**هيّا نُعزّي العلم باسم رجاله**
**فالعلم مفجوع لفقد عميده**

ثم شارك كاتب المقال بقصيدة بالمناسبة مطلعها:

**لا نجمَ يلمعُ فوقَ السهلِ والجبلِ**
**وضجَّتِ الضَّادُ إثرَ الحادثِ الجللِ**

كما رثاه شعراء آخرون .

وقد جاء في مجلّة "فيض الكوثر" أنّ المرجعَ الدينيّ الشّيخ محمّد حسـين آل كاشـف الغطاء في السـنة الخمسين بعد الألـف والثلاثمائـة هجريّـة وفي الليلة الرابعة من شـهر رمضـان زار كربلاء المقدّسـة وخطب في ديوان السّـادة الكرام آل الشهرستانيّ في اجتماع كبير خطبة عظيمة.

# ضياءُ الدِّين الشَّيخ مُحسِن أبو الحَب

## (١٩١٣م ـ ١٩٨١م)

### شاعرٌ وأديبٌ وأستاذٌ في علمِ النَّفس

• السيد محمد رضا أحمد آل طعمة

سليل المحسنين، الشيخ محسن أبو الحب الصغير وجدِّه الشيخ محسن أبو الحب الكبير، وهما من أبرز خطباء كربلاء خلال المائة سنة الماضية.

وهو صاحب الكتابات العلميّة في الاجتماع والتربية وعلم النفس وسايكولوجيّة الطفولة، كما أنّ له إسهامات في الشعر والأدب داخل كربلاء وخارجها.

نشأ وترعرع في كربلاء، ثمّ واصل دراسته في بغداد، فتخرّج في دار المعلّمين الابتدائيّة سنة ١٩٣٣م، ثم بعد ذلك تخرّج في دار المعلّمين العالية بامتياز سنة ١٩٤٢م وعمل مدرساً في دار المعلّمين لأربع سنوات، حصل على شهادة الماجستير في قسم الإرشاد النفسي بجامعة كولومبيا في نيويورك ونال شهادة التخصص المهني فيها (الدبلوم).

نال شهادة من كلية بيبوري للمعلّمين سنة ١٩٥١م، نال شهادة دكتوراه الفلسفة في الصحة النفسيّة من جامعة عين شمس بالقاهرة سنة ١٩٦٧م وعمل بعدها مدرِّساً بكليّة التربية وأستاذاً مشاركاً في كلية الآداب بجامعة بغداد، فهو بذلك أمضى نصف قرن



الدكتور ضياء الدين الشيخ محسن أبو الحب يتصفّح كتاباً وبجانبه الدكتور جليل كريم أبو الحب الأستاذ الأسبق في كليّة الزراعة

تقريباً في البحث والاستقصاء وخدمة الأجيال عن طريق التربية والتعليم.

ومن نثره وأسلوبه الأدبي ما جاء في إحدى مقالاته عن الإمام الحسين -عليه السّلام- في موقفه البطولي جاء فيه:

**(هذا حسينٌ ربيب النبوّة ورضيع لبان الوحي، يقف اليوم موقفاً رهيباً بين مصارع قومِهِ وبني عمومته،**

وقد تنكّرت له القلوب التي أحبّته وباعدته النفوس التي تهواه رهبةً لسلطان وخذلته أمّةٌ أعمتها الضلالة ورانت على قلوبها أوضار المادة الفانية).

ومن كتاباته العلميّة في مجال التربية وعلم النفس كتب مقالة تحت عنوان سايكولوجيّة المعلّم الجديد:

ومن خصائص نفسيّة المعلّم الجديد أنّه بشوش ومرِح دائماً، ومن الأمثال الجامعة قولهم (إنّ الابتسامة نورٌ يشعُّ من نافذةِ الوجهِ ليعلنَ أنَّ القلبَ مستقرٌّ في مكانِه) والبشاشة والمرح وعدم حمل الهموم وأوزارها دليل على اطمئنان النفس واتّزان الفكر وعدم تغلّب الانفعالات والعواطف وعبثها في نفسيّة الشخص الناضج الرزين وكلّما كانت أفكارنا متّسمة بالشعور بالسعادة والرضا والاطمئنان أبعدنا عن أنفسنا الظروف النحسة التي نعيش فيها، وذلك لأنّ نظرتنا إلى الحياة هي التي تولّد نوع الظروف التي نحياها، وأنّ سعادتنا وشقائنا يقاسان بالأفكار التي نحملها عن أنفسنا وعن العالم الذي نعيش فيه، وما أيسر للمعلم الجيّد أن يقابل مشاكل الحياة بالبشاشة والابتسام بدل أن يقابلها بالكآبة والامتعاض.

وكان أن أرسل إليه أبوه رسالةً شعريّة، منها:

لو كانتِ الأقدارُ طوعَ إرادتي
وشدَّة أشواقي وطول حَنيني
لكنتُ على بُعدِ الديار وقربها
وكان الذي خطّت إليك يميني

فأجابه بما يلي:

لو كانت الأيامُ غير ضنينةٍ
بوصلٍ وكان الدهرُ غير خؤونِ
لكنتُ ركبتُ الهولَ نحو ديارِكم
وأطفيتُ شَوقاً يلتظى كأتونِ

صدر له:

- علم النفس التربويّ (مطبوع).
- أصول تدريس الطبيعيّات في المدارس الابتدائيّة (مطبوع).
- علم النفس الطفلي (مطبوع).
- الطفولة السعيدة وبعض مُنغّصاتها (مطبوع).
- الطفل هذا الكائن العجيب (مطبوع).
- فصول ملخّصة في أسس تربية الطفل، اختبار القدرة العقليّة العام (ثلاثة أجزاء).
- ديوان شعره

من مترجماته:

- سيكولوجيّة المراهقين للمربّين.
- ابنك المراهق، كيف تفهمه وترعاه.
- القابليّة الذهنيّة للأطفال.
- مترجمات أخرى كثيرة.

مرّوا بكربلاء

# الليدي دَرور

• الشيخ محمد البيضاني

**زارت العراقَ في مطلع تشكيل الحكومة العراقيّة (في العهد الملكيّ) وقالت في كتابها (على ضفاف دجلة والفرات) الذي تصف به رحلتها:**

وبعد (النجف) – وخططها تطالعك (كربلاء) فتنة للناظرين، فشوارع الجزء الحديث من المدينة مفتوحة مستقيمة، وكأنّها هُندمَت بالقدّة والفادن والبركار... وإنّك لترى الحميرَ تمرُّ فيها وهي محمّلة خُضَراً. لقد خلّفنا الصحراء المقفرة المالحة ظهرياً، فنحن الآن في أرضٍ رسوبيّة خِصبة وبيوت القسم القديم من المدينة تُحيط بمساجدها.

إنَّ شوارعَ هذا القسم ملتوية، ولا حظَّ لها من انتظام. ولكربلاء مقبرة (وادي السّلام) وإليها تُنقل أجداثُ الموتى من كلِّ بلدٍ ناءٍ سحيق. إنْ كانت النجفُ هي الرأس المفكِّر عند الشيعة فالقلبُ كربلاء. إنّها أشدُّ قدسيّةً من النجف، فمجرّد ذكر اسم (الحسين) الذي تضمّ تربتُها جسده يثيرُ في نفوس الشيعة أقوى أحاسيسَ الولاء له وتبكي نسوةُ العراق اليومَ الحسينَ كما بكت بابلُ (تموز) في الماضي القديم. وسرد قصة معاناة (الشهيد) يثير فيهنَّ الأسى فتقطَّع منهن نياط القلوب، فقد منعوا عليه الماءَ ثمَّ أجهزوا عليه. إنَّها أفجعُ مآسي تأريخ الإسلام طرًّا ، والقصصُ يروونها في شهر محرّم، وتُمثَّلُ وقائعُها كمأساة، وهناك رجالٌ يرتدون ملابسَ خاصَّة ليمثّلوا شخصيّاتها الرئيسة، إنَّهم يسيرون في موكبٍ يطوفُ المدينة، وبينهم (الفرنجيّ) – وقد ألبسوه قبَّعةً شمسيّة وملابسَ أوربيّة – وتُروي أنّه أسدى لـ (الحسين) معروفاً.

إنَّ جثمانَ (الشهيد) مدفون تحت قبَّة (الحضرة الكبيرة) وهي أشدُّ العتباتِ المقدَّسة حُرمةً وأكثرها ثروةً. وإنَّ شهر محرَّم هو الشهر المفضَّل في أداء الزيارات إليها. وفي (كربلاء) مسجدٌ آخر تعلوه قبَّةٌ

مغشَّاة بالقاشانيّ ومنائرُ ذهبيّةٌ ويضمُّ جسد العبّاس، وهو أخٌ للحسين من أبيه.

كربلاء جميلةٌ وجمالها ليس كجمال النجف، لكنَّ الشارع العظيم المستقيم المؤدّي إلى المسجد الكبير لا حظَّ له من الخلابّة أو الجِدّة. وتنتهي أسواقُها المتعرِّجة دوماً بأبواب تعلوها أطواقٌ مغشّاة بالقاشانيّ. ومن هذه الأبواب يُصار إلى مرقد (الحسين) البهيج، والدكاكينُ منوّعةٌ في أسواق كربلاء، وفيها الكثير من العطّارين. وفيها باعةُ الأحجارِ الكريمة والمجوهرات يعرضون عليك الحليَّ الذهبيّةَ والصناديقَ التي تحفظ فيها التعاويذ، أو جزءًا من القرآن الكريم، والحجول ذهبيّةٌ وفضيّةٌ وما هو مخصَّص منها للأطفال ذو أجراس، كذلك الأقراط الفارسيّة. وفي مقدورك أنْ تشتري السّبحَ من كلِّ نوع أيضاً، ومنها ما صُنعَ من خشب الزيتون، أو الكهرَمان، ومنها ما هو مصنوعٌ من الزجاج الرَّخيص.

وتختصُّ كربلاء بنوعين من الحِرَف: إعداد الأكفان للمَوتى، وإنّك لتجدَ على هذه الأكفان سُوَراً من القرآن، وصُنع (التُّرب) من طين المدينة وتزيينها بالزخارف. وفي مقدور الزائر أنْ يرجعَ إلى بلدِهِ ومعَه الكفن الذي يدَّخره ليوم موته، وتربة يسجد عليها كلَّ يومٍ عند صلاته.

هذا والفواكه والخُضر في كربلاء موفورةٌ ومنها التمورُ على أنواعِها والبرتقالُ والليمونُ والباذنجان، والخس والباقلّاء. وشاهدتُ فيها السلالَ مليئة بالجوز واللوز. ويرتدي أهلُ المدينة الكوفيَّة أو يعتمّون بالعمائم. ولعل شوارعها اليوم هي نفس الشوارع أيام الإسلام الأولى، ويُقال إنَّ مرقدَ الحسين على شيءٍ كبير من النَّفاسة والجمال، وعدد المقاهي في كربلاء أكبر من عددها في النّجف، وعلى مقربة من باب الحلّة مقهى يختلف إليه كثير من (السَّادة) إنّهم يجلسون فيه بعمائمهم الخضراء الزاهية ويحتسون القهوة...



Holy Quran from the first century Hijra A precious page attributed to Imam Zainul abedeen (p.b.u.h) written in Quranic font known (Alkufi) on the gut dear leather

# خزانةُ مخطوطاتِ العَتبةِ العبّاسيَّة المقدّسة

# قيمةٌ تراثيَّةٌ وعلميَّةٌ وفنّيَّةٌ فَريدةٌ

• عبير المسعودي

يجدُ الباحثُ والمُتتبِّعُ للتراث في النَّفائسِ مادةً دسمة يمكنه عبرها قراءةِ التاريخ وتحليل بعض جوانبه من خلال الكشف عن أسرار هذه النفائس، فهي علاوة على قيمتها الفنيّة والتراثيّة الوطنيّة و الإقليميّة والعالميّة، تعدُّ شاهداً على الزمان والمكان، ومستوى الأداء الفنّي واتّجاهاته الفكريّة والاجتماعيّة لأمّة ما في حقبة زمنيّة ما، وتعدُّ المخطوطات من أهم النفائس التي يتسابق العالمُ بشرقه وغربه على الفوز باقتنائها لوضعها في خزانات أعدّت وهُيّأت لهذا الغرض لاحتوائها على مختلف العلوم والآداب التي أوجدها أو طوّرها الماضون، علاوة على ما مرَّ ذكره من قِيَم.

ومن الخزائن المعرفيّة في العصر الحديث خزانةُ مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة، التي يعود تأسيسها إلى عام ١٣٨٢ هـ إذ احتوت كتباً ومصادرَ مهمّة تربو على الخمسة آلاف مصدر، وكانت تضمّ مخطوطاتٍ يصل تعدادها إلى نحو الألف مخطوطة، لكنّ يدَ العبث والتخريب طالتها من قبل أزلام النظام المقبور.







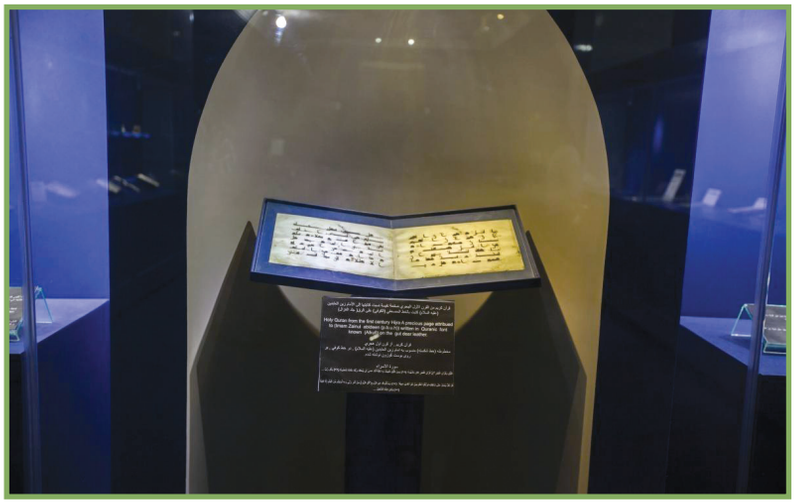

جاء في تاريخ الحركة العلميّة في كربلاء، بخصوص خزانة مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة خلال القرن الماضي: (تحتوي هذه الخزانة على ١٠٩ مخطوطة في غاية النفاسة والقِدَم والقيمة، وهي في مجملها مصاحف قديمة ونادرة جدّاً، وقد نوّه الكاتبُ والمؤرّخ ناصر النقشبنديّ عن ثلاثة مصاحف بينها وهي مكتوبة بالخطّ الكوفيّ، واعتبرها ذات قيمة تاريخيّة وأثريّة، ولم تسلم خزانة الروضة العبّاسيّة الشريفة كنظيرتها خزانة العتبة الحسينيّة المقدّسة من السَّلبِ والنَّهبِ في فترات زمنيّة مختلفة، لكونها كانت تضمّ مجوهراتٍ ومفروشاتٍ وطنافس ( بُسُط ) وأشياءً ثمينة جدّاً أثارت طمع المهاجمين والمتطاولين على حرمة كربلاء المقدّسة).

وجاء ذكرُها كذلك في كتاب تراجيديا كربلاء للحيدريّ، قال: (وفي حضرة العبّاس خزانةٌ فيها ذخائر وأشياءُ نفيسة جدّاً). ويوجد في خزانة الروضة العبّاسيّة آنذاك مصحفٌ كبير بالخطّ الكوفي مذهّب، ومصاحف كبيرة يربو عددُها على ستة عشر مصحفًا، ومصحفان صغيران بالخطّ الكوفي أيضاً.

لقد قدّر اللهُ تعالى لهذا الصرح الثقافي الكبير أن ينبضَ بالحياة من جديد، وتسطع منه أشعّة الثقافة والمعرفة، وتلوح منه في الآفاق آمالٌ جديدة لغدٍ مشرق.

وكان من توفيقات الله تعالى ومنّهِ تأهيلُ مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة، وإعادة افتتاحها بعد سقوط النظام البائد، واستحداث وحداتها بما



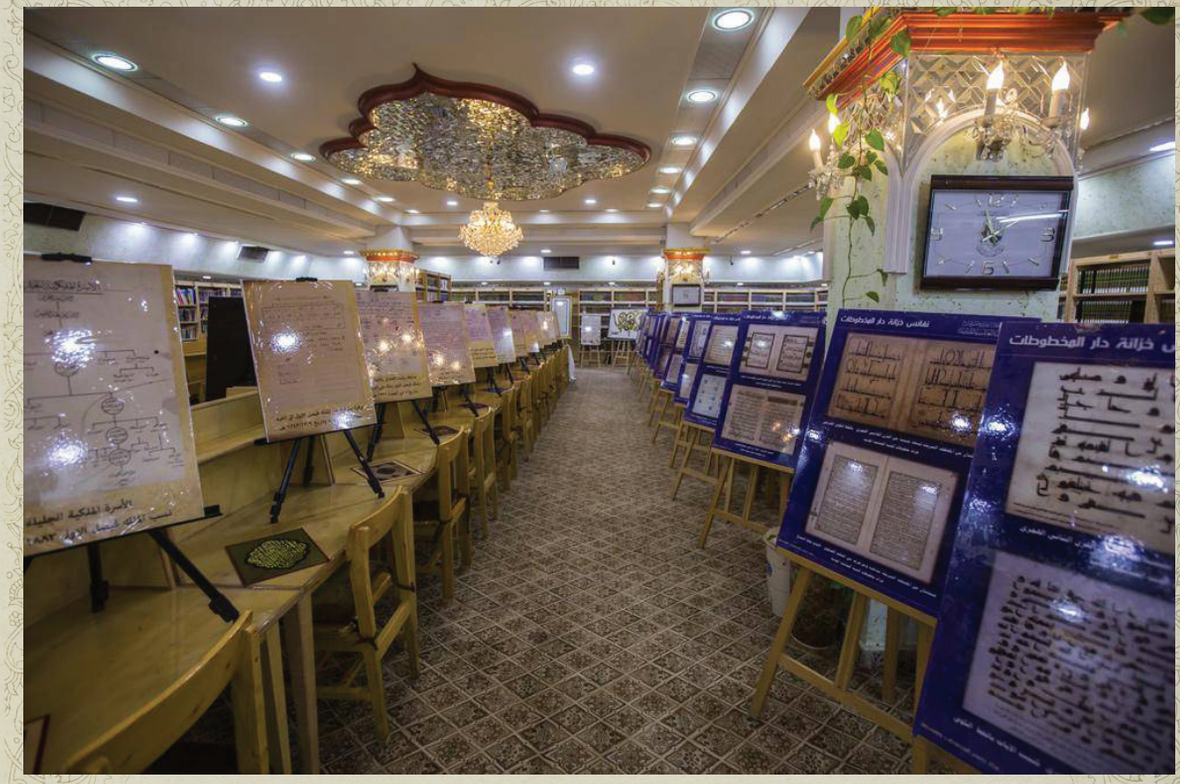
خُنقت جميعُها.

وقد افتُتحت خزانةُ المخطوطات بحمد اللهِ تعالى بحلّتها الجديدة، متنسّمةً ألطاف المولى أبي الفضل العباس ابن أمير المؤمنين(عليهما السّلام).

وبعد مضيّ أقلّ من ثلاث سنين على إعادة التأهيل حدثت قفزةٌ نوعيّةٌ فيها، فتمَّ تفعيلُ جملةٍ من الوحدات المهمّة التي تحوّلت فيما بعد إلى مراكز نتيجة للتوسّع الذي شهدته، كترميم المخطوطات، وتصوير المخطوطات وفهرستها، والتأليف والدراسات، حتى صارت متكاملةً متماشيةً مع واقع الثقافة، ملبّيةً لطموح الباحثين والقرّاء بمشاربهم الفكريّة المختلفة.

واليوم توجد في خزانة المخطوطات التابعة للعتبة العبّاسيّة المقدّسة آلافُ المخطوطات التي تُعدّ من جواهر التراث الإنسانيّ الفكريّ والأدبيّ .

يتناسب مع ثقافة العصر، وتماشيًا مع تطوّرات المسيرة العلميّة والثقافيّة في بلدنا الحبيب، بعد ما عانته هذه المسيرة من مراحل صعبة وخطرة في تلك السنين العجاف، حيث كان الظلام فيها قد غطّى كلَّ أفق، والثقافة صُودرت بكلّ أبعادها ومعانيها، والأصوات




# نماذج من المخطوطات الكربلائية

## من أرشيف مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع للعتبة العباسية المقدسة

• صلاح مهدي السراج

(١٠٦)

**الرسالة السهوية**

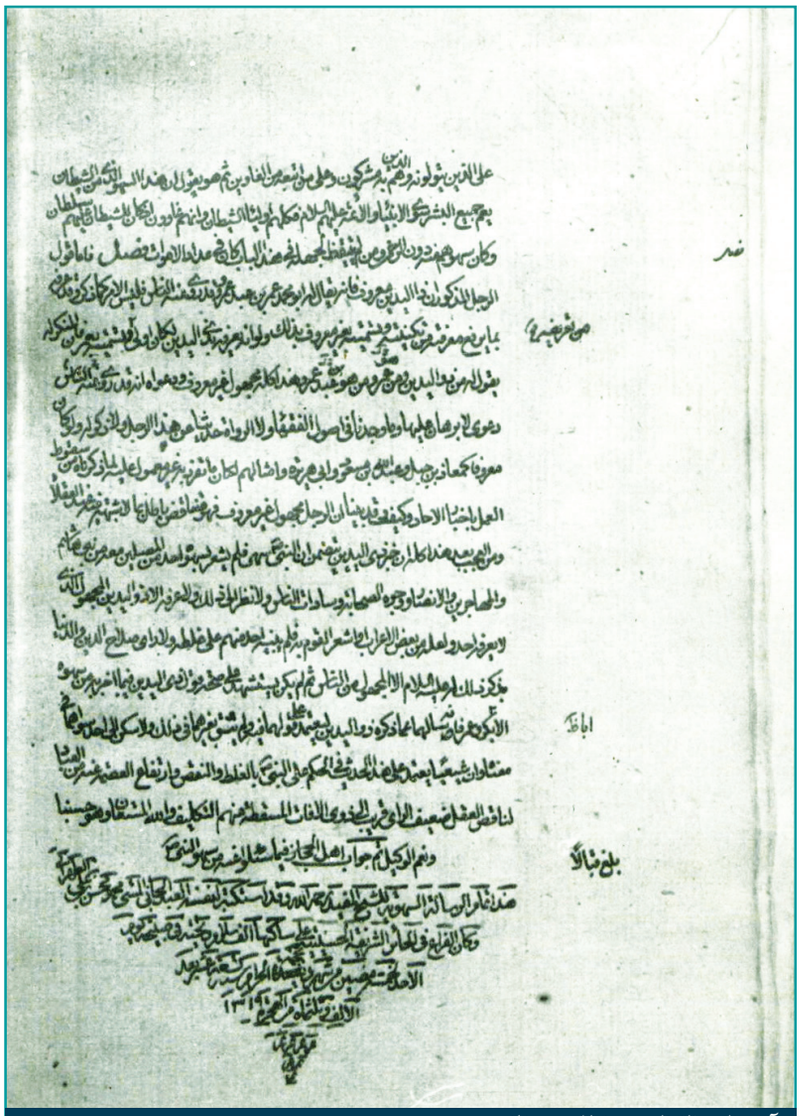
عقائد

المؤلِّف: الشيخ المُفيد، محمَّد بن محمَّد (ت٤١٣هـ)

أوَّله: الحمدُ لله الذي اصطفى محمّدًا لرسالته واختاره على علمٍ للأداء عنه وفضَّله على كافَّةِ خليقته وجعله قدوةً في الدِّين ورحمةً للعالمين ..

آخره: واللهُ المُستعان وهو حسبنا ونِعم الوكيل تمَّ جواب أهل الحجاز فيما سألوا عنه من سَهو النبيِّ(صلّى الله عليه وآله وسلّم).

النَّاسخ وتاريخ النَّسخ: محمَّد محسن بن علي الطَّهرانيّ، الأحد ٥ ذي القعدة الحرام سنة ١٣١٩هـ في الحائر الحُسينيِّ الشَّريف.



آخر الرسالة السهوية للشيخ المفيد

عدد الأوراق: ٣ عدد الأسطر: ٢١

الملاحظات: مُصحَّحة، مُقابَلة، النُّسخة في ضمن مجموعة من(٨) رسائل محفوظة في المكتبة المركزيّة بجامعة طهران برقم (٢٣٧٥/ ٢) ومصوَّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العَتبة العبّاسيّة المقدّسة.

(١٠٧)

**تَعليقة منهج المقال = فوائد رجاليَّة = فوائد بهبهانيَّة = التعليقة على منهج المقال = حاشية منهج المقال**

المؤلِّف: الوَحيد البَهبهانيّ، محمَّد باقر بن محمَّد أكمل (ت١٢٠٥هـ)

أوَّله: الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ... إني لمّا تنبَّهتُ بفكري الفاتر على التحقيقات في الرِّجال وعثرتُ بتتبُّعي القاصِر على إفادات من العِظام ..

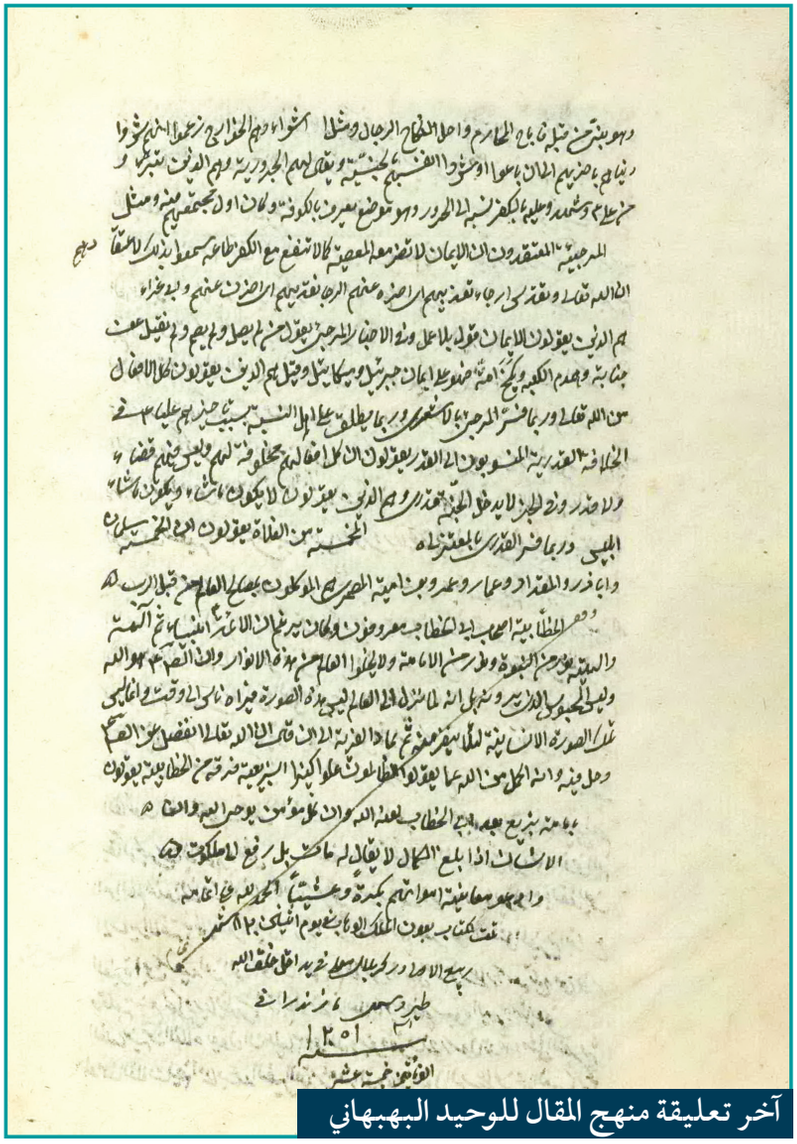
آخره: وأدعوا معاينةَ أمواتهم بكرةً وعَشيًّا، الحمدُ لله على إتمامه.

النَّاسخ وتاريخ النَّسخ: ... المازندرانيّ، الاثنين ٢٠ ربيع الأوَّل ١٢١٥هـ في كربَلاء المعلّى.

عدد الأوراق: ١٨

عدد الأسطر: ٢٥

الملاحظات: الرِّسالة في ضمن مجموعة مكوَّنة من (٦) رسائل منها (رسالة الاجتهاد والأخبار والفوائد الحائريَّة وحاشية معالم الدّين وغيرها لنفس المؤلِّف)، عليها عبارة وقف، محفوظة في المكتبة المركزيّة بجامعة طهران برقم ( ٣٢٧٩/ ٣) ومصوَّرتها في مكتبةِ ودار مخطوطات العَتبة العبّاسيّة المقدّسة.



آخر تعليقة منهج المقال للوحيد البهبهاني

(١٠٨)

## شَرحُ الايساغوجي

منطق

المؤلِّف: حُسام الدِّين حسن الكاتي (ت٧٦٠هـ)

أوَّله: الحمدُ لله الواجب وجوده المُمتنع نظيره... أمَّا بعد فإنَّ كتاب الشّيخ قدوة الحكماء والراسخين، ناشر الدِّين أبهري -طيَّبَ اللهُ ثراه وجعل الجنَّة مثواه- المشهور بايساغوجي ..

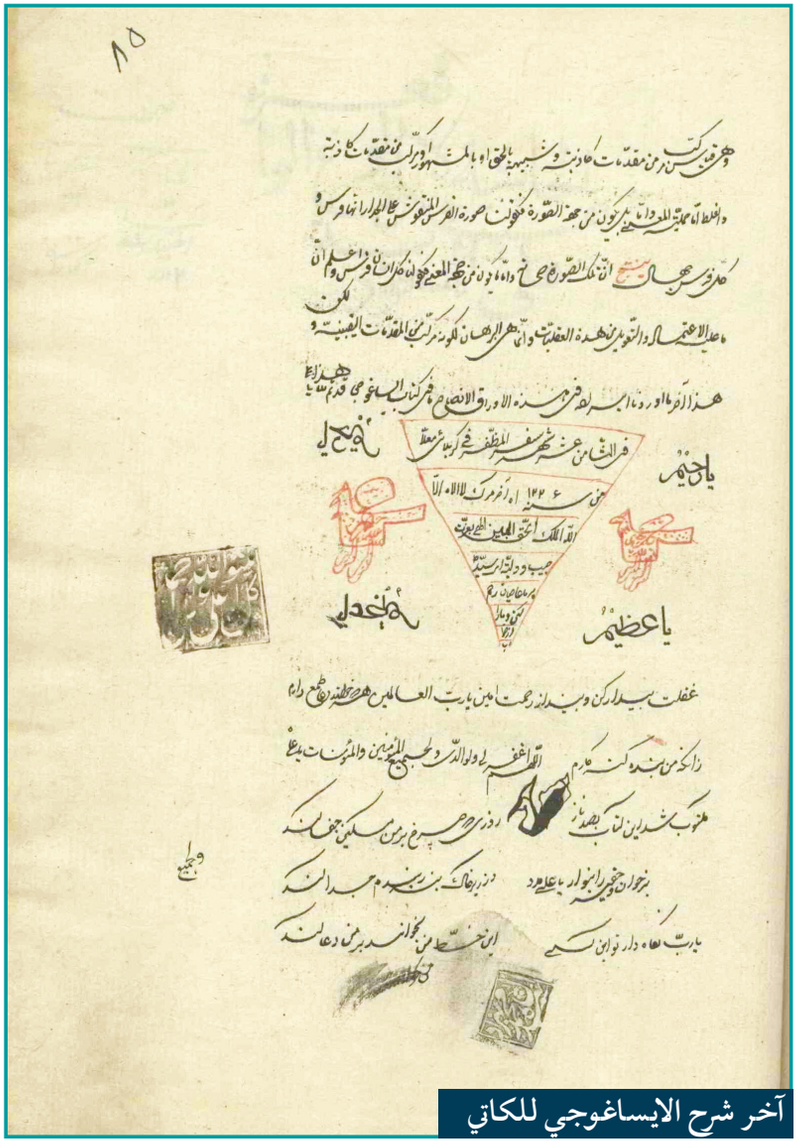
آخره: وإنَّما هي البُرهانُ لكونهِ مركبٌ من المقدّمات اليقينيّة وليكن هذا آخر ما أوردنا..

الناسخ وتاريخ النسخ: بلا، ١٨ صفر الخير سنة ١٢٢٦ هـ في كربلاء المعلّى .

عدد الأوراق : ٢٦

عدد الأسطر: ١٤

الملاحظات: مُصحَّحة، مشحونة بالحواشي، عليها ختمٌ مربَّع:(المتوكِّل على اللهِ عبدُه أحمد ) وآخر:( الشابنده محمّد بهزاد)، كُتبتْ كلمات (قال، أقول، قوله) وغيرها بالمِداد الأحمر، الرِّسالة في ضمن مجموعة مكوَّنة من(٣) رسائل، هي:( ترجمة شواهد البهجة المرضيّة للمقدَّس الأردبيلي، وحاشية شرح آداب البحث ) محفوظةٌ في المكتبة المركزية بجامعة طهران برقم (٣٨٥٦/ ٢) ومصوَّرتها في مكتبةِ ودارِ مخطوطات العَتبة العبّاسيّة المقدّسة.



آخر شرح الايساغوجي للكاتي

(١٠٩)

**أسرارُ التَّجويد = تجويدُ القرآن (٦٨و-٧١ظ)**

المؤلِّف: أحمد بن زين الدين الأحسائيّ (ت١٢٤١هـ)

أوَّلـه: الحمـدُ لله الذي أنزلَ الفُرقـانَ على عبدِهِ تنزيلاً وفضّلـه بما أوحى إليه على جميعِ الخَلـق تفضيلاً ...هذه عُجالةٌ في بعض أسرار التجويدِ مشتملة ..

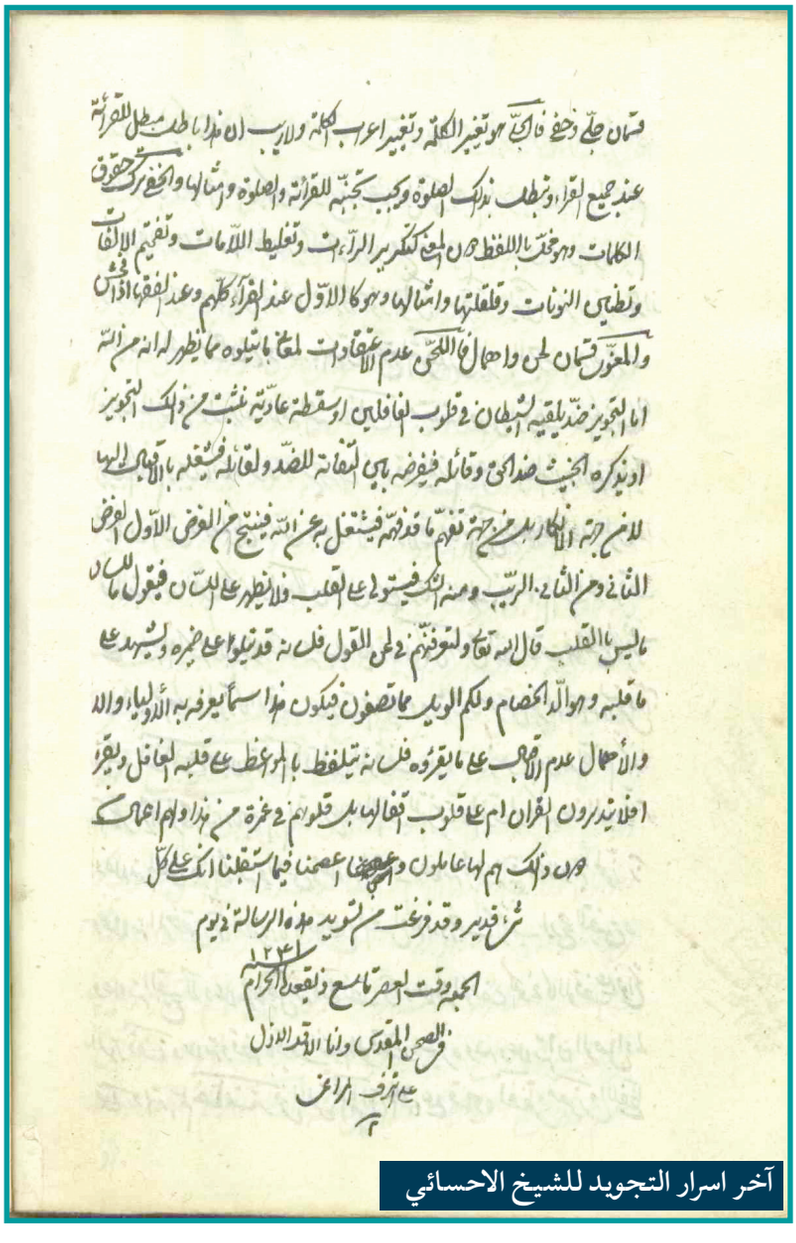
آخـره: أفلا يتدبَّرون القرآنَ أم على قلوبٍ أقفالُها بل قلوبهم في غَمرةٍ من هذا ولهم أعمالٌ من دون ذلك .. إنّك على كلِّ شيءٍ قدير.

النَّاسـخ وتاريـخ النَّسـخ: عـلي أشرف المراغـي، الجمعـة ٩ ذي القعـدة ١٢٤١هـ في الصحـن المقدّس(كربلاء) .

عدد الأوراق: ٤

عدد الأسطر: ١٨

الملاحظـات: كُتبـت عناويـنُ المطالب على الحواشي، الرِّسـالة في ضمـن مجموعـة مكوَّنةٍ من خمسـةِ نُسـخ هي (بُغيـةُ الطَّالِب للشـيخ جعفـر كاشـف الغِطاء، ورسـالةٌ في الصَّـوم للشّـيخ علي بـن جعفر كاشـف الغطاء، ورسـالةٌ فارسيّة في التجويـد، ومنظومةٌ فارسـيّة في التجويـد للمُختـار الأصفهـانيّ) النُّسـخةُ محفوظةٌ في المكتبةِ المركزيَّة بجامعـةِ طهـران برقـم (٥٠٤٣) ومصوَّرتهـا في مكتبـةِ ودار مخطوطاتِ العَتبة العبّاسيّة المقدّسة.



آخر اسرار التجويد للشيخ الاحسائي

(١١٠)

**مفتاح أسرار حُسيني** **عرفان - فارسي**

المؤلِّف: عبد الرَّحيم بن محمّد يونس الدماونديّ (ق ١٢هـ)

أوَّله: الحمدُ لله الذي نجّانا من العلوم الرَّسميّة بنبيِّهِ وسقانا كأسَ المحبَّة من يدِ خليفتِه ...أمّا بعد ميكويد اين فقير إلى الله وخاكروبه استانه مرشدم سيد الشهداء -عليه السّلام-..

آخره: تراب أقدام سالكان وعارفان ابن نور الدّين محمّد محمّد أصفهاني را غرض زين جملة ان تاكر كند ياد عزيزي كويد مرحمت بر او باد.

النّاسخ وتاريخ النّسخ: ميرزا حسين بن أحمد الكرجي، الأربعاء ١٢٧٢هـ

عدد الأوراق: ٧٧

عدد الأسطر: ٢٠

الملاحظات: استُنسِختْ على نسخةٍ كُتبت في العتبة العليّة لسيّد الشهداء -عليه السّلام- كاتبُها محمّد بن نور الدين محمّد الأصفهانيّ في ١٣ جمادى الآخرة ١١٦٢هـ، كُتبت كلمةُ المفاتيح وعددها ٣٧ مفتاح في العرفان والسلوك بالمِداد الأحمر، وكُتِبَت الأحاديثُ والآياتُ القرآنيّةُ باللّغة العربيّة وباللون الأزرق، مصحَّحة، عليها حواشٍ بإمضاء -منه دام ظلّه-، النُّسخة محفوظةٌ في المكتبة المركزيّة بجامعةِ طهران برقم (٥٦٠٦) ومصوَّرتها في مكتبةِ ودارِ مخطوطاتِ العَتبة العبّاسيّة المقدّسة.

(١١١)

**مجموعة**

**١- البدايةُ في عِلمِ الدِّراية** **علم الحديث**

المؤلِّف: الشهيد الثاني، زين الدِّين بن علي (ت٩٦٥هـ)

أوَّله: نحمدُك اللّهمَّ على حُسنِ توفيقِ البِداية في عِلمِ الدِّراية والرّواية ونسألُكَ حُسنَ الرِّعاية في جميعِ الأحوالِ إلى

النِّهاية ونصلِّي على نبيِّك و حبيبك المنقذ للخَلق من الغواية..

آخره: فهذه جملةٌ موجزةٌ في الإشارة إلى مَقاصد هذا العِلم أعني دِرايةَ الحديثِ وأنواعه إجمالًا ومَن أراد الاستقصاء فيهـا مع ذِكرِ الأمثلة الموضَّحةِ بمَطالبِه فعليه بكتابِنـا غنيةُ القاصدين في مَعرفة اصطلاح المحدِّثين... حامدًا مصلّيًا مسلِّمًا.

النّاسخ وتاريخ النَّسخ: بلا،٢٣ جمادى الأولى ١٢٣١هـ في مشهد الحسين -عليه السّلام-.

عدد الأوراق: ٤٨ عدد الأسطر: ٢١

الملاحظات: مُصحَّحة، عليها تعاليق بإمضاء: (منه، شـيخ حسـن رحمه الله )، جاء في آخر الرِّسـالة ختمٌ بيضويٌّ: (عبده المتوكِّل على الله عيسـى)، على وجهة الورقة الأولى من المجموعة عبارة (وقف على طلّاب المدرسـة الفيضية قُم )، وجاء أيضًا فهرسٌ بباقي الرَّسائل، الرسالة تسلسلها الأولى وهي في ضمن مجموعة مكونة من (٢٦) رسالة، النسـخةٌ محفوظةٌ في المكتبة المركزيّة بجامعة طهران برقم ( ١/ ٧٧٠٧) ومُصوَّرتها في مكتبةِ ودارِ مخطوطاتِ العَتبة العبّاسيّة المقدّسة.

٢- {فوائدُ مُنتَخَبة من مشرقِ الشَّمسينِ وإكْسيرِ السَّعادتينِ للشيخِ البهائيّ} (ت ١٠٣٠هـ)

المُنتَخِب: ؟

أوَّله: هذه كلماتٌ منتخَبةٌ من مشرقِ الشمسينِ للشيخ البهائيّ أعلى اللهُ مقامَه مقدمة عُرف الحديثُ بأنَّه كلامٌ يحكي قولَ المعصوم -عليه السّلام- أو فعله أو تقريره..

آخـره: فهذا طريقنا إلى أصحاب أصولنا الأربعة التي عليها المدارُ في هذه الأعصار... مِن كتاب مشرقِ الشَّمسـين لبهاء المِلَّة والدّين.

النّاسخ وتاريخ النَّسخ: بلا، ١٢٣٣هـ في أرض نِينوى.

عدد الأوراق: ٨ عدد الأسطر: ٢٣

الملاحظـات: عليهـا تعاليقٌ بإمضاء: (منه، منه رحمهُ الله )، على وجهة الورقة الأولى من المجموعة عبارة (وقف على طلّاب المدرسة الفيضيّة قُم )، الرِّسالة رقمها (٢٥) في ضمن مجموعة مكوَّنة من (٢٦) رسالة، النسخةُ محفوظةٌ في المكتبة المركزيَّة بجامعة طهران برقم (٢٥/ ٧٧٠٧) ومُصوَّرتها في مكتبةِ ودارِ مخطوطاتِ العَتبة العبّاسيّة المقدّسة.

(١١٢)

**الفصولُ النصيريَّة في الأصولِ الدِّينيّة (ترجمة)** **كلام**

المؤلِّف: نصيرُ الدِّين الطّوسيّ، محمّد بن محمّد (ت٦٧٢هـ)

أوَّلـه: أمّا بعد حمـدِ اللهِ الواجب وجوده والفائض على سـائر القوابـل جوده ويتفاوت بحسَـب القبول طلُّه وجوده...سمّاها بالفصول في الأصول إلّا أنّها فارسيّة لم يعرفْها العربيّ..

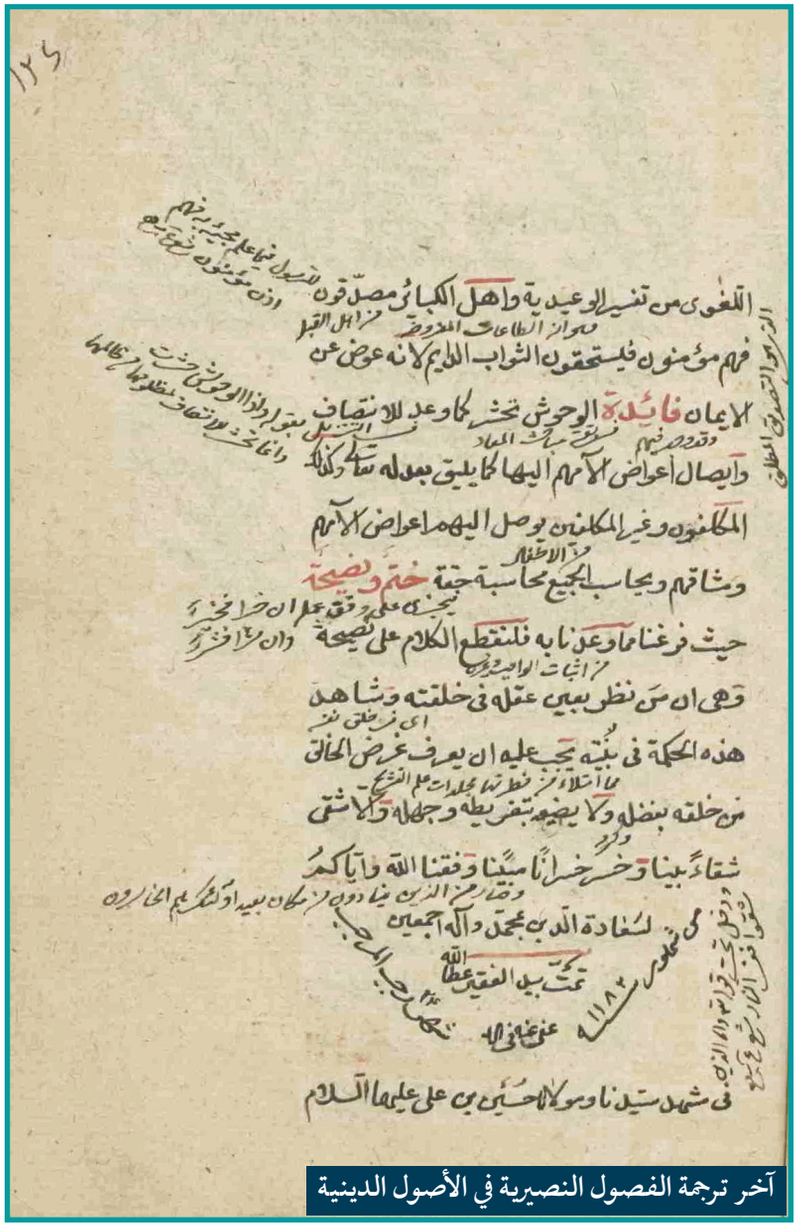
آخره: حيث فرغنا ممّا وعدنا به فلنقطع الكلامَ على نصيحة وهي أنَّ مَن نظر بعين عقلِه في خلقِه وشاهد هذه الحِكمة بيّنته يجـب عليه أنْ يعرف غرضَ الخالق من خلقه ..

النّاسـخ وتاريخ النَّسـخ: عطا الله بـن محمَّد زكـي الأصفهـانيّ، ٢٤ رجـب المرجَّب سـنة ١١٨٣هـ في مشهد الحسين -عليه السّلام-.

عدد الأوراق: ١٤

عدد الأسطر: ١٥

الملاحظـات: مشـحونةٌ بالحواشي التوضيحيَّة مـن شروحات بعض الكتـب، عليهـا تملّـك النّاسـخ، النسـخة رقمهـا (٦) في ضمـن مجموعةٍ مكوَّنة من(١٦) رسـالة، وجـاءَ في أوَّلهـا فهرسُ الرَّسـائل، النُّسـخة محفوظـةٌ في المكتبـةِ المركزيّـة بجامعـة طهـران برقـم (٦- ٨٥٩٦) ومُصوَّرتها في مكتبةِ ودارِ مخطوطـاتِ العَتبة العبّاسـيّة المقدّسة.



آخر ترجمة الفصول النصيرية في الأصول الدينية

(١١٣)

**غايةُ البادي في شرحِ المبادي = شرح مبادئ الوصول** أصول

المؤلِّف: ركن الدّين الجُرجانيّ، محمَّد بن علي(ق٨ هـ)

أوَّله (ناقص): ... على المجاز وإلّا فعلى الحقيقةِ فلا يحصل الاختلالُ في الحالين..

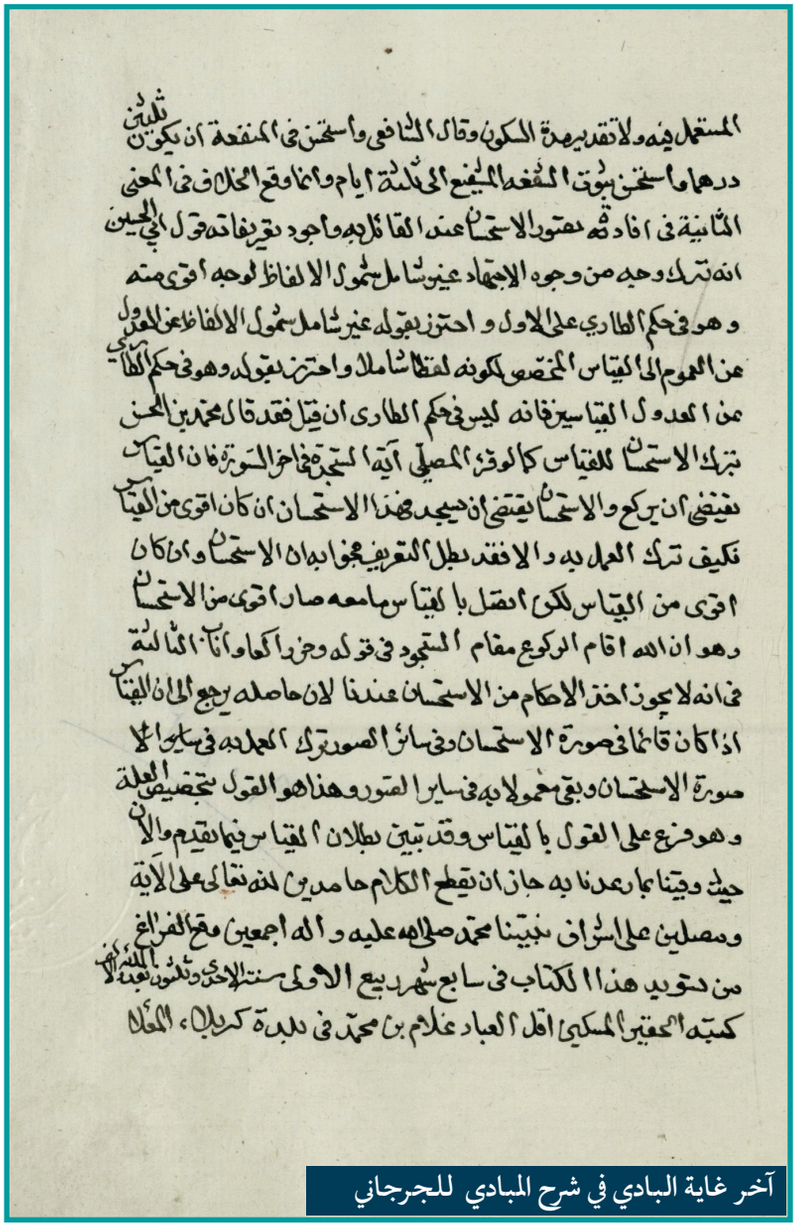
آخره: وقد تبيَّن بطلانُ القياسِ فيما تقدَّم والآن حيُث وَفينا بما وعدنا جاز أنْ يُقطع الكلامُ حامدينَ لله تعالى على آلائه ومصلّين على أشرف أنبيائه محمّد صلّى الله عليه وآله أجمعين.

النّاسخ وتاريخ النَّسخ: غلام بن محمّد، ٧ربيع الأول ١١٣١هـ في كربلاء المعلّى.

عدد الأوراق: ٦٩

عدد الأسطر: ٢٢

الملاحظات: كلمات قال أقولُ كُتِبَت بالمِداد الأحمر، النسخةُ محفوظةٌ في المكتبةِ المركزيَّة بجامعةِ طهران برقم (٩٠٥٢) ومصوَّرتُها في مكتبةِ ودارِ مخطوطاتِ العَتبة العبّاسيّة المقدّسة.



آخر غاية البادي في شرح المبادي للجرجاني

(١١٤)

**مجموعة**

**١- جوابُ الشَّيخ عبد الله الجارودي**

المؤلِّف: أحمد بن زين الدِّين الأحسائيّ (ت ١٢٤١هـ)

أوَّله: فيقول العبدُ المِسكين ... التمسَ منّي الشيخ الأواه الشيخ عبد الله ابن الشيخ مبارك بن علي الجارودي القَطيفيّ أنْ أكتبَ له بعضَ الكلماتِ في كشفِ القدَر في أفعال العِباد ..

آخره: واعلم وفَّقكَ اللهُ أنَّ هذه الأشياء المذكورة المفصَّلة كلّها مذكورةٌ في الكتاب والسنَّة ...وإنَّما كُتبَت بلا مراجعة ولا تذكّر ولا مطالعة والله الهادي سواءَ السَّبيل.

النَّاسخ وتاريخ النَّسخ: حسين بن محمَّد بن عيثان الأحسائيّ، ٢٨ ذي القعدة ١٢٠٩هـ في مشهد سيّد الشهداء -عليه السّلام-.

عدد الأوراق: ٢ عدد الأسطر: ٢١

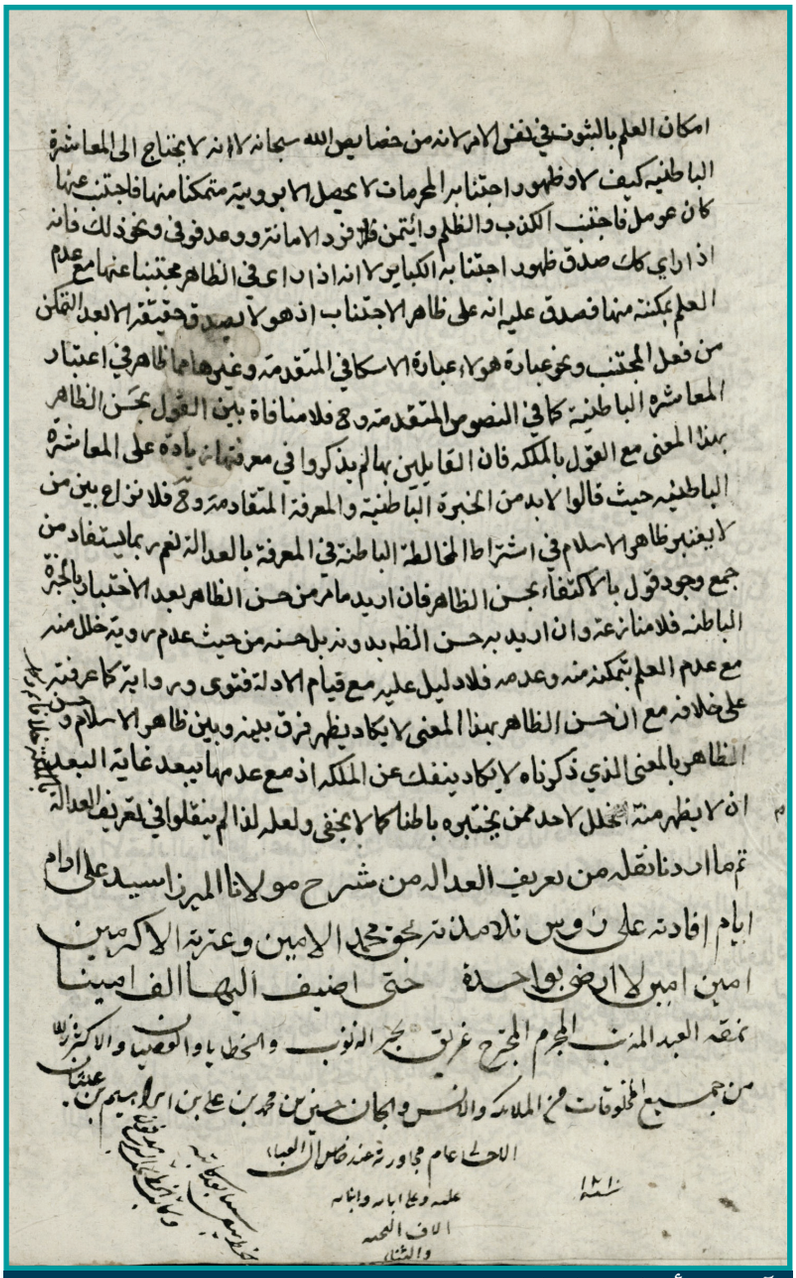
الملاحظات: الرِّسالة تسلسلها (٩) في ضمن مجموعة مكوَّنة من (١٦) رسالة، محفوظةٌ في المكتبة المركزيّة بجامعةِ طهران برقم (٠٠٠/ ٩٢٤٥) ومصوّرتها في مكتبةِ ودارِ مخطوطاتِ العَتبة العبّاسيّة المقدّسة.

**٢- (مسألةٌ في عدالةِ الشاهدّين)** فقه

المؤلِّف: علي بن محمَّد علي الطباطبائيّ (ت١٢٣١هـ)

أوَّله: الثانية: إنْ عرَف الحاكمُ عدالةَ الشاهدين حكم، وإنْ عرَف فسقهُما طرح شهادتهما، وإنْ جهل الأمرين فالأصح التوقّف في الحكم بشهادتهما حتّى يبحث عنهما مُطلقًا..

آخره: أنْ لا يظهر منه خللٌ أصلاً لأحدٍ ممّن يختبره باطناً، كما لا يخفى ولعلّه لذا لم ينقلوا في تعريف العدالة بالمَلكة خلافًا. تم ما أردنا نقله من تعريف العَدالة من شرح مولانا الميرزا سيّد علي أدام الله أيام إفاداته ..



آخر مسألة في عدالة الشاهدين

النّاسخ وتاريخ النَّسخ: حُسين بن محمَّد بن علي بن إبراهيم بن عيثان الأحسائيّ، ١٢١٠هـ عام مجاورته خامس آل العباء -عليه السّلام-.

عدد الأوراق: ٤

عدد الأسطر: ٢١ -٢٢

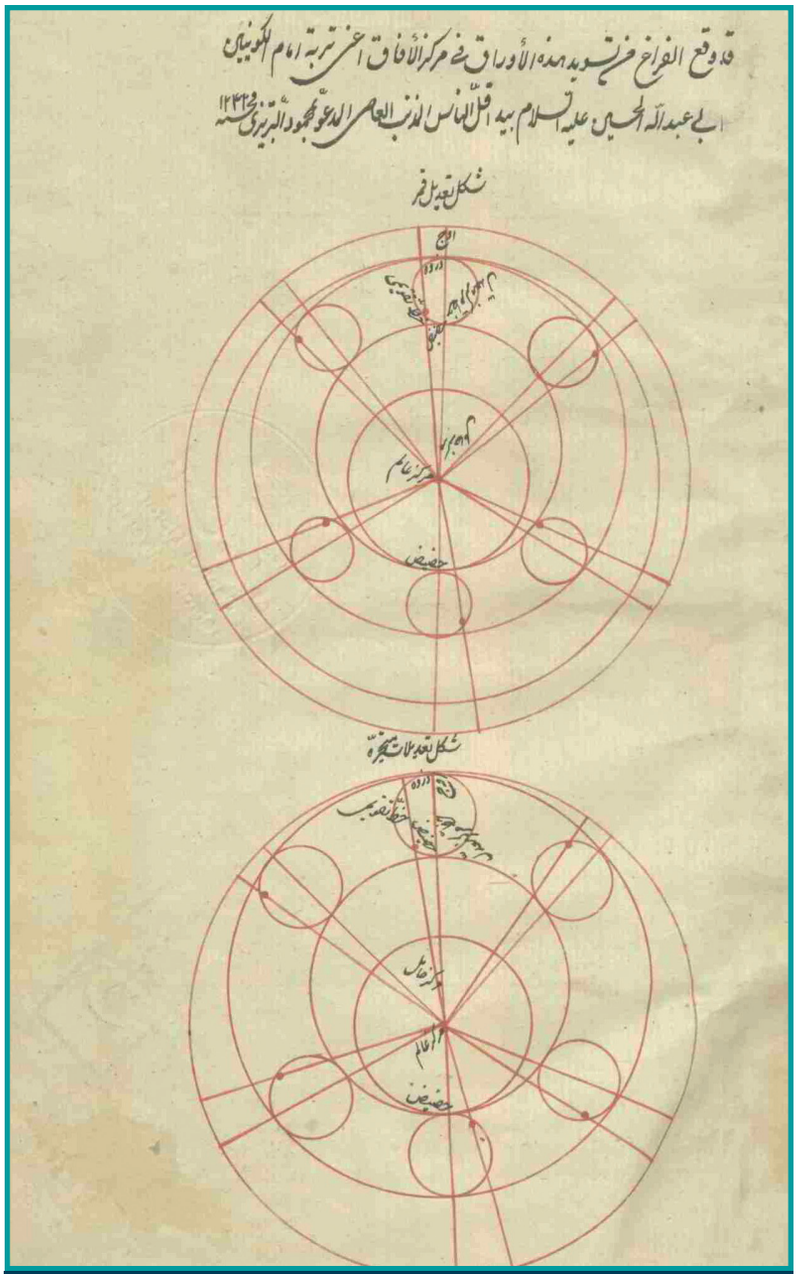
الملاحظات: عليها تعاليق، وقد نقل الناسخُ هذه المسألة من كتابِ رياضِ المسائل كما ذكر في آخرها، الرِّسالة تسلسلها (١٠) في ضمن مجموعة مكوَّنة من (١٦) رسالة، محفوظةٌ في المكتبةِ المركزيّة بجامعة طهران برقم (٩/ ٩٢٤٥) ومُصوَّرتها في مكتبةِ ودارِ مخطوطاتِ العَتبة العبّاسيّة المقدّسة.

(١١٥)

**هيأت قوشجي** **هيأة- فارسي**

المؤلِّف: علي بن محمَّد القوشجي (ت٨٧٩هـ)

أوَّله: الحمدُ للهِ ربِّ العالمين والصلاةُ على خيرِ خلقِه محمَّد -صلّى الله عليه وآله أجمعين- أمّا بعدُ اين كتاب مشتمل است بر مقدمة ودو مقالة وخاتمة ..



آخر هيئة القوشجي

آخره: وأصغر ثوابت بر صورت بيست سه برابر زمين والله أعلم بأطوارهم وأوضاعهم.

النّاسخ وتاريخ النَّسخ: محمود التبريزيّ، ١٢٤٢ هـ، في مركز الآفاق( تربة الإمام الحسين -عليه السّلام-).

عدد الأوراق: ٣٩

عدد الأسطر: ١٧

الملاحظات: جاء في وجه الورقة الأولى أقوالٌ للإمام عليٍّ -عليه السّلام-، وأبياتٌ من الشِّعر باللّغة العربيّة، وأيضًا استخراج انحرافات(٦) محافظات إيرانيّة عن طريق القوسِ والجيب وعلى طريقة محمَّد باقر اليزديّ، جميع رسومات النّسخة رسمت بالمِداد الأحمر عليها شروحاتٌ بعضها باللّغة العربيّة، النسخة محفوظةٌ في المكتبة المركزيَّة بجامعةِ طهران برقم (١٠٢٤٥) ومُصوَّرتها في مكتبةِ ودارِ مخطوطات العَتبة العبّاسيّة المقدّسة.

(١١٦)

**مجمَّع الفائدة والبُرهان في شرح إرشاد الأذهان** **فقه**

المؤلِّف: المقدَّس الأردَبيليّ، أحمد بن محمَّد (ت ٩٩٣هـ)
أوَّله (ناقص): ومنافاته للشريعة السّهلة وبهذا ردَّ العلّامةُ في المختلف التضيق في القضاء على السّيد المرتضى مع اعتقادي صحَّة نيَّة الوجوبِ بالمعنى المتعارَف هذا من أوَّل اللّيل..
آخره: وقد مرَّ وجوبُ قصرِ الصَّلاة مع السَّفر بعد مضي وقت الأداء قبل محلِّ الترخُّص فتذكَّر هذا آخر الجزء الأوَّل من كتابِ مجمع البيان ... يارب العالمين.
النّاسخ وتاريخ النّسخ: علي بن ولي الطبَسي، شهر ربيع الآخر سنة ١٠٤٥هـ
عدد الأوراق: ٢٩٩ عدد الأسطر: ٢٤

الملاحظات: اشتملت النُّسخة على الجزء الأوّل من الكتاب، مُصحَّحة، عليها تملُّك سنة ١٢٧٦هـ بمشهد الغَري، ذكر المؤلِّفُ ابتداء تأليفِه للكتابِ في شهرِ رمضان المبارك سنة ٩٧٧هـ في مشهد الحسين -عليه السّلام- واختتامه في ١٠ شهر ربيع ... سنة ٧٨٩ هـ في مشهدِ أميرِ الأمراء - عليه السّلام- النسخة في مكتبة السيّد البروجرديّ في النجف الأشرف برقم(٥١٥) ومُصوَّرتها في مكتبةِ ودارِ مخطوطات العَتبة العبّاسيّة المقدّسة.

(١١٧)

**شرحُ الملخَّص في الهيأة = شرحُ ملخَّص الجغميني** **هيئة**

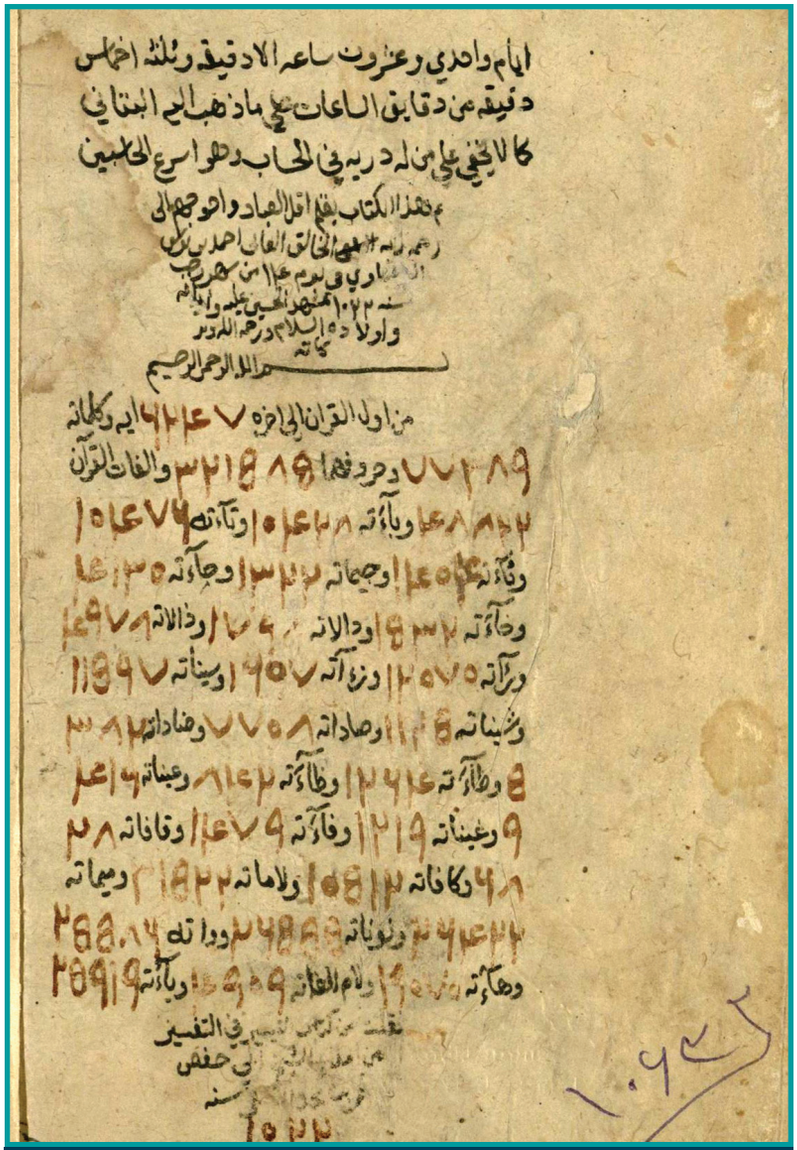
المؤلِّف: قاضي زادة الرُّومي، موسى بن محمَّد (ت٨١٥هـ)
أوَّله: الحمدُ لله الذي جعل الشمسَ ضياءً والقمر نورًا وبسط على بساط البسيطة ضلًّا وحَرورًا ورفع خضراءَ ذات بروجٍ وسِراج..

آخـره: على رأي بطليموس وعشرة أيام وإحدى وعشرون سـاعة إلّا دقيقة وثلاثة أخماس دقيقة من دقايق السَّاعات على ما ذهب إليه البَتاني كما لا يخفى على من له دِراية في الحِساب وهو أسرع الحاسبين.

النّاسخ وتاريخ النّسخ: أحمد بن يوسف الفهاوي، ١٤ رجب سنة ١٠٢٢هـ في مشهد الإمام الحسين -عليه السّلام-.

عدد الأوراق: ٧٩ عدد الأسطر: ١٩

الملاحظات: مُصحّحة، العناوينُ والرسـوماتُ الهندسـيَّة كُتبت بالمِـداد الأحمر، عليها تملّك محمَّد بن علي الملقَّـب بالبَـصريّ وختمه البَيضـوي( المتـوكِّل عـلى الله الغنـي محمَّـد ابن الشـيخ علي) وختـم بيضـويّ آخـر ( محمَّـد رسولُ الله )، آخر النّسخة تعداد بآيات القـرآن وكلماته وحروفه منقولـة من كتـاب التيسـير في التفسـير بتاريـخ ١٠٢٢هـ، النُّسـخة مُهـداة مـن الدكتـور حسـين عـلي محفـوظ إلى مكتبة جامعة طهران، وهي محفوظةٌ في المكتبة المركزيَّـة بجامعةِ طهران برقم (١٠٦٣٢) ومُصوَّرتها في مكتبـةِ ودارِ مخطوطـات العَتبة العبّاسيّة المقدّسة.



آخر شرح الملخص في الهيئة

(١١٨)

حاشيةُ من لا يحضرُهُ الفَقيه = تعليقة على من لا يحضرُهُ الفَقيه فقه

المؤلِّف: الشيخ بهائي، محمَّد بن حُسين (ت١٠٣٠هـ)

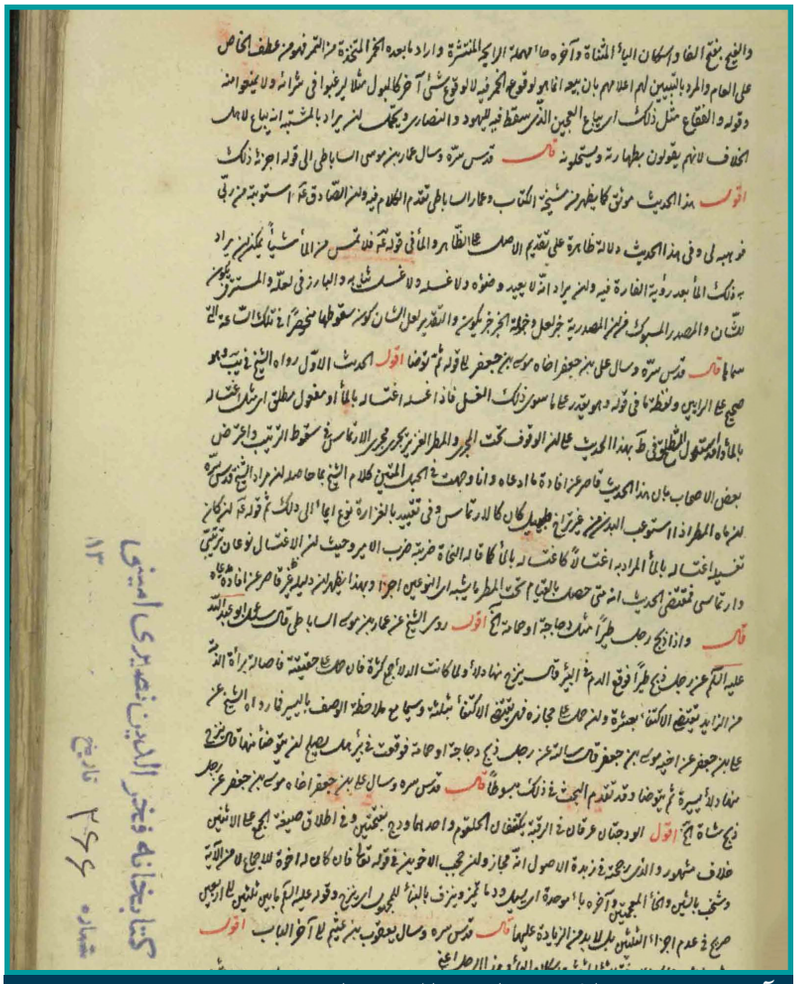
أوَّله: أبهى خبر يُبتدأ به الكلام وأحسُن حديث يُفتتح به المرام حمدًا لله سبحانه على آلائه المُستفيضةِ الجِسام ... وبعد، فإنَّ أقلَّ العِباد محمَّد المشتهر ببهاءِ الدّين العامِلي عفا الله عنه يقولُ هذا..

آخره: قال – قدِّس سرّه– و سألَ يعقوبُ بن عُثيم إلى آخر الباب، أقولُ عُثَيم بضمِّ العين المهمَلة و فتح الثَّاء المثلثة وإسكان الياء، هذا الرجل أعني.

النّاسخ وتاريخ النّسخ: محمَّد حفيظ ابن محمَّد أشرف الحُسينيّ، ٥ جمادى الآخرة ١١٣١هـ في كربلاء المقدّسة.

عدد الأوراق: ١٣ عدد الأسطر: ٢٦

الملاحظات: النُّسخة كُتبت على نُسخةٍ منقولةٍ من نُسخة بخط المؤلِّف تاريخها(٦) ذي القعدة في الرماحيّة سنة ١٠٩٠هـ ، على بعض الصَّفحات علامات التَّصحيح، عليها حواشٍ بإمضاء (منه رحمه الله)، النسخة في ضمن مجموعة تسلسلها (٢) وفيها أيضًا، حاشية من لا يحضرُهُ الفقيه والأفق المُبين لمحمَّد باقر بن محمَّد، الميرداماد (ت١٠٤١هـ)، زاد المَعاد في أعمال السنة (فارسيّة)، لمحمَّد باقر المجلسي (ت١١١٠هـ) ورسالةٌ في الحج، وآدابُ الاستشفاء بماء نيسان (فارسيّة) وغيرهن، محفوظةٌ في مكتبة مجلس الشورى بطهران برقم (١٨٣٩٨ظ) ومُصوَّرتها في مكتبة ودارِ مخطوطات العَتبة العبّاسيّة المقدّسة.



آخر حاشية من لايحضره الفقيه للشيخ البهائي

(١١٩)

مفاتيح الشرائع (٧٢ظ- ١٩٤و) فقه

المؤلِّف: محمَّد بن مُرتضى، الفيض الكاشاني (ت١٠٩١هـ)

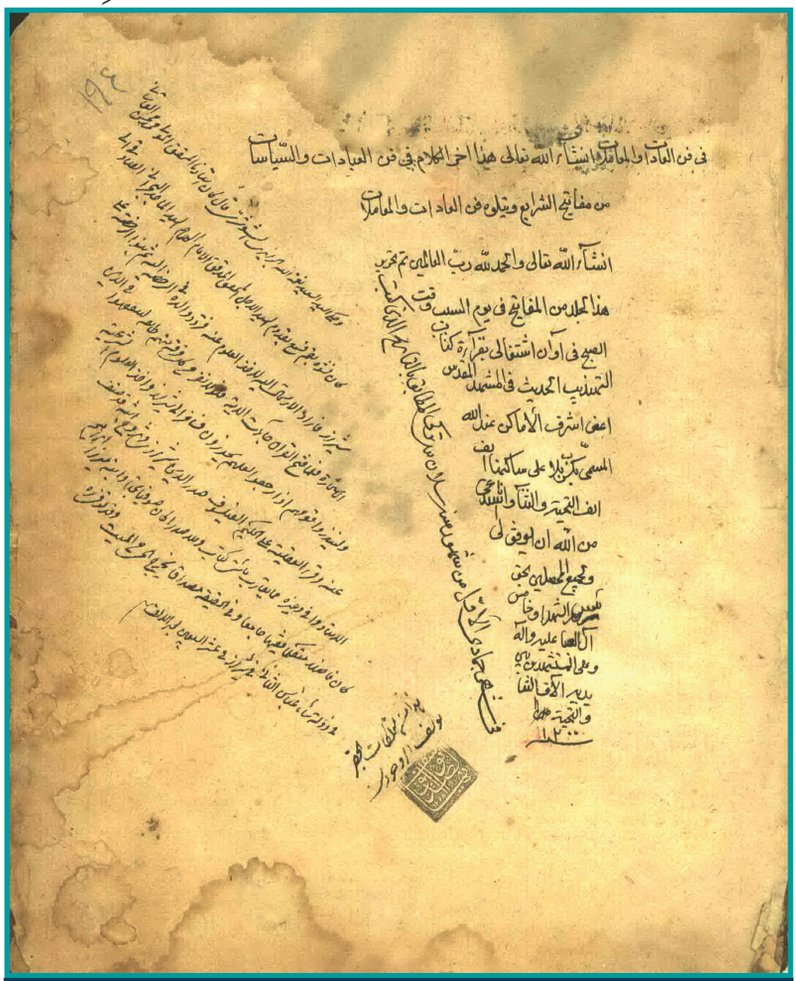
أوَّلـه: الحمدُ للهِ الذي هدانا لدينِ الإسـلام، وسـَّن لنا الشرائعَ والأحكام، بوسـيلةِ نبيِّهِ المُختـار، وأهلِ بيتِهِ الأطهار عليه وعليهم الصَّلاة والسَّلام...

آخره: وفي سـائر أحكام الوصايا في فنِّ العباداتِ والمُعاملات إنْ شـاءَ الله، وهذا آخرُ الكلام في فنِّ العباداتِ والسياسات من مفاتيحِ الشرائعِ ويتلوه فنُّ العاداتِ والمعاملاتِ إن شاء الله، والحمدُ لله ربِّ العالمين.

النّاسخ وتاريخ النَّسخ: بلا، السبت، جمادى الأولى سنة ١٢٠٠هـ في المشهد المقدَّس بكربلاء.

عدد الأوراق: ١٢٣ عدد الأسطر: ١٧

الملاحظات: احتوت النسـخةُ من بدايةِ الكتابِ إلى آخرِ مفتاحِ الحقـوقِ الواجبةِ المالية، عليها إجازة الوَحيد البهبهانيّ محمّد باقر بن محمّد أكمل إلى مولانا محمّد جعفر الكرم رودي بخـطِّ المُجيـز وختمِـه البَيضويّ: ( لا إلـه إلّا الله الملُـك الحـُّق المبينُ عبده محمَّـد باقـر)، عليها حواشٍ بإمضـاء (منـه، رحمـهُ الله) عليهـا حواشٍ توضيحيَّـة من شروحات بعض الكتب، عليها تملّك يوسف البروجـرديّ\ وختمـه المربَّـع: ( يوسـف أيُّهـا الصدِّيـق ١٢٥٨)، وهي في ضمـن مجموعـة محفوظةٍ في مكتبةِ مجلس الشـورى بطهران برقـم (١٤٣٣٦/ ٢) ومُصوَّرتهـا في مكتبـةِ ودارِ مخطوطـاتِ العَتبة العبّاسيّة المقدّسة.



آخر مفاتيح الشرائع للفيض الكاشاني

(١٢٠)

**رياضُ المسائِل في بيانِ الأحكامِ بالدَّلائل** **فقه**

المؤلِّف: علي بن محمَّد علي الطباطبائيّ (ت١٢٣١هـ)

راجع النسخة ٢ من المجموعة ٥٧ من هذه السلسلة.

النّاسخ وتاريخ النّسخ: محمّد رضا بن حسين علي، شهر صَفر ١٢٢٦هـ .

عدد الأوراق: ٢٥٧ عدد الأسطر: ٢٢

الملاحظات: قوبِلَت على نسخةٍ تاريخها ١١٩٤هـ وكُتب تحت الإنهاء عبارة ( كتبه محمد مهدي ابن الآخوند ملّا علي الأيرواني في كرب وبلا (كربلاء) )، عليها بلاغات المقابلة، عليها حواشٍ بإمضاء – منه دام ظلّه العالي– ، عليها إجازة المؤلِّف إلى محمَّد مهدي وختمه المربَّع: (لا إله إلّا الله الملك الحقُّ المبين، علي الطباطبائيّ، ١٢٠١هـ)، عليها وقفيّة الحاج ملّا باشي ابن الحاج قهبان الأيروانيّ تاريخها ١٢ شعبان سنة ١٢٧٣هـ وجعل توليتها بيد الحاج بخش الله ثم لأكبر أولاده ثمّ لأورع المجتهدين من علماء النجف وكربلاء أو سائر بلاد الشيعة، النسخة محفوظة في مكتبة السيِّد الخوئيّ –قدِّس سرّه– في النجف الأشرف برقم (٤٨٠) ومُصوَّرتها في مكتبةِ ودار مخطوطاتِ العَتبة العبّاسيّة المقدّسة.

(١٢١)

**القوانينُ المحكَّمة في الأصول = قوانينُ الأصول** **أصول الفقه**

المؤلِّف: الميرزا القمّيّ، أبو القاسم بن محمَّد حسن (ت١٢٣١هـ)

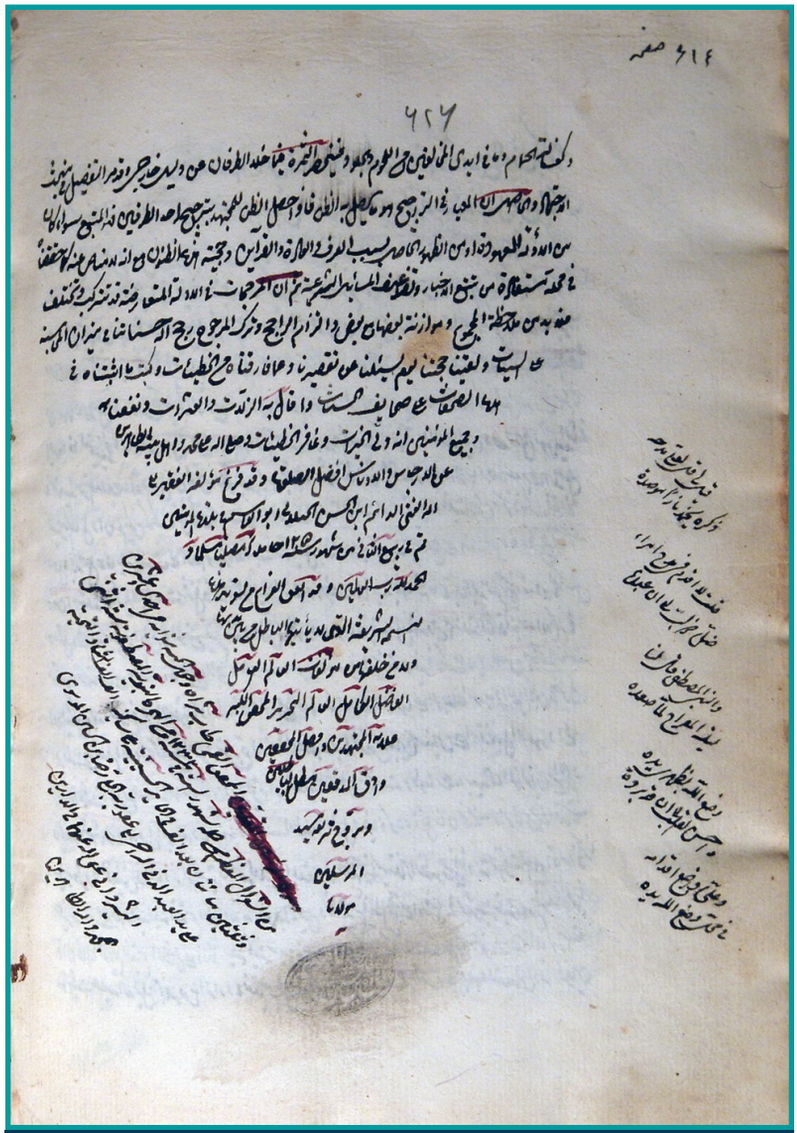
أوَّله: الحمد لله الذي هدانا إلى أصولِ الفُروع و فروع الأصول وأرشدنا إلى شرائع الأحكام بمتابعةِ الكتاب وسُنَّة الرَّسول

آخره: و التزام الرَّجحِ وترك المرجوح، رجح اللهُ حسناتِنا في ميزان المحاسبة على السيئات ولقّننا حجَّتَنا يوم يسألنا عن تقصيرنا .. و نفعنا بها و جميعَ المؤمنين إنّه وليُّ الخيراتِ و غافر الخطيئات...

النّاسخ وتاريخ النَّسخ: رضا بن حُسين الموسويِّ الشيروانيّ، ٢١ شوَّال ١٢٣٢هـ في الحائر الحسينيّ.

عدد الأوراق: ٣١٤ عدد الأسطر: ٢١

الملاحظات: كُتبت كلمة قانون والمطالب بالمِداد الأحمر، مشحونةٌ بالحواشي بإمضاء (منه دام ظله، لمحرِّرها، عليها حواشٍ توضيحيّة من شروحات بعض الكتب، على بعض الصفحات علامات بلاغ بخطِّ المصنِّف، النسخة محفوظةٌ في مكتبةِ المدرَسة الفيضيَّة بقُم المقدَّسة برقم (١٣٥٢) ومُصوَّرتها في مكتبةِ ودارِ مخطوطات العَتبة العبّاسيّة المقدّسة.



آخر القوانين المحكمة في الاصول للميرزا القمي

(١٢٢)

القوانينُ المحكَّمةُ في الأصول = قوانينُ الأصول أصول الفقه

المؤلِّف: الميرزا القمّيّ، أبو القاسم بن محمَّد حسن (ت١٢٣١هـ)

ينظر النُّسخة رقم ١٢٣ من هذه السلسلة.

النّاسخ وتاريخ النّسخ: بلا، محرّم ١٢٣١هـ في جوار سيِّد الشهداء بكربلاء.

عدد الأوراق: ٢٢٠

عدد الأسطر: ٢٦

الملاحظات: مُصححّة، عليها أختام تملّك بيضويّ: ( عبده الراجي رضا ١٢٣١)، مربّع:( لا إله إلّا الله الملك الحقُّ المُبين عبده محمَّد كاظم)، بيضويّ:( عبده الراجي محمَّد كاظم)، بيضويّ:(أبا ذر الغفاري)، النُّسخة محفوظة في المكتبة العامَّة بأصفهان برقم (٢٨٩٦) ومُصوَّرتها في مكتبةِ ودار مخطوطات العَتبة العبّاسيّة المقدّسة.



آخر القوانين المحكمة في الاصول للميرزا القمي في المكتبة العامة في اصفهان

(١٢٣)

مجموعة

١- خلاصةُ الحِساب حِساب

المؤلِّف: الشيخ البهائيّ، محمّد بن الحسين الحارثيّ العامليّ (ت١٠٣٠ هـ).

أوَّله: نحمدُك يا مَن لا يحيط بجميع نِعمه عدد، ولا ينتهي تضاعف قسمه إلى أمد،.. يقول إنّ عِلمَ الحسابِ لا يخفى علوِّ شأنه..

آخره: فإنَّ كثيرًا من مطالبها أحرى بالصِّيانةِ والكِتمان حقيقٌ بالاستتار عن أكثر أهل هذا الزَّمان، واحفظ وصيّتي إليك والله حفيظٌ عليك.

النّاسخ وتاريخ النّسخ: بلا، الأحد ٢٠ جمادى الأولى ١٢٢٣هـ في كربلاء.

عدد الأوراق: ٢٦ عدد الأسطر: ١٦

الملاحظات: كُتِبت المطالبُ والأشكال الهندسيَّة بالمِداد الأحمر، النسخة في ضمن مجموعة محفوظة في مكتبة نمازي خوئي برقم (٤/ ٣٧٢) ومُصوَّرتها في مكتبةِ ودارِ مخطوطات العَتبة العبّاسيّة المقدّسة.

٢- الاعتقاداتُ = العَقائد عقائد

المؤلِّف: الشَّيخُ الصَّدوق، محمَّد بن علي (ت٣٨١هـ).

أوَّله: بسملة الحمدُ للهِ ربِّ العالمين وحده لا شريك له، وصلّى اللهُ علي سيدِنا محمَّد وآله الطّيبين الطّاهرين وحسبُنا الله ونِعم الوكيل، باب في صفةِ اعتقادِ الإماميّة في التَّوحيد..

آخره: أخرجتُ الخبرَ في ذلك مُستقصيًا بشرحه في كتاب التوحيد و سأجرد كتابًا في ذلك بمشيئة الله وعونِه إن شاءَ الله تعالى، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

النّاسخ وتاريخ النّسخ: إبراهيم الأيرواني، ١٢٢٤هـ في جوار الحسين -عليه السّلام-.

عدد الأوراق: ٢٦ عدد الأسطر: ١٦

الملاحظات: كُتبت المطالبُ بالمِداد الأحمر، عليها بعضُ الحواشي، النُّسخة في ضمن مجموعة محفوظة في مكتبة نمازي خوئي برقم (٢/ ٣٧٢) ومُصوَّرتها في مكتبة ودارِ مخطوطات العَتبة العبّاسيّة المقدّسة.

(١٢٤)

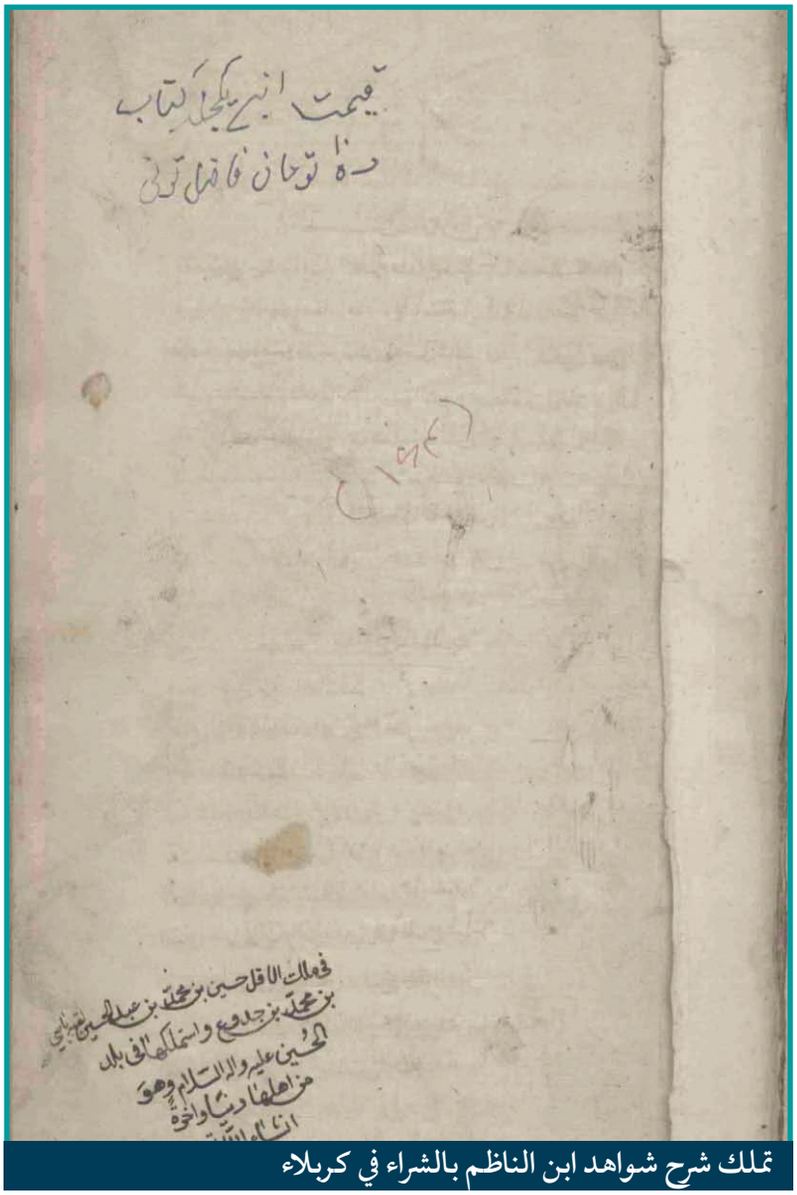
شرحُ شواهدِ ابن النَّاظم أدب

المؤلِّف: الموسويّ العامِليّ، محمَّد بن علي بن محيي( ق ١١هـ)

أوَّله: أحسنُ كلمةٍ يتكلم بها أربابُ الكلام و أولو حديثٍ تثنى نحوه عَنانُ الأقلام حمدُ الله جلَّ جلالُه على ما رفع مقدار العِلم و مقامه..

آخره: هذا آخر ما عهدته إلي شرحه من شواهد شرح أبيات الخلاصة و المأمول ممَّن نظر فيه أنْ يسلكَ مسلكَ الإنصاف .. ومع قلَّة البضاعة و قصر الباع في الصناعة وصلّى الله على محمّد وآله.

النّاسخ وتاريخ النّسخ: المؤلِّف، ليلة الأربعاء ١١ ربيع الأوّل سنة ١٠٥٤هـ.



تملك شرح شواهد ابن الناظم بالشراء في كربلاء

عدد الأوراق: ٢٢٢

عدد الأسطر: ٢٦

الملاحظات: عليها تملّك حسين بن محمَّد بن عبد الحسين بن محمَّد بن جدّوع استملكها بالشراء في بلد الحسين -عليه السّلام- وهو من أهلها في سنة ١١٢٢هـ، كُتبت المطالب بالمِداد الأحمر، النسخة محفوظةٌ في مكتبة كليّة إلهيات بجامعة طهران برقم (٢٤٩) ومُصوَّرتها في مكتبة ودارِ مخطوطات العَتبة العبّاسيّة المقدّسة.

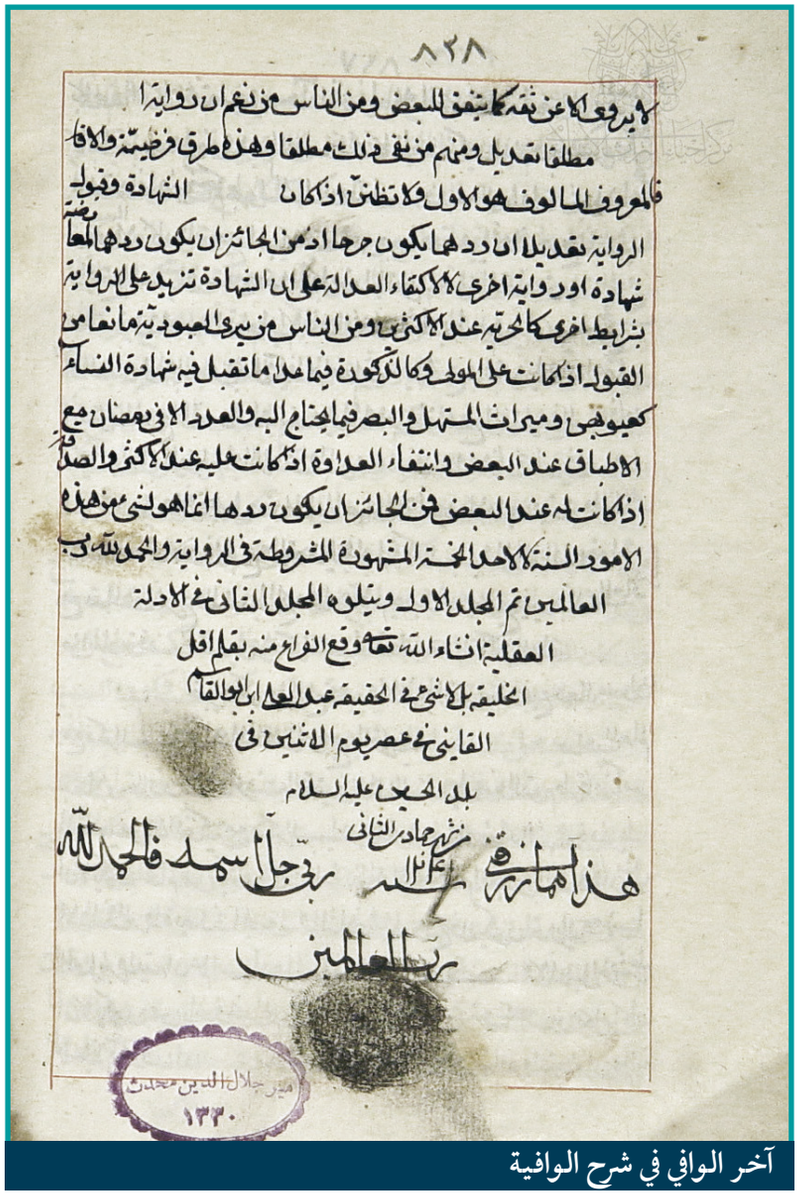
(١٢٥)

الوافي في شرحِ الوَافية — أصول الفقه

المؤلِّف: مُحسن بن حسَن الحُسينيّ الأعرجيّ (ت ١٢٢٧هـ)

أوَّله: الحمدُ لله الواهب المنَّان مُتبع الإحسان بالإحسان .. فيقولُ العبدُ الفقير إلى الله مُحسن بن الحسن الحسينيّ ...لمّا كان مدرك الأحكام الشرعيّة غالبًا في الكتاب المجيد..

آخره: فمِن الجائز أنْ يكونَ ردّها إنَّما هو لشيءٍ من هذه الأمور الستة لا لأحد الخمسة المشهورة المشروطة في الرواية، والحمدُ لله ربِّ العالمين تم المجلّد الأوّل ويتلوه المجلّد الثاني في الأدلّة العقليّة إنْ شاء الله.



آخر الوافي في شرح الوافية

النّاسخ وتاريخ النّسخ: عبد العلي بن أبي القاسم القائنيّ، عصر الاثنين جمادى الآخرة ١٢٤١هـ في بلد الحُسين -عليه السّلام-.

عدد الأوراق: ٤١٥

عدد الأسطر: ٢٢

الملاحظات: احتوت على المجلّد الأول، مُصحَّحة، عليها بعضُ الحواشي، استعارها (؟) من السيّد صادق ابن سيّد مهدي الدّاماد، النُّسخة محفوظة في مركز إحياء التراث الإسلاميّ بقُم المقدَّسة برقم (٢٧١٧) ومُصوَّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العَتبة العبّاسيّة المقدّسة.

# قصيدة ومقطوعة شعريّة

للعلّامة الحجّة السيّد موسى ابن العلّامة السيّد جعفر آل بحر العلوم في تاريخ تذهيب قبّة أبي الفضل العبّاس – عليه السّلام–

بالتِّبرِ للعبّاسِ شادوا قُبّةً ... شمُّ الجبالِ قصرنَ عَنها طولا

ذهَبتْ تحلِّق في الفضاءِ كأنَّها ... بُعثتْ إلى أهلِ السَّماءِ رَسولا

رُفِعَتْ على حَرمٍ تعاهدَ رَمسَهُ ... زُمَرُ الملائكِ بُكرةً وأصيلا

وتزاحمَ الوفّادُ حولَ ضريحِهِ ... يتلو القَبيلُ من الوُفودِ قَبيلا

يحدُوهمُ الأملُ الوَطيدُ وإنّما ... كانتْ زيارةُ قبرِهِ المأمولا

لم يَلحَظ الرَّائي سَنا أنوارِهِ ... إلّا وردَّ الطَّرفُ منهُ كَليلا

حَرَمٌ كأنَّ اللهَ صاغ بلُطفِهِ ... أرّخ (له شمسُ الضُّحى إكليلا)

١٣٧٦هـ

وله أيضاً

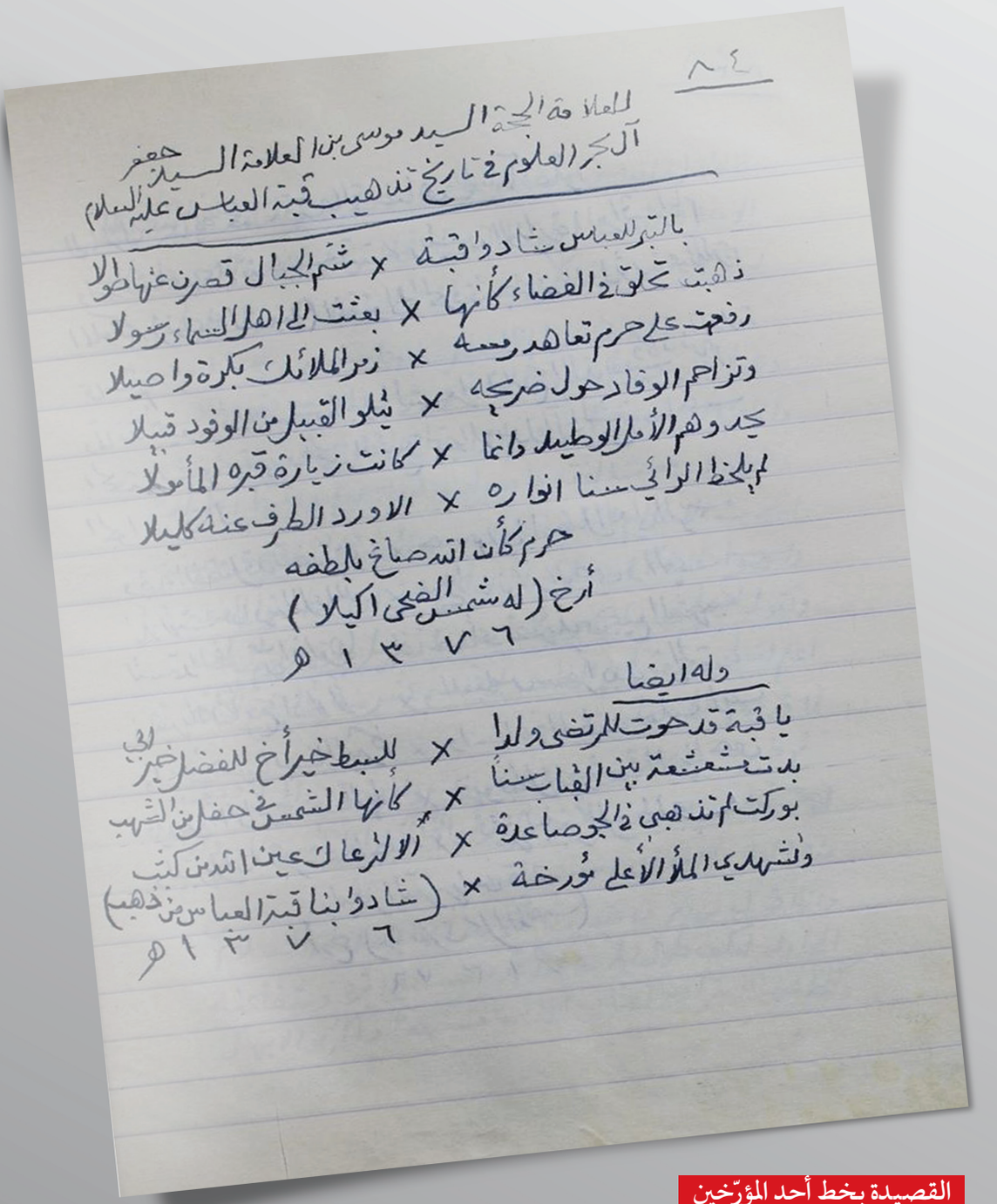
يا قُبَّةً قدْ حوَتْ للمُرتضى وَلَدا ... للسِّبطِ خيرُ أخٍ للفضلِ خيرُ أبِ

بَدَتْ مشعشعةً بين القبابِ سَناً ... كأنَّها الشمسُ في حَفلٍ من الشُّهُبِ

وُركتِ لم تَذهَبي في الجوِّ صاعِدةً ... إلّا لترَعاكِ عينُ اللهِ من كَثَبِ

ولتُشهِدي المَلأَ الأعلى مؤرِّخةً ... (شادوا بِنا قبَّةَ العبَّاسِ من ذهَبِ)

١٣٧٦هـ



٨٤

للعلامة الحجة السيد موسى بن العلامة السيد جعفر
آل بحر العلوم في تاريخ تذهيب قبة العباس عليه السلام

بالبدر للعباس شادوا قبة × شم الجبال قصرن عنها طولا
ذهبت تحلق في الفضاء كأنها × بعثت الى اهل السماء رسولا
رفعت على حرم تعاهد رمسه × زمر الملائك بكرة واصيلا
وتزاحم الوفاد حول ضريحه × يتلو القبيل من الوفود قبيلا
يجدوهم الأمل الوطيد دائما × كانت زيارة قبره المأمولا
لم يلحظ الرائي سنا انواره × الا ورد الطرف عنه كليلا
حرم كأن الله صاغ بلطفه
أرخ (له شمس الضحى اكيلا)
١٣٧٦ هـ

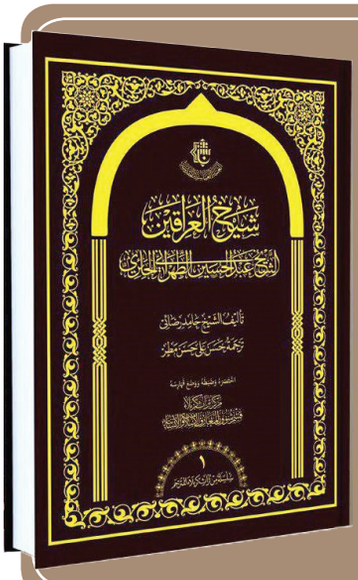
وله ايضا

يا قبة قد حوت المرتضى ولدا × للسبط خير أخ للفضل خير أبي
بدت مشعشعة بين القباب سنا × كأنها الشمس في حفل من الشهب
بورك لمن ذهبي في الجو صاعدة × الا لرعاك عين الله من كثب
ولشهدي الملأ الأعلى مؤرخة × (شادوا بنا قبة العباس من ذهب)
١٣٧٦ هـ

القصيدة بخط أحد المؤرّخين

# قراءة في كتاب تراثي

## شيخُ العراقينِ، الشَّيخ عبد الحُسين الطّهرانيِّ الحائريّ.




تأليف: الشيخ حامد رضائيّ.
ترجمة: حسن علي حسن مطر.
اختصره و ضبطه و وضع فهارسه: مركز تراث كربلاء – قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة.
النّاشر: العتبة العبّاسية المقدّسة – قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة.
الطّبعة: الأولى.
المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع.
سنة الطبع: ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩م.
عدد الصفحات: ٣٦٥ صفحة.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد: ٣٨٢٢ لسنة ٢٠١٨م.

• كاظم الناشي

دأبَ مركزُ تراثِ كربلاء التابع لقسم شؤونِ المعارفِ الإسلاميّة والإنسانيّة في العَتبة العباسيّة المقدّسة على جمعِ وتبويبِ كلِّ ما يتعلّق بتراث مدينة كربلاء المقدّسة، وبعدَ أنْ جمع آلاف الوثائق من دار الكتب والوثائق ببغداد ومن الأرشيفين العثمانيّ والهنديّ؛ ليستفيد منها الباحثون والمهتمون، اتّجه المركز إلى إبراز التراث العلميِّ والفكريِّ شبه المغيّب لهذه المدينة المعطاء، فأصدر عبر سنواتِ عمله الدؤوب العديدَ من الكتب و الموسوعاتِ والسَّلاسل والرسائل المُحقّقة التي تتناول تراث علمائنا الأعلام، علاوةً على المجلّات البحثيّة المحكّمة منها والمنوّعة والتي خُصِّصتْ العديدُ من أبحاثها وأبوابها للتعريف بهؤلاء الأعلام والكشف عن دورهم الكبير في نشر العلوم وتنشيط الحركة العلميّة في مدينة كربلاء ومنها إلى عموم بلاد المسلمين. وما كتاب (شيخ العراقينِ) إلّا واحداً من الكتب التي ذكرنا.

يتحدَّث الكتابُ عن سِيرةِ مرجعٍ من أعلامِ مدينة كربلاء المقدّسة، وهو الشيخ عبد الحُسين الطهرانيِّ الحائريّ، الذي يُعدُّ رابعَ أربعة خصَّهم صاحبُ الجواهر – رحمه الله تعالى– بالاجتهاد من على منبر الدَّرس، وله خدماتٌ جليلةٌ في تعمير العتبات المقدّسة، كما تصدّى لبعض الفِرَق الضّالة كالبابيّة والبهائيّة ومنع من انتشارها، ولجلالة قَدره وعظيم منزلته أطلق عليه العثمانيونَ لقبَ (شيخُ العراقينِ) أي شيخُ العراق وإيران. فهو من المراجع الأجلّاء في القرن الثالث عشر الهجري. وعلى الرّغم من ذكرِه في أغلب كتب التّراجم، وما كُتب عنه من مقالات، بيد أنّه لم يُؤلَّفْ كتابٌ كاملٌ يستوعب سيرتَه

الذّاتيّة بصورةٍ كاملة، ولم تُرصَد بعضُ النواحي المختلفة من حياةِ هذا العالم الكبير، كما أشار إلى ذلك مؤلِّف الكتاب، الذي قال في مقدِّمته "لقد سعيتُ في هذا الكتاب إلى البحث بشكلٍ تفصيليٍّ عن الزَّوايا المختلفةِ لحياة هذا الطَّود الشامخ" لذا قسَّم الكتابَ على عشرة فصول ومُلحق استعرض فيه -المُلحق- بعض المطالب التي لم يجدْ لها مكاناً مناسباً ضمن الفصول، قاصداً استيعاب سيرته المباركة ما أمكنه من ذلك، فجاء الفصل الأوّل: قراءةٌ في سيرة شيخ العراقين الذاتيّة، ذكر فيه أنَّ أصولَ الشيخ تعود إلى قرية نظام آباد إحدى قرى شمال هَمَدان، مُرجِّحاً أنَّ ولادته كانت نحو عام ١٢٢٥هـ، مستنداً في ذلك إلى عام وفاته وطول عمره الشريف الذي بلغ إحدى وستين سنة تقريباً، ومُعرِّجاً على الأقوال الواردة بشأنه في مختلف الكُتب، متناولاً بشيء من التفصيل أسرته، فقال إنّه لم يحصل على معلوماتٍ وافيةٍ عن والده عدا أنّ اسمه (علي)، فيما ذكر أنَّ زوجته من القبائل الحاتميّة العربيّة، وقد أنجبت من الذكور خمسةٌ ذكرهم الشيخ أغا بزرك الطهرانيّ في الجزء الثالث عشر من كتابه طبقات أعلام الشيعة، وهم: الشيخ علي، الشيخ مهدي، الشيخ أحمد، الشيخ شريف، والشيخ عيسى. كما أورد المؤلِّفُ أيضاً بهذا الصَّدد وصفَ صاحبِ كتاب (مآثر الكبراء في تاريخ سامراء) لثلاثةٍ من أنجال الشيخ الكبار بـ (العلّامة) الأمر الذي يشير إلى علوِّ شأنهم وسِعة علمهم، كما ذكر قول صاحب كتاب (مرآت الوقائع مظفري) والذي نصَّ على أنّ الشيخ مهدي نجل شيخ العراقين قد لُقِّب بـ (مُعتمد الشريعة) وأنّ شقيقه الآخر - الذي لم يذكره الشيخ أغا بزرك في الطبقات - الشيخ جواد لُقِّب بـ (أمين الشريعة) أمّا من الإناث فكانت له بنتان، هما: معصومة، وآغابيگم، ثم عرض لوصية الشيخ التي كتبها في ٢٢ من شهر رمضان، أي قبل وفاته بيومين.

الفصل الثاني أساتذة وشيوخ شيخ العراقين، وقد تعرّض فيه المؤلِّفُ لترجمتِهم بما يتناسبُ و مقاماتهم الرَّفيعة، وهم كلٌّ من: الشيخ محمّد حسن النجفيّ المعروف بصاحب الجواهر (ت ١٢٦٦هـ)، الشيخ حسن بن جعفر كاشف الغطاء (ت ١٢٦٢هـ)، السيّد محمّد شفيع الجابلقيّ (١٢٨٠هـ)، الشيخ مشكور الحولاويّ (ت ١٢٧٣هـ)، الشيخ عيسى بن حسين المعروف بالزّاهد (ت ١٢٨٠هـ)، الشيخ رفيع بن علي الرّشتي (ت ١٢٩٢هـ)، الشيخ حسين علي التويسركانيّ الملايريّ (ت ١٢٨٦هـ)، السيّد إبراهيم الموسويّ القزوينيّ (١٢٦٤هـ).

أمّا الفصل الثالث فتناول تلاميذَه، إذ ذكرَ ترجمات مقتضبةٍ لهم، وهم: الميرزا حسين النوري المعروف بـ (المحدِّث النوري) و(خاتم المحدّثين) (ت ١٣٢٠هـ)، المولى حسين قلي الشوندي الهمدانيّ (ت ١٣١١هـ)، الشيخ نوح ابن الشيخ قاسم الجعفريّ القريشيّ النّجفيّ (ت ١٣٠٠هـ)، الشيخ محسن الحائريّ المعروف بـ (أبي الحب) (١٣٠٥هـ)، أبو المحاسن محمّد بن عبد الوهّاب الهمدانيّ (ت ١٣٠٤هـ)، الشيخ محمّد هادي الطهرانيّ - ابن أخته - (ت ١٣٢١هـ)، الشيخ باقر بن زين العابدين السلماسي (ت ١٣٠١)، السيّد علي الميبدي اليزديّ (ت ١٣١٣هـ)، الشيخ عبد الله الزنجانيّ (ت ١٣٢٩هـ)، والسيّد محمّد رضا الحسينيّ الكاشانيّ (ت بعد ١٢٧٦هـ).

آثاره تناولها في الفصل الرّابع، وقد ذكر المؤلِّفُ فيه قولَ

صاحب موسوعة طبقات الفقهاء: "للمترجَم مؤلّفات منها: رسالة فتوائيّة (مطبوعة) لعمل مقلّديه، طبقات الرّواة لم يتم، كتاب الإجازات، ترجمة (نجاة العباد يوم المَعاد) (مطبوعة) وهي رسالة عمليّة فتوائيّة لأستاذه صاحب الجواهر، وغير ذلك من الحواشي والتعليقات والرّسائل". كما ذكر أنَّ آية الله الأستادي أشار في مقالةٍ له إلى كتابينِ آخرين لسماحته، وأشار إلى توفّر مخطوطتيهما حاليًّا، وهما:

شرح شرائع الإسلام للمحقّق الحلّي، وتوجد نسخة له في مكتبة مجلس الشورى في إيران، وجواب الطهرانيّ للداماد، والثانية رسالة فقهيّة محفوظة في مكتبة جامعة طهران.

لتكون خلاصة ما توصّل إليه من مؤلّفات الشيخ الطَّهرانيّ، هي:

رسالة عمليّة، ترجمة رسالة نجاة العِباد، شرح شرائع الإسلام للمحقّق الحلّي، طبقات الرّواة، كتاب الإجازات، إجابة الطهرانيّ للداماد، أصول الفقه، ترجمة رسالة في أحكام الصوم والصلاة، مصباح النّجاة في أسرار الصلاة وسرِّ الاستغفار بين السّجدتين، الكثير من الحواشي والرسائل والتعليقات الأخرى، ولم يبقَ لها أثر.

الفصل الخامس عرض فيه نفوذ شيخ العراقين في البلاط القاجاريّ، وقسّمه على ثلاثة عنوانات تضمّنت نظرة عامّة لعلاقته بالسلطة القاجاريّة، ثمّ وعّاظ السلاطين الذي أوضح فيه أنّ سماحة الشيخ لم يكن مثل بعض وعّاظ السلاطين مؤيّداً للسلطة القاجاريّة، ولم يكن يبدي أيّة خشية من السلطان أو غيره في التزامه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الأمر الذي دفع ناصر الدين شاه في نهاية المطاف إلى أنْ يضيق به ذرعاً فعمل على نفيه باحترام إلى العتبات المقدّسة، أما العنوان الثالث فهو حجم نفوذه في البلاط، والذي أوضح فيه أنّ الملوك القاجاريّين لم يجرأوا على إبداء رأي مخالف لرأيه، وطلبهم الاستخارة منه في معظم الأمور التي ينوون القدوم عليها.

أما الفصل السادس: أمير كبير وشيخ العراقين، وفيه عرض تعريفاً إجماليّاً بـ أمير كبير، وهو الصدر الأعظم الميرزا محمّد تقي خان الفراهانيّ، وتعلّقه بشيخ العراقين، ثم تكليفه له بمنصب قاضي القضاة، و وصاية سماحته لأمير كبير والتي كان منها أنه ولّاه الشؤون الماليّة لأسرته.

الفصل السابع تناول جهاد الشيخ ضد الفرقتين الضّالتين البابيّة والبهائيّة، وجاء فيه: حيلولة سماحته دون تسلّل البابيّة إلى البلاط القاجاريّ، و فتنة البهائيّة في العتبات المقدّسة، ومواجهته للبهائيّة في العتبات المقدّسة، وقد أورد قول مؤلِّف كتاب (مقال مُختصر حول المذهب البهائيّ) في الصفحة التاسعة والعشرين منه: "بتأثير من جهود الشيخ عبد الحسين الطهرانيّ المعروف بشيخ العراقين ومؤيديه (الميرزا سعيد خان وزير الشؤون الخارجيّة) و... تم إبعاد البهاء بعد اثنتي عشرة سنة من الإقامة في بغداد مع أسرته إلى إسطنبول...".

الفصل الثامن عرّف فيه بمسجد ومدرسة الشيخ الطّهراني وعرض فيه لموقع المسجد في طهران و وقفيته، واسم المدرسة فذكر فيه أنَّ أمير كبير كان يصرّ كثيراً على الشيخ الطهرانيّ بأن يسمّي المسجد والمدرسة باسمه فسمّاهما الشيخ باسمه نزولاً عند رغبة الصدر الأعظم، ثمّ مكتبة المدرسة التي أوقف مكتبته النادرة والقيّمة عليها.

الفصل التاسع جاءت فيه منجزات الشيخ في العتبات

المقدّسة، وتضمّن أسباب هجرته إلى العتبات المقدّسة، تاريخ هجرته التي خلص إلى أنّها كانت عام ١٢٧٤هـ، مصدره المالي إذ ذكر المؤلِّفُ قول الشيخ أغا بزرك الطهرانيّ إنَّ الشيخ كان وصيّاً لأمير كبير وأنّ ثلث تركته كانت عند سماحة الشيخ وأنّ ناصر الدين شاه قد اقترح عليه أن ينفق تلك الأموال في إعمار العتبات المقدّسة وأنّها قد بلغت خمسة عشر ألفاً – نقداً– وعشرين ألف تومان من الذهب المسكوك، الدولة العثمانيّة وسماحة الشيخ وقد أشار فيه إلى أنّ النفوذ العلمي والتأثير الرّوحي الذي كان يتمتّع به الشيخ في العراق كان قد بلغ حدّاً لم تستطع معه الدولة العثمانيّة إلّا اعتباره واحداً من قادة التشيّع على أرضها، ثمّ مرجع تقليد أهالي كربلاء وذكر فيه ما أورده صاحب كتاب معارف الرِّجال أنَّ الشيخ رجع إلى العراق وتوطّن كربلاء وصارت له مكانة سامية فيها ورجع إليه في التقليد الكثير من أهل كربلاء، إنجازاته في العتبات المقدّسة، ثمّ بناء مدرسة الصدر الأعظم وأورد فيه ما جاء في رسالة (موقوفات الإيرانيّين) في العراق أنَّ مدرسة الصدر الأعظم تمّ بناؤها بجهود الشيخ عبد الحسين الطهرانيّ المعروف بشيخ العراقين، ومصير هذه المدرسة الذي أوضح فيه أنها جُرِّفت مع ما تم تجريفه عام ١٣٦٧هـ في زمن متصرّف لواء كربلاء عبد الرسول الخالصيّ، مكتبة الشيخ عبد الحسين في كربلاء وأورد هنا ما قاله عنها الشيخ أغا بزرك أنّها كانت مكتبة شخصيّة عظيمة فيها كثير من نفائس الكتب ... ثمّ بعد ذلك تفرّقت، إنجازاته في العتبتين المقدّستين الحسينيّة والعبّاسيّة، بناؤه سدّاً على الطريق الفاصل بين كربلاء المقدّسة والنجف الأشرف، مدرسة الشيخ في النجف الأشرف، الكشف عن ضريح المختار، منجزاته في الكوفة، منجزاته في مشهد الكاظمين –عليهما السّلام– ومشاريعه الواسعة في سامراء ومنها اكتشاف أحجار المرمر في سامراء، تذهيبه القبّة الشريفة للإمامين العسكريين – عليهما السّلام– وإتمامه للمشاريع العمرانيّة في سامراء عام ١٢٨٥هـ، خاتماً الفصل بعنوان سرداب الغَيبة الشريف وسماحة شيخ العراقين.

الفصل العاشر والأخير حمل عنوان الوفاة وفيه ذكر المؤلّفُ أنّ الشيخ الطهرانيّ توفّي – رحمه الله– في شهر رمضان المبارك من سنة ١٢٨٦ للهجرة الشريفة متأثراً بداء ذات الرئة في مدينة الكاظمية ونُقل جثمانه الشريف إلى كربلاء المقدّسة؛ ليُدفن في الحجرة التي أعدّها لنفسه، ذاكراً بعض التواريخ في تحديد يوم الوفاة، مرجّحاً ما أوردته أغلب الكتب والمصادر الرجاليّة من أنَّ وفاته كانت في اليوم الثاني والعشرين من شهر رمضان المبارك الموافق لليالي القدر.

أمّا المُلحَق فجمع فيه المتفرِّقات والتي هي عبارة عن قَصص وأحداثٍ لها نوع صِلة بالشيخ، وإنَّ هذه الصِلة إمّا بسببِ أخذه في سلسلة رواة الحادثة، أو أنَّ راوي الحادثة يصلُ في بعض مواضعها إلى اسم الشيخ، أو أنّه ذكر اسم الشيخ لأسبابٍ أخرى.

كتاب شيخ العراقين واحد من الكتب المعتبرة التي تناولت حياة علم من أعلام التشيّع الذين أغنوا الساحة العلميّة والاجتماعيّة بمؤلّفاتهم ومواقفهم التي تبيّن مدى تأثيرهم في الحياة اليوميّة للناس، ناهيك عن تأثيرهم على الرأي السياسيّ في إيران والعراق، إذ كان الشاهات والعثمانيّون لا يجرأون على تجاوز رأيه في أي مسألة دينيّة أو اجتماعيّة أو سياسيّة.

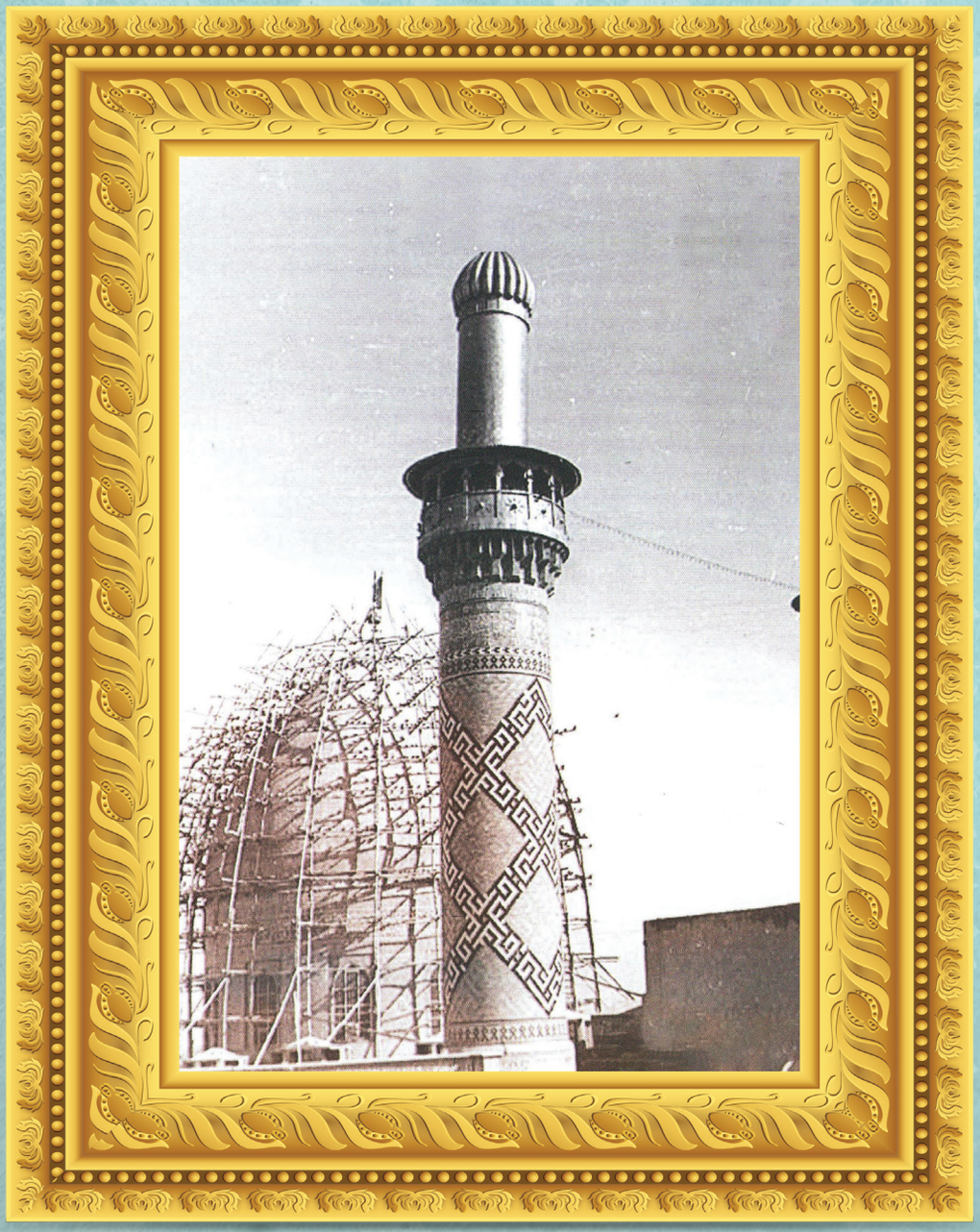
مع ركب التاريخ

# رِحْلَةٌ

## في تاريخِ بِناءِ مَرقدِ أبي الفَضْلِ العَبَّاس ـ عليه السلام ـ

الحلقة الثانية

• علي باسم العكابي



وفي عام (٨٣٦هـ) جرى التعمير من قبل أحد أمراء دولة الخروف الأسود، وهو الميرزا سبند المعروف بـ(أسبان)، الذي اعتنى بالمشهدين المقدّسين في كربلاء المقدّسة واستبصر على يد الشّيخ ابن فهد الحلّي، وفي عام (٨٥٩هـ) أمر حاكمُ شيراز الأميرُ بوداق قائده سيّدي علي بتعمير المرقدين في كربلاء المقدّسة وإعادة ما دمّره المشعشعون في غارتهم عليها.

وتمّ في عام (٩١٤هـ) حتى عام (٩٣٠هـ) تعميرُ المرقد من قبل الشاه إسماعيل الصَّفويّ، وفي عام (٩٤١هـ) الموافق لعام (١٥٣٤م) أُجري تعميرُ المرقد من قبل السلطان العثمانيّ سليمان القانونيّ، كما أمرَ بتحرير وتسجيل الأوقاف الموجودة والمحافظة عليها، وفي عام (٩٥٧هـ) أُجري التعميرُ من قبل السلطان نظام الدين شاه.

وفي عام (٩٨٢هـ) قام الشّاه طهماسب (ابن الشّاه إسماعيل الصَّفويّ) بتزيين القبّة بالقاشاني (الكاشي الكربلائيّ) وفي عام (٩٨٣هـ - ١٥٧٥م) قام بالتعمير الوندزادة علي باشا، وفي عام (٩٩١هـ - ١٥٧٥م) تمّت إعادةُ البناء وتوسيعه من قبل السلطان العثمانيّ مُراد الثالث.

كما عمل الشّاه عبّاس الصَّفويّ حفيد الشاه طهماسب في عام (١٠٣٢هـ - ١٦٢٣م) على تزيين قبّة مرقد أبي الفضل العبّاس -عليه السّلام- بالبلاط القاشانيّ الملوّن، ووَضْع صندوقٍ مشبّكٍ على القبر، ونظّم الرواق وكذلكَ الصحن المحيط بالحضرة (الحرم وأروقته)، كما شيّد البهو الأماميّ للحضرة أيضاً، وفي عام (١٠٤٢هـ - ١٠٤٥هـ) تمّ تعمير المرقد من قبل الملك صفيّ الدين الصَّفويّ حيث وجّه بإحكام المنائر القائمة في المشهد المطهّر، واستحدث أربع منائر صغيرة في زوايا سطح الروضة المقدّسة، ونقل الحاج عبد الأمير القريشيّ عن الشّيخ عبّاس الكيشوان قوله: إنّ هذه المنائر الأربع هُدِمت لأسبابٍ مجهولة عام (١٩٥٣م) من قبل محافظ كربلاء المقدّسة -آنذاك- عبّاس البلداويّ ، وفي عام (١٠٥٥هـ) قام الوزير الصفويّ حسين المرعشيّ الذي استوزره السلطانُ صفيّ الدين بتعيين أوقافٍ للمشهد المشرّف وخصّص له ميزانيّةً وموظّفين، كما قام بتعمير القبّة المشرّفة، وفي عام (١٠٨٦هـ) أُجري التعمير من قبل مالك شاه السلجوقيّ.

في عام (١١٠٥هـ) أُجري التعمير من قبل راضية بنت السلطان شاه حسن، وفي عام (١١١٧هـ) أُجري التعمير من قبل السلطان العثمانيّ مراد الرابع، وفي عام (١١٢٧هـ / ١٧١٦م) زار المرقدَ العبّاسيّ الشريف الوزيرُ حسن باشا وأجزل العطاء للروضة وخدّامها، وفي عام (١١٥٣هـ / ١٧٤٠م) أهدى نادر شاه الأفشاريّ مع أحد أمرائه هدايا ونقوداً وافرة وتُحَفاً للروضة المقدّسة، وفي عام (١١٥٦هـ) أيضاً قام بزيارة العتبتين المقدّستين وساهم في تحسين وضعهما، فتمّ تزيينُ الأبنية بأمواله وأهدى الهدايا النفيسة إلى خزانة الحضرتين المقدّستين الحسينيّة والعبّاسيّة، وفي عام (١١٨٣هـ / ١٧٦٩م) أمر وزير نادر شاه الأفشاريّ ميرزا حسين شاه زادة بإعادة بناء الرواق الأماميّ للحضرة كما أمر بصُنْعِ صندوقٍ مشبّكٍ جديدٍ للضريح.

وفي عام (١٢٠٨هـ) تمّ بناء سورٍ للمدينة، وشراء منازل للزائرين، بإشراف السيّد علي الطباطبائيّ



صاحب الرّياض، بتمويل من آصف الدولة ملك مملكة لكنهو، وبعد هجوم الوهّابيّة على كربلاء المقدّسة تبرّع أحدُ ملوك الهند **عام (١٢١٦هـ)** بإعادة بناء ما خرّبه الوهّابيّون، فأخذ المرجعُ الكبير السيّد علي الطباطبائيّ على عاتقه مسؤوليّة إعادة بناء وترميم المراقد المقدّسة والأسواق والبيوت، وشيّد للمدينة سوراً حصيناً وجعل لهذا السور ستّة أبواب، كما تمّ في **عام (١٢٢١هـ - ١٨٠٦م)** تغليف مئذنتي الروضة العبّاسية المقدّسة من الخارج بالبلاط القاشانيّ والطابوق المفخور من قبل محمّد حسين الصدر الأعظم الأصفهانيّ، كما أنشأ النفق الأرضيّ للروضة المطهّرة ، وفي **عام (١٢٣١هـ)** أهدى محمّد حسين الصدر الأصفهانيّ الملقّب بنظام الدولة - الذي تولّى رئاسة الوزراء في عهد السلطان فتح علي شاه القاجاريّ- باباً فضيّةً لمرقد أبي الفضل العبّاس -عليه السّلام- وهو البابُ الوسطيّ في الطارمة الذهبيّة المؤدّي إلى الحرم الطاهر، وفي **عام (١٢٣٢هـ)** قام السلطان فتح علي شاه القاجاري بعد لقائِهِ الشّيخ جعفر كاشف الغطاء زعيم الطائفة الشيعيّة - الذي شرح له ما جرى في غزوة الوهّابيّة - بتجديد ما نُهب، وعَمَّر القبّة الشريفة وكساها بالكاشي الكربلائيّ، كما تمّ في **عام (١٢٤٦هـ)** نَصْبُ صندوق الخاتم على القبر الشريف، وفي **عام (١٢٤٩هـ)** أمر السلطانُ فتح علي شاه أن يُصنع ضريحٌ لمرقد العبّاس -عليه السّلام- من الفضّة الخالصة وقد تمّ تركيبُه فوق القبر في شهر ذي الحجّة من نفس العام، وفي **عام (١٢٥٨هـ)** زار كربلاءَ سلطانُ مملكة أودة في الهند (لكناو) محمّد علي شاه الهنديّ ابن السلطان ماجد علي شاه بصُحبة زوجته الأميرة (تاج دارباهو) وأمر بتعمير

المرقد المقدّس وأنشأ الإيـوانَ الذهبيّ الصغير الذي يقع أمام الباب الأوّل من جهة القبلة، وقد اكتملت التعميرات عام (١٢٥٩هـ) وفي عام (١٢٦١هـ) تمّ تذهيب البَهو الأماميّ (إيوان الذهب) وتفضيض باب حرَمه من قبل السيّد إبراهيم صاحب الضوابط.

كما أُجري في عام (١٢٦٦هـ) تعميرُ المرقد من قِبَل السلطان العثمانيّ عبد المجيد الأوّل ابن السلطان محمود الثاني الـذي قام بتجديد القبّة بالقاشانيّ وتسقيف الطارمة بالخشب، وفي عام (١٢٧٣هـ) تولّى الشّيخ عبد الحسين الطهرانيّ الملقّب بـ(شيخ العراقَيْن) تعمير الحرم والمرقد وتوسيع الجهة الغربيّة وقسم من الجهة الشماليّة للصحن، وقام المرجع الشّيخ عبد الحسين الطهرانيّ بمراقبة أعمال التوسيع في كربلاء المقدّسة وتفقّد المباني المجاورة للعتبة واشترى هذه المباني وضمّها لها.

وفي عـام (١٢٨٥هـ) قامت السيّدة (تـاج محل) الهنديّة بإكساء أعلى الصندوق الخاتم بالفضّة، وفي عام (١٢٨٧هـ) الموافق لعام (١٨٧٠م) زار السلطانُ ناصر الدين القاجاريّ المرقدَ وأغدق العطاء لإجراء التعميرات فيه.

وفي عام (١٣٠٤هـ) قام محمّد صادق الأصفهانيّ الشيرازيّ بشراء الـدور الملاصقة للصحن وزادها إليه، وكانت الزيادة من جهة باب القبلة أكثر من سائر الجهات بمقدار إيوانين أو ثلاثة، وبناه وبنى الصحن بالكاشي، كذلك قام بتجديد إكساء القبّة بالقاشاني عام (١٣٠٥هـ)، وعند وفاته دُفِن في حجرةٍ عند باب القبلة تُعرَفُ باسمه، وفي عام (١٣٠٦هـ) أمر السلطانُ العثمانيُّ عبد الحميد بإعادة تسقيف البهو الأماميّ للحضرة بخشب الساج والزان.



## أسر علمية

# أُسرةُ آل الدَّامَاد

### مِن الأُسرِ الكربَلائيّة العَريقَة

إشراق قيس فيصل الطائي

شهدت كربلاء ومنذ وقت مبكِّر ظهورَ أُسرٍ علميّة أخذت على عاتِقها نشر فكر أهل البيت – عليهم السلام- وكان السَّادة الموسويون أحفاد الإمام موسى الكاظم – عليه السلام- أوّلَ من انتقل إلى كربلاء لغاية دينية ونقلة علمية، هذه الأسر العلميَّة العَريقة التي ما يزال أعقابُها موجودين في كربلاء حتى الوقت الحاضر إنّما تشكّلت في البداية من أولئك السادة، ثم تفرَّعت وتشعبت إلى أسرٍ شتّى، إذ أنَّ السيد إبراهيم المجاب ابن السيد محمد العابد ابن الإمام موسى الكاظم – عليه السلام – أوّل من سكن الحائرَ الحسيني من الموسويين وكان ضريراً يسكن الكوفة ثم سكن الحائر واختار الاستيطان فيه، بعد مقتل المتوكل العبّاسي، وفي أيام حكم ابنه المنتصر عام ٢٤٧هـ، وقد لقّبَ -المُجابُ- ولقّبَ ولده الأكبر محمد بـ الحائري نسبةً إلى الحائر الحسيني ومجاورته له، وبقي السيد ابراهيم في مدينة كربلاء حتى توفّي ودُفن في الزاوية الغربية من الرواق الشمالي للحائر الحسيني المقدّس، وقد عُرفوا عند أصحاب النَّسب و الرِّجال بالحائريين، وهكذا بـدأت الأسر الأخـرى تتوافدُ على مدينة كربلاء وسواء أكانت تلك الأسر من السادة العلويين أم الفاطميين، وقد استقرّوا في الحائر الحسيني الشريف لما كان لهذه المدينة المقدّسة من عوامل جذبٍ روحيّة إضافة إلى جانب عوامل النَّماء والازدهار وتعمير وتوسعة المشاهد المشرّفة بها، خاصة الروضتين الحسينية والعباسية المقدّستين، و من السادة العلويين، الذين استوطنوا أرض الحائر مَن نهض للعلم والفضيلة ومنهم من نهض لتولّي سدانة الروضات المشرَّفة، ونقابةِ الأشرافِ ورئاسة الأعيانِ، ومنهم من نهضَ للتعمير والإنشاء وتوفير الخدمات الاجتماعية والخيرية، وبذلك مهَّدوا السبيلَ لهجراتٍ متتابعة أخرى انطوت على غاية علمية أو دينية، إذْ اشتملت كربلاء على أسر علمية كثيرة علَوية وغير علَوية طوال تاريخها المجيد، وأنجبت هذه الأسر كثيراً من الأعلام والعُلماء والفقهاءِ والأدباء والشعراء..

كانت كربلاء ومازالت مدينة تضمُّ بين أحضانها العديدَ من العلماء والأسر العلميّة التي أدّت الـدورَ البارزَ في التمهيد لظهور الحوزة العلمية في كربلاء فضلاً عن تطويرها والمساهمة في نهضتها العلميّة والفِكرية والأدبية،

كما كان لهم دورٌ كبير في الأحداث السياسية التي حدثت في كربلاء، فقد برزت أسرٌ علميةٌ أنجبتْ رجالًا ساهموا في تطويرها وتغيير أحداثِها السياسية ومن هذه الأسر أسرة آل الداماد، والدَّاماد: كلمةٌ فارسيّة تعني الصِّهر باللغة العربية، وهي أسرة من الأسر العلوية النبيلة تنتسب إلى السيد إبراهيم المرتضى ابن الإمام موسى الكاظم- عليه السلام – استوطنت كربلاء في القرن الثالث الهجري في زقاق معروف ومشهور في كربلاء كانت تقع فيه مدرسة البادكوبة، وعند مدخل الزقاق تقع حسينية الأسكوئي الحائري، و به طاق معروف والطاق والزقاق كانا يسميان بـ( عكَد الداماد ) ويقع عند مدخل سوق الحسين- عليه السلام – في الزاوية الشماليّة الشرقية من الصحن الصغير ويمتد إلى ساحة (علي الأكبر) وقد أُزيل الزقاقُ في المرحلة الأولى من مشروع تطوير ما بين الحرمين الشريفين سنة ١٩٧٩ م .

وقد عُرفوا بالسيد صالح الداماد فقد كان للسيّد دور بارز في حادثة غدير دم عام ١٢٥٨ هـ١٨٤٢ م التي حصلت في عهد نجيب باشا في كربلاء، وبسبب غَيرته على دينه وبلاده وموقفه في هذه الحادثة تعرّض السيد إلى الاعتقال وأرسل على أثرها إلى الإستانة، ومُنع دخوله إلى العراق بأمر من الباب العالي.

كما عُرف آلُ الدَّاماد أيضاً بالسيد محمد صالح ابن السيد حسن ابن السيد يوسف الموسوي الشهير بـ(عرب) الحائري وقد عُرف بهذا الإسم (الدّاماد) لمصاهرة والده للعلّامة السيد علي الطباطبائي (صاحب الرياض) على كريمته، إذْ ترعرع السيد محمد في أحضان أسرةٍ عُرفت بأثيلِ المجدِ ورفيعِ الشَّرف، وتلقَّفَ علومه الدِّينية على أيدي أساتذة ومشايخ عرفوا بالتَّقوى وسعة الاطّلاع، منهم: والده السيد حسن، خاله السيد مهدي الطباطبائي، خاله الآخر السيّد محمد المجاهد الطباطبائي، شريف العلماء المازندراني، والسيد إبراهيم صاحب الضوابط.

اشتغل بالوظائف الشَّرعية والتدريس والمرجعيَّة وشارك مع أحرار كربلاء في واقعة محمد نجيب باشا في شهر ذي الحجة عام ١٢٥٨ هـ، المؤرَّخة بلفظة (غدير دم) ومن أبرز آثاره العلمية: زهرُ الرِّياض وهي حاشية على رياض المسائل، صفاء الرَّوضة وهي حاشية على الروضة البهيَّة، المهذَّب في الأصول أو مهذَّب القوانين، والتحرّي والاجتهاد.

وبرز من آل الداماد السيد حسن ابن السيد علي ابن السيد حسين الداماد المتوفي سنة ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م ، والذي شارك في ثورة العشرين، وهو أحد الملّاكين وكان حميد السيرة وطيب السَّريرة، والسيد فخري الداماد والسيد عباس الداماد والسيد علي الداماد، والسيد مهدي الداماد، وهما ولدا السيد حسن ابن السيد حسين، والسيد حسين هذا هو شقيق السيد صالح الداماد. ولا تزال هذه الأسرة تسكن مدينة كربلاء، ومن الجدير بالذكر أنَّ هذه الأسرة هي غير أسرة السيد محمد باقر الداماد الحسيني العالم الفيلسوف والمحقق الكبير.

بقي العلماء من أسرة آل الداماد جيلاً بعد جيل، ينقلون معهم التراث الفكري والعطاء العلمي والأدبي للآباء والأجداد إلى أحفادهم والآخرين، ويحافظون على طابع أسرتهم العلمي ومسلكها الرُّوحي عقباً بعد عقب، وولم يتّخلّوا عن منطلقاتهم الروحيّة والفكرية التي جذبتهم وشدّتهم لهذه المدينة المقدسة، وربطتهم بكيانها الثقافي والحضاري والمعنوي ليصبحوا بالتالي جزءً من تراثها

في القضية الحسينية

# شهداء الطف

## من أصحاب الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

الحلقة الثانية

• كرار ياس الفتلاوي



**استشهد في واقعة عاشوراء الأليمة عام ٦١ للهجرة دفاعاً عن الدين الحنيف بين يدي الإمام الحسين بن علي -عليهما السلام- ووقوفاً بوجه الحكم الأموي الفاسق، سبعةٌ من الصحابة الأجلّاء لرسول الله - صلّى الله عليه وآله وسلّم- وبعد أن ذكرنا في العدد السابق أنس بن كاهل الأسدي وعبد الرَّحمن بن عبد ربّه الأنصاري الخزرجي، سنذكر في هذا العدد حبيب بن مظاهر الأسدي و مسلم بن عوسجة الأسدي، لنختم الحديث في العدد القدم -إن شاء الله تعالى - عن كنانة بن عتيق التغلبي، عمّار بن سلامة الدالاني و الحرث بن نبهان مولى حمزة بن عبد المطلب.**

## • حبيب بن مظاهر الأسديّ

هو حبيب بن مظاهر (أو مظهر) بن رئاب بن الأشتر بن جحوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قيس بن الحرث بن ثعلبة بن داوُد بن أسد. يكنّى أبا القاسم الفقعسيّ الأسديّ، ويُقال له: سيّدُ القرَّاء، كان ذا جمالٍ وكمال، وحافظاً للقرآن كلّه. شخصيّة بارزة في المجتمع الكوفي، من القادة الشجعان، كان عمره يوم شهادته (٧٥ سنة).

### صحبتُه:

صحابيّ مشهور وفقيه معروف، تشرَّف بخدمة الرسول -صلّى الله عليه وآله- وسمع منه أحاديثَ كثيرةً، وكان معزّزاً مكرّماً بملازمة الإمام علي بن أبي طالب -عليه السّلام- قال أهلُ السِّيَر: إنَّ حبيباً -رضي اللهُ عنه- نزل الكوفةَ وصحبَ علياً في جميع حروبه، وكان من خاصته ومن أصفياء أصحابه وحملة علومه، ومن شرطة الخميس. نال تكريم الرسول الأمين - صلّى الله عليه وآله- حين قبّله بين عينيه وهو صغير.

جاء في وسيلة الدارين أنَّ رسول الله -صلّى الله عليه وآله- كان يوماً مع جماعة من أصحابه في بعض الطريق وإذا هم بصبيان يلعبون في ذلك الطريق، فجلس النبيُّ -صلّى الله عليه وآله- عند صبيٍّ منهم، وجعل يقبّل بين عينيه ويلاحظه، ثمّ أقعده في حِجره، وكان يكثر تقبيله، فسُئل عن علّة ذلك، فقال النبيُّ الأكرم: إنّي رأيتُ هذا الصبيَّ يوماً يلعبُ مع الحسين، ورأيتُه يرفع الترابَ من تحته ويمسح به وجهه وعينيه، فأنا أحبه لحبِّه لولدي الحسين، ولقد أخبرني جبرائيل أنّه يكون من أنصاره في وقعة كربلاء. وذكر بعضُ الثقاة أنَّ ذلك الطفل كان حبيباً بن مظاهر الذي فدى الحسَين -عليه السّلام- بنفسه ومهجته.

وروي أنّ حبيبَ بن مظاهر كان ذات يوم واقفاً في سوق الكوفة عند عطارٍ يشتري صبغاً لكريمته، فمرَّ عليه مسلمُ بن عوسجة، فالتفت إليه حبيبُ، وقال: يا أخي يا مسلم إنّي أرى أهلَ الكوفة صمّموا على قتال ابن بنت رسول الله -صلّى الله عليه وآله-، ثمّ بكى حبيب

ورمى الصبغَ من يده، وقال: والله لا تُصبغ هذه إلّا من دم منحري دون الحسين -عليه السّلام-.

### دورُه في معركةِ الطّف:

ذكر الطبريّ وغيره إنّ حبيباً كان على ميسرة الإمام الحسين -عليه السّلام- وزهيراً على الميمنة، وإنّه خفيف الإجابة لدعوة المبارز:

قالوا: ولمّا صُرع مسلمُ بن عوسجة مشى إليه الإمام الحسين -عليه السّلام- ومعه حبيب، فقال حبيبُ عزَّ عليَّ مصرعك يا مسلم، أبشر بالجنّة. فقال له مسلم قولاً ضعيفاً بشّرك اللهُ بالجنّة. فقال حبيب: لولا أنّني أعلم أنّي في أثرك لاحق بك من ساعتي هذه لأحببتُ أنْ توصي إليّ حتى أحفظك في كلِّ ما لنت له من الدين والقرابة. فقال له: أوصيك بهذا رحمك الله - وأومأ بيديه إلى الحسين عليه السّلام- أن تموت دونه. فقال حبيب: أفعل وربِّ الكعبة.

استشهادُه رضوانُ اللهِ تعالى عليه:

ذكر الطبريّ: قالوا عندما طلب الإمام الحسين -عليه السّلام- من أصحابه أن يسألوا جيش الحزب الأمويّ يكفوا عنهم لأداء الصّلاة، فقال الحصين بن تميم: إنّها لا تُقبل. فقال له حبيب بن مظاهر: لا تقبل زعمت الصّلاة من آل رسول الله صلّى الله عليه وآله، وتُقبل منك يا حمار، قال: فحمل عليهم الحصين بن تميم وخرج إليه حبيب بن مظاهر فضرب وجه فرسه بالسيف فشبَّ ووقع عنه وحمله أصحابه فاستنقذوه.

قال: وأخذ حبيب يقول يومئذ:

أنا حبيبٌ وأبي مظهرُ

فارسُ هيجاءٍ وحرب تسعرُ

أنتم أعدُّ عدّةً وأكثر

ونحنُ أوفى منكمُ وأصبرُ

ونحنُ أعلى حجّةً وأظهرُ

حقّاً وأتقى منكمُ وأعذرُ

وقاتل قتالاً شديداً حتى استشهد عليه رضوان الله.

### • مُسلمُ بنُ عوسجة الأسديّ

هو مسلم بن عوسجة بن سعد بن ثعلبة بن داود بن أسد بن خزيمة أبو حجل الأسديّ السعديّ، شخصيّة أسديّة كبرى، وأحد شخصيّات الكوفة.

## دورُه في كربلاء:

قال السيّد ابن طاووس إنَّ الإمام الحسين -عليه السّلام- جمع أصحابه ليلاً وخطب فيهم، وقال: (أمّا بعد.. فإنّي لا أعلم أصحاباً خيراً منكم ولا أهلَ بيتٍ أفضل وأبر من أهل بيتي، فجزاكم الله عني جميعاً خيراً، وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جَمَلاً وليأخذ كلُ رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي وتفرّقوا في سواد الليل وذروني وهؤلاء القوم فإنّهم لا يريدون غيري) وبعد أنْ أجابه أخوه العباس -عليه السّلام- وأهل بيته -عليهم السّلام- قام مسلم بن عوسجة، وقال: (نحن نخلّيك هكذا وننصرف عنك وقد أحاط بك الأعداء، لا والله ولا يراني الله وأنا أفعل ذلك حتى أكسر في صدورهم رمحي وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه بيدي، ولو لم يكن لي سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة، ولا أفارقك أو أموت دونك).

## استشهادُ مسلم بنِ عوسجةَ رضوانُ الله تعالى عليه:

قال أبو مخنف: حدّثني الحسين بن عقبة المراديّ، قال الزبيديّ: إنه سمع عَمرو بن الحجّاج حين دنا من أصحاب الإمام الحسين -عليه السّلام- يقول يا أهل الكوفة الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا ترتابوا في قتل من مَرق عن الدين وخالف الإمام. فقال له الإمام الحسين -عليه السّلام-: يا عَمرو بنَ الحجّاح أعليَّ تحرِّض الناس؟ أنحن مرقنا عن الدين وأنتم ثبتُّم عليه؟ أما والله لتعلمنَّ لو قد قبضت أرواحكم ومتُّم على أعمالكم أيّنا مرق عن الدين ومن هو أولى بصلي النار. قال: ثم إنَّ عمرو بن الحجاج حمل على معسكر الإمام الحسين -عليه السّلام- من ميمنة عمر بن سعد -لعنه الله- من نحو الفرات فاضطربوا ساعة، وكان مسلم بن عوسجة في الميسرة فقاتل قتالاً شديداً وبالغ في القتال على كبر سنّه، وصبر على أهوال البلاء، فكان يحمل على القوم وسيفه مصلتٌ بيمينه، وينشد:

إنْ تسألوا عنّي فإنّي ذو لبَد

من فرعِ قومٍ من ذُرى بني أسَد

فمَن بغاني حائدٌ عن الرَّشَد

وكافرٌ بدينِ جبّارٍ صَمَد

ولم يزل يضرب فيهم حتى ثارت لشدّة الجلاد غبرة شديدة، وما انجلت الغبرة إلّا ومسلم بن عوسجة صريعٌ وبه رمَق فمشى إليه الإمام الحسين -عليه السّلام- فقال له: رحمك الله يا مسلم، وقرأ ((فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً)).

# نهرُ العلقميّ

## الموقعُ وسببُ التسمية

• اسماعيل برهي المسعودي



نهرُ العلقميِّ هو من الأنهر التي اشتهرت بها مدينةُ كربلاء المقدّسة وارتبط اسمه ببطلٍ من أبطال معركة الطفّ الخالدة ألا وهو أبو الفضل العبّاس(عليه السّلام).

فأين هذا النهر الآن، ومن أين يأتي؟

نهر العلقميِّ هو من الأنهر التي كانت تروي أراضي كربلاء قديماً، وهو اليوم من الآثار المندرسة بسبب تقادم الزمن عليه. أمّا مسير هذا النهر ومن أين يأتي فقد ذهب المؤرّخون إلى ثلاثة آراء:

الرأي الأوّل: ذكر المسعوديّ في التنبيه والإشراف وكاتب البريد ابن خرداذبه في المسالك: إذا جاز عمود الفرات هيت والأنبار (يقابل الثاني الأوّل في الضفّة الغربيّة) فتجاوزهما ينقسم على قسمين: منها قسم يأخذ نحو المغرب قليلاً المسمّى (بالعلقميّ) إلى أن يصير إلى الكوفة. فحين يدخل كربلاء المقدّسة يمرُّ إلى شمال ضريح عون ويتّجه إلى الجنوب، حتى يروي غاضريّة بني أسد والغاضريّة على ضفّته الشرقيّة، وبمحاذاة الغاضريّة شريعة الإمام جعفر بن محمّد(عليه السّلام) على الشاطئ الغربيّ من العلقميّ. وقنطرة الغاضريّة تصل بينه وبين الشريعة، ثمّ ينحرف إلى الشمال الغربيّ، فيقسم الجزء الشرقيّ من مدينة كربلاء بسفح ضريح العبّاس(عليه السّلام) إذ استشهد ما يلي مسناته. فإذا جاوزه انعطف إلى الجنوب الشرقيّ من كربلاء ماراً بقرية نينوى وهناك يتّصل النهر (نينوى والعلقميّ) فيرويان ما يليهما من ضياع وقرية (شفيّه) فيتمايلان بين جنوبٍ تارةً وشرقٍ أخرى، حتى إذا بلغا خان الحماد -منتصف الطريق بين كربلاء والغري- اتّجها إلى الشرق تماماً وقطعا شطّ الهنديّة بجنوب برس وحرقة -وأثرهما هناك مرئي ومشهور- حتى يشقّان شرقي الكوفة.

الرأي الثاني: ذهب فريقٌ آخر من المؤرّخين إلى الاعتقاد بأنّ القسم المحاذي من هذا النهر لطفّ كربلاء قد كُلِّفَ بحفره رجلٌ من بني علقمة -بطن من تميم ثم من دارم- جدّهم علقمة بن زرارة بن عدس فسمّي النهرُ بالعلقميّ، وذلك في أواخر القرن الثاني الهجريّ، وبذلك قال الشريف محمّد بن علي الطباطبائيّ الشهير بالطقطقيّ في تاريخه الفخري عند ذكره ترجمة حال أبي طالب مؤيّد الدين ابن العلقميّ الوزير العباسيّ على عهد المستعصم

وهولاكو الأيلخانيّ أنّه سمّي بابن العلقميّ نسبةً إلى جدّه علقمة الذي قام بحفر نهر العلقميّ.

الرأي الثالث: يرى بعضُ المؤرّخين الذين سمّوا النهر باسم العلقم ، أنَّ النويري ذكر في كتابه - بلوغ الأرب في فنون الأدب- إنَّ نهر الفرات بعد اجتيازه الأنبار ينقسم على قسمين: قسم يأخذ نحو الجنوب قليلاً وهو المسمّى بالعلقم، وذلك لكثرة

العلقم (الحنظل) حول حافّتي النهر والعلقم بالفتح والسكون يُطلق على كلّ شجرٍ مرٍّ (الحنظل) وما عداه من غير فارق، والعلقمة المرارة، يخال لي لشدّة ما كان العرب يكابدون من مرارة ماء آبار الجزيرة حتى تخوم الجزيرة ومياه عيون الطفّ ثم ينهلون عذبَ نميرِ هذا النهر، فلبُعْدِ شِقَة البين بالضدّ أطلقوا عليه اسم (العلقميّ). ومن الجدير بالذكر أنّه جاء في تاريخ آل سلجوق لعماد الدين الأصفهانيّ المؤرّخ الإسلاميّ الذي عاش في القرن الثامن الهجري أنّ جدول العلقميّ كان يمرُّ على المشهدين أي كربلاء والنجف. وقد بقي نهر العلقميّ حتى عام (٦٩٧هـ) ثمَّ علته الرمالُ والأوحالُ ممّا عرقل جريان الماء فيه، وتروي بعضُ المصادر القديمة أنّ السلطان محمود الغزنويّ قد أرسل وزيره علي الجوينيّ إلى كربلاء فأمر بتطهير نهر العلقميّ وإزالة الرمال والطمى منه، وعاد الماء في واديه متدفّقاً. وفي عام (٩١٥هـ) عادت الرمالُ تعلو هذا النهر لتوقفه عن الجريان ثانيةً.

يُذكر أنّ مجراه في العصور القديمة كان يتّصل ببطائح البصرة، وأنَّ سابورَ ذا الأكتاف اتّخذ حافتيه قاعدةً للذبِّ عن غزو العرب لتخوم المملكة. وشُملِ بعناية مَنَ خلفه مِن ملوك الساسانيّين لموقعه الدفاعي. وبلغ من ازدهار العمران الذي حفّ بجانبيه شأواً حتى أنّهم ذكروا: أفلتت سفينةٌ وانحدرت مع جري الماء يومين فامتلأت بأنواع صنوف أثمار حافتيه. وذكر هارفي بوتر في التاريخ القديم أنّ بخت نصر الملك البابليّ حفر نهراً من أعالي الفرات حتى أوصله إلى البحر لتقارب الوصف، ومن الممكن أن يكون هذا النهر هو (العلقميّ) ولنفس الغاية لبعد أمد جريانه اختار فوّهته من أعالي الفرات لارتفاع مستوى الماء هناك -للتدفق وسرعة الجريان- ولبُعد عمود الفرات عن إرواء آخر حدود الريف في العصور القديمة من التاريخ في الدور البابليّ أو الكلدانيّ. إذ إنّ مجراه يشقّ عاصمتهم بابل. وكان بطبيعة الحال حفر مثل هذا النهر من الضروري وممّا لا مناص منه انطاق مدى العمران. أطلق على جملة الضِّياع التي اتّخذت على النهرين (العلقميّ ونهر نينوى) في الدور الإسلاميّ من مبتدأ فوّهة أو صدر (العلقميّ) ممّا يلي هيت بـ(الفلوجة العليا)، فإذا انحدر مجراه لحدود كربلاء سمّيت (الفلوجة الوسطى) ولحدود اتّصاله بالكوفة بـ(الفلوجة السفلى) وهذه الفلاليج الثلاث كلّ واحدةٍ منها في الدور الكسرويّ متمّمةٌ لأستان (بهقباذات) الثلاثة. ففيما بين نهري دجلة والفرات أستان بهقباذ الأعلى، ثمَّ الأوسط، ثمَّ الأسفل. كان قسط هذا النهر من التفقّد والعناية قد بلغ نصاب الكفاية، يتمايل بنشوة نظارة العمران وساكني حافتيه في هناء ورغد عيش، حتى انتكست الخلافة العباسيّة، وحلّ بكيانها الضعف والوهن، لشغب الأتراك وتلاعبهم بنصب وخلع وقتل ثلاثة من الخلفاء وهم المستعين والمعتزّ والمهتدي.

بقيت المنطقة فيما بين بغداد والكوفة، والجزيرة بين الرافدين محافظةً على عمرانها إلى القرن السادس على غرار وصف أبي زيد البلخيّ، بأنّه سوادٌ مشبك

وشـهد ابن جبير له كـما أورده في رحلتـه إلى المشرق. حتى دمّرتها عواصف حملة التتر سـنة سـتة وخمسين وسـتمائة. ولمّا كان العلقميّ يروي كربلاء وسـاكنيها وجّـه الأشراف مـن العلويّـين والمنقطعـين في جـوار الحسـين(عليه السّلام) ولم تبقَ وسيلةٌ للاهتمام بشأنه غير تـتّبع أهل الفضل بالبذل، ولابدّ من أنّ بني بويه في القرن الرابع لتشـيّعهم وعنايتهم بشؤون المشاهد المشرفة، كانوا السـبب الوحيد لبقاء حياة هذا النهر حتـى منتصف القـرن الخامـس إذ إنّ ابـن الجوزي يحدِّثنا في (المنتظم) في حوادث سنة (٤٥١ هـ) فيقول: خرج البساسـيريّ إلى زيـارة المشـهد بالكوفة على أن ينحـدرَ من هناك إلى واسـط واسـتصحب معه غلّاً في زورق العـمال في حفـر النهر المعـروف بالعلقميّ ويجريه إلى المشهد بالحائر وفاءً بنذرٍ كان عليه. ويقول مؤلّف تاريخ آل سـلجوق في حوادث سنة (٤٧٩ هـ) وصل عماد الدولة سرهنك ساوتكين إلى واسط ومنها إلى النيل في شـهر رمضان، وزار المشـهدين الشريفين وأطلـق بهما لـلأشراف مالاً جزيـلاً، وأسـقط خفارة الحـاج وحفر العلقمـيّ وكان خراباً مـن دهر، وقدم بغداد. ويحدّثنا السيّد الطقطقيّ في الآداب السلطانيّة ص٣٠١ عنـد ذكـر مؤيّد الديـن بن العلقمـيّ وزير الخليفة المسـتعصم بـالله وقيل لجـدّه العلقميّ لأنّه حفر النهر المسـمّى بالعلقميّ وهو النهر الذي برز الأمـر الشريف السـلطانيّ لحفـره وسـمي بالغازانيّ. فعليه قاوم العلقميّ كوارث الإعفاء والدروس حتى آخر القرن السابع، ثمَّ أصبح أثراً بعد عين. وفي خبرٍ كان يحدّثنا العلّامة الحسن بن يوسف في ص٥٨ عند ذكر عبدالغفار يقـول: (هو من أهل الجازية قرية من قـرى النهرين). وقفتُ بنفسي على دارس رسـوم هذه القرية قبيـل الحرب العامّة لسـنة (١٩١٤م) وموقعه في الشـمال الشرقيّ من مدينة كربلاء على آخر حدود ضيعـة الوَند، يشـاهد بظهر طلولها خـزفٌ وبعضُ زجـاجٍ مبعثر، وفيـما يليه آثار حصن عـلى التقريب ينـوفُ أبعاد أعلامه المائة متر في مثله منسـوب لبني أسـد، وبلغنـي أنّ آجـرّ هـذا الحصـن ذراعٌ بغدادي مربـع وبـين طلـول الجازيّـة والحصن أثر مجـرى نهرٍ دارس. لم أبحـث هـل هو نفس العلقمـيّ أو إحدى شـعبه. ويعتقد الدكتور أحمد سوسه في مؤلّفه (وادي الفـرات ج٢ ص٨٧): أنّ العلقمـيّ قـد أخذ مجرى نهر مارسـس القديم الذي كان قـد اضمحلّ فأُعيد إحياؤه زمن العرب. وجاء في كتاب: قمر بني هاشـم للسـيّد عبدالرزاق المقـرّم (ص١٢١) ما نصّه: (...لم يعرف السـببُ في التسـمية بـه -أي العلقميّ- وما قيـل في وجهها أنّ الحافر للنهر رجلٌ اسـمه علقمة بطن من تميم ثمَّ من دارم، جدّهم علقمة بن زرارة بن عدس لا يعتمد عليه لعدم الشـاهد الواضح. ومثله في ذكر السبب: كثرة العلقم حول حافتي النهر وهو كالقول بأنّ عضـد الدولة أمر بحفر النهر ووكله إلى رجل اسـمه علقمة، فإنّها دعاوى لا تعضدها قرينة، عـلى أنّـك عرفـت أنّ التسـمية كانت قبـل عضد الدولة).



# لمحات من الواقع الصحّي في لواء كربلاء (١٩٢١ـ١٩٥٨م)

## الجزء الخامس

## المحجر الصحّي والخدمات الصيدليّة

م.م. ياسين عباس حمد

**المحجر الصحّي في الرَّحبة وإجراءات الصحّة في موسم الحج :**

يقع العراق على ممرٍّ كثيرٍ من الأمم الآسيويّة التي تقصد الحجاز عن طريق الحج البرّي ( العراق – نجد – الحجاز)، لذلك اهتمّت السلطات الصحيّة في العراق بقضيّة الحج ووضعت ذلك في منهاجها الصحّي مستهدفةً أموراً ثلاثة هي: المحافظة على صحة الحجّاج في أثناء تواجدهم في العراق، و وقاية الأهالي ممّا قد ينشرونه من أمراض وبائيّة بينهم، وحفاظاً على صحّة سكّان المدن التي يمرّون بها من الأمراض، ويعدُّ لواء كربلاء من أقرب الطرق التي يسلكها الحجّاج إلى الحجاز. ويتوافد الحجّاج من الدول الإسلاميّة وبخاصة من بلاد فارس (إيران) والهند، وكانوا يُنقلون إلى الأماكن المقدّسة في الحجاز بواسطة السيارات، إذ تمّ فتح طريق الحج البرّي عبر العراق عام ١٩٣٥ بعد الاتّفاق بين الحكومة العراقية والحكومة السعوديّة، وقد اتّخذت المؤسّسات الصحيّة العراقيّة إجراءاتها الوقائيّة ومنها إقامة المحجر الصحّي في منطقة الرحبة في قضاء النجف، وعند انطلاق أول قافلة للحجّاج جاء إلى المحجر مدير الصحّة العامّة برفقة رئيس صحّة لواء كربلاء وقام بفحص الحجّاج للتأكّد من سلامتهم من الأمراض، وكان المحجر الذي أقيم عبارة عن مخيم تنقصه كثير من اللوازم الصحيّة، ولكن مديريّة الصحّة العامة بعد أن أصبح طريق الحج البرّي طريقًا دوليّاً اهتمّت به بصورة جديّة، نظراً لما قد يشكّله من خطر على صحّة سكان العراق عموماً وسكّان لواء كربلاء على وجه الخصوص؛ لذلك صرفت المبالغ الكافية لتشييد محجر صحّيّ متكامل، فتمّت المباشرة بالعمل في نيسان ١٩٤٠م، واستخدم الطابوق في بنائه وكذلك نُصبت مضخة لإيصال المياه إليه من العيون، وجُهِّز المحجر بالحمامّات والمرافق الصحيّة.

كان المحجرُ الصحّيُّ مجهَّزاً من أجل العناية بالحجّاج بالأثاث بما يكفي لـ (٢٠٠٠) حاج، فكان أثاثه يتكون من ( ٦٠٠٠ ) بطانيّة و(٢٠٠٠) فراش نوم و(٤٠٠٠) شرشف و (٤٠٠٠) وسادة و(٦٠٠) سرير، وكان المحجر في الرَّحبة هو الأساس في إجراء الفحوصات للتأكّد من سلامة الحجّاج من الأمراض، ويقيم فيه طبيب، وعند ظهور إصابة بين الحجّاج يُرسل طبيبٌ آخر، فضلاً عن وجود محجر آخر داخل قضاء النجف الأشرف يقيم فيه رئيس صحّة اللواء وطبيب للأمراض المُعدية .

قامت الدوائر الصحيّة في لواء كربلاء بتلقيح الحجّاج الذين يسافرون إلى الحجّ بوصف التلقيح أحد الشروط الأساسيّة للسفر خارج العراق ، لذلك يقوم الحجّاج قبل السَّفر بمراجعة المستشفيات والمستوصفات لغرض التلقيح ضد مرض الجدري والتيفوئيد، فضلاً عن ذلك كانت صحّة اللواء تقوم بفحص الحجّاج عند عودتهم من الحج للتأكّد من سلامتهم علاوةً على ذلك وكإجراءات وقائيّة يلقّح

الحجّاج ولا يسمح لهم بالذهاب إلى الحج إلّا بعد مرور خمسة أيام من تأريخ التلقيح ضد الأمراض المُعدية.

ولأهميّة وقاية السكّان من الأمـراض كان رئيس صحّة اللواء يباشر التلقيح بنفسه في بعض الأحيان، علاوة على ذلك كانت صحّة اللواء تشدِّد إجراءاتها عندما تُسجَّل في اللواء بعض الإصابات بالأمراض المعدية، فتزيد من رقابتها على الحجّاج، فعندما تفشّى وباء الجدري في لواء كربلاء عام ١٩٤٠ م اتّخذت صحّة اللواء والطبابة المركزية في النجف إجراءات مشدّدة في فحص الحجّاج وتلقيحهم ضد الأمراض المُعدية، إذ بذلت الطبابة المركزية جهوداً كبيرة في هذا المجال، وكان الدكتور عزّة الرومانيّ الطبيب المركزي في القضاء يبقى في العمل في بعض الأحيان إلى الساعة الثانية أو الثالثة بعد منتصف الليل وبخاصة في الأيام التي تتحرك فيها قوافل الحجّاج حتى لا يُستثنى أي شخص من المسافرين من المراقبة الصحيّة، ومن الجدير بالذِّكر أنَّ الحكومةَ العراقيّة قد منعت السفر إلى الحج من هذا الطريق في عام ١٩٤٢ م ولأسباب غير معروفة وفرضت نقاطَ مراقبةٍ على الحجّاج وشدَّدت في إجراءاتها وحذرت من مخالفة تعليماتها.

وممّا يجدر ذكره أنَّ الخدماتِ الطبيّة في العراق خلال القرن التاسع عشر كانت خدمات متواضعة، وبخاصة في مجال الصيدلة التي لم تكن ذات أثر واضح في حياة المجتمع، وبعد تطوّر المؤسّسات الصحيّة في عهد الاحتلال البريطانيّ ظهرت الحاجةُ إلى وجـودِ صيادلة يعملون في تلك المؤسّسات الصحيّة، حيث منحت الإدارة الصحيّة البريطانيّة في عـام ١٩١٩ لقب صيدلي لسبعة من الطلّاب العراقيّين بعد حضورهم محـاضرات في الكيمياء والفيزياء واللغة الإنكليزيّة، وأُجري لهم امتحانٌ تمكنوا من اجتيازه في بغداد، وفي عام ١٩٢٠ م حصلت مجموعةٌ من الطلبة على شهادة مهنة الصيدلة بعد اجتيازهم امتحاناً مماثلاً.

شهدت بداية العهد الملكيّ في العراق تأسيس مدرسة الصيدلة عام ١٩٢٢ لكنّها أُلغيت في عام ١٩٣٣م، وفي الثالث من تشرين الأول ١٩٣٦ تم افتتاح كليّة الصيدلة التي حددت مدة الدراسة فيها بأربع سنوات تُـدرَّس فيها مختلف المناهج التي تخصُّ علم الصيدلة بشقيه النظريّ والعمليّ، وضمَّت الوجبةُ الأولى من الطلبة الذين باشروا بالدوام في الكليّة (٢١) طالباً، وتم قبول الطلّاب على أساس حصولهم على شهادة الإعداديّة الفرع العلميّ، وكان الهدف من فتح الكليّة إعداد صيادلة كيمياويّين تتوافر فيهم الكفاءة للقيام بالعمل في مجال الصيدلة في العراق.

لم تكن في لواء كربلاء زمن الانتداب صيدليّات أهليّة، واقتصر وجود الصيدليّات على المؤسّسات الحكوميّة، وحتى الأشخاص الذين يعملون في

الصيدليّات الحكوميّة كانوا لا يحملون أيَّ شهادة في هذا التخصص، وإنّما اكتسبوا معلوماتهم عن طريق الممارسة التي أكسبتهم الخبرة في هذا المجال.

ففي قضاء كربلاء فتح الصيدلي مهدي حيدر صيدليّةً أسماها الصيدليّة الهاشميّة، وكان ذلك في أواسط عقد الأربعينيّات من القرن العشرين على أثر استقالته من العمل في مؤسسات الدولة. والجدول الآتي يبين أعداد الصيدليّات الحكوميّة والأهليّة في لواء كربلاء ما بين عامي ١٩٥٠ –١٩٥٦م.

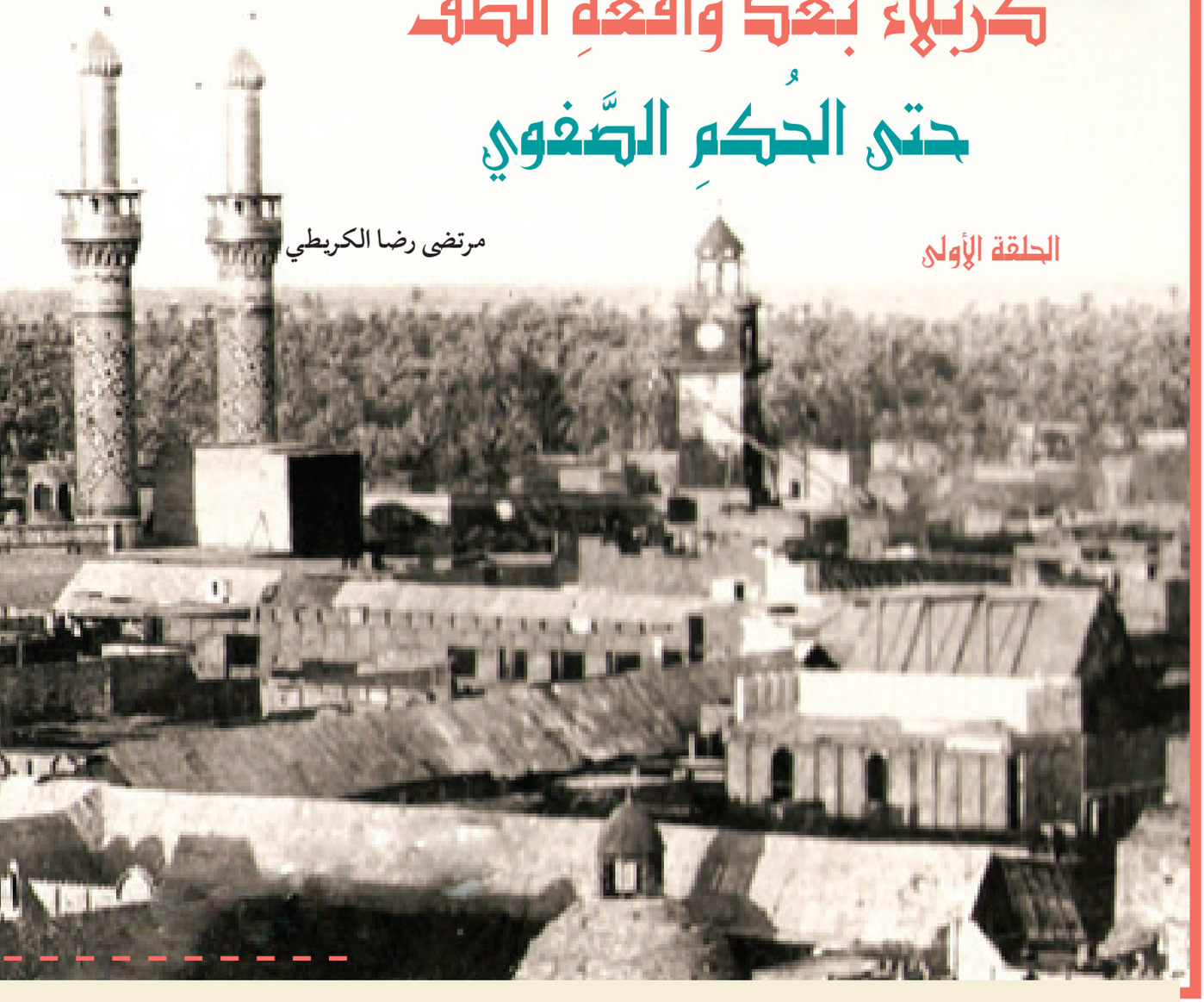
| السنة | الصيدليّات الأهليّة | صيدليّات المستوصفات الحكوميّة | صيدليّات المستشفيات الحكوميّة |
|---|---|---|---|
| ١٩٥٠ | ٩ | ١٤ | ٣ |
| ١٩٥١ | ٧ | ١٥ | ٣ |
| ١٩٥٢ | ٨ | ١٨ | ٢ |
| ١٩٥٣ | ٨ | ١٨ | ٤ |
| ١٩٥٤ | ٦ | ٢٠ | ٤ |
| ١٩٥٥ | ٥ | ٢٦ | ٤ |
| ١٩٥٦ | ٨ | ١٨ | ٥ |

يبدو واضحاً من الجدول السابق أنَّ عدد الصيدليّات الأهليّة لم يتجاوز التسع خلال عقد الخمسينيّات من القرن الماضي، وقد أشَّر هذا تطوراً واضحاً إذا ما قيس بعقد الثلاثينيّات الذي لم يشهد فتحَ أيَّة صيدليّة أهليّة، وعقد الأربعينيّات الذي شهد فتح ثلاث صيدليّات فقط، ولكن في المقابل فإنّ تسع صيدليّات بالنسبة لكلِّ لواء كربلاء هو عدد قليل لا يلبّي حاجة كل مناطق اللواء، ولعلَّ الذي يفسِّر قلّة عدد الصيدليّات الأهليّة هو أمرين الأوّل تدنّي الحالة الاقتصاديّة لسكان اللواء، الأمر الذي لا يمكّنهم من شراء الأدوية، والثاني هو قلّة المتخصّصين في هذا المجال.

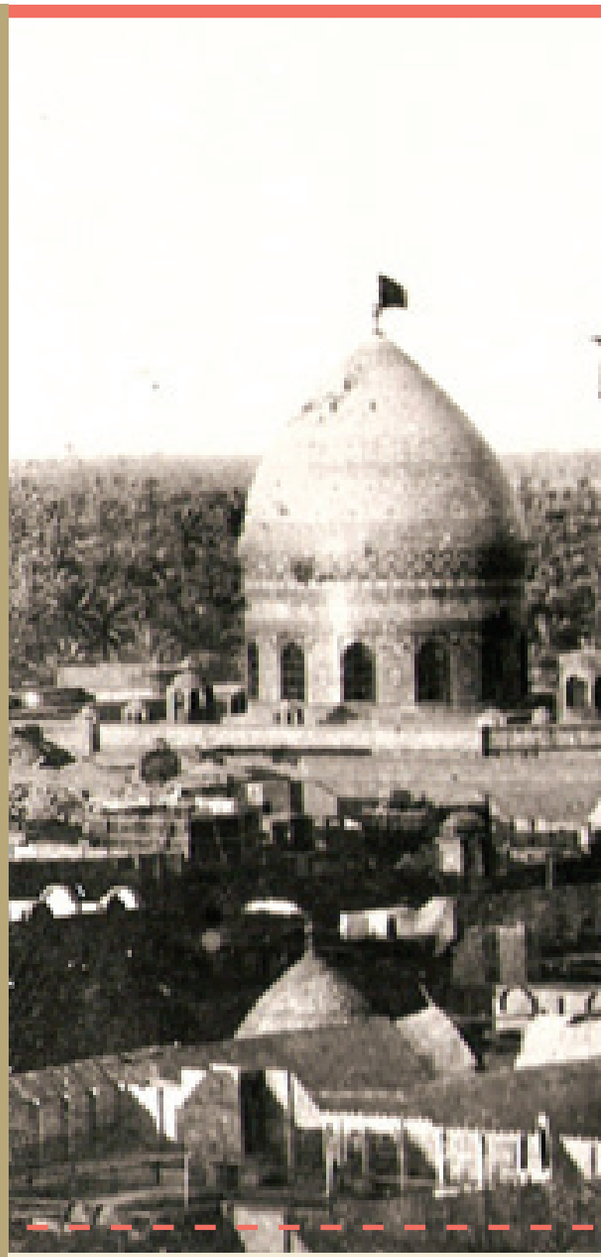
# كربلاءُ بعد واقعةِ الطفِّ
## حتى الحُكمِ الصَّفوي

الحلقة الأولى

مرتضى رضا الكريطي



بعد مجيء الإمام الحسين-عليه السّلام- وأهله وأصحابه إلى العراق، اضطرّ - عليه السّلام- تحت ضغط الأمويّين أنْ ينزلَ أرضاً غير مأهولةٍ بالسكّان، إذ كانت تحيط بهذه الأرض عدّة قرى متناثرة هنا وهناك، بعضها موغلٌ في القِدَم ولم يبقَ منها سوى أطلال مثل عموريا وماريا وصفورا، وبعضها الآخر قُرى قديمة أو حديثة الإعمار مثل نِينَوى - بكسر النون الأولى وفتح الثانية- والغاضريّة وشفية، وهذه القُرى معروفةٌ بخصوصيّتها وكثرة ما فيها من عيون ونُهيرات، ومن أهمِّها نهرٌ كان يتفرّعُ من الفراتِ قرب مدينة المسيَّب، والذي سُمّي بعد ذلك بالعَلقَمي، أمّا النّهر الآخر فكان يُسمّى بنهر نِينَوى، وكان يتفرَّع من الفرات أيضاً في المنطقة الواقعة بين سدَّة الهنديّة الحاليّة والمسيَّب.



وعقب استشهاد الإمام الحسين -عليه السّلام- بيومين وضعَ مجموعةٌ من رجال قبيلة بني أسد بعضَ المعالم على قبره - صلوات الله وسلامه عليه- وأخذ الزوّارُ يأتون إلى القبر المقدَّس رويداً رويداً وبأعداد

تتكاثر مع مرور الزَّمن، وهذا الأمر أدّى إلى يكونَ القبرُ النواةَ الأولى لنشأة مدينة كربلاء المقدّسة.

وفي العشرين من شهر صَفَر عام ٦١ هـ قام الصحابيُّ الجليلُ جابرُ بن عبد الله الأنصاريّ بزيارة القبر الشريف قادماً من المدينة المنوّرة، إذْ التقى بالإمام علي بن الحسين - عليهما السّلام- وتروي الأخبارُ أنَّ جابرَ عندما وصل إلى القبر الشريف، قال لخادمه ( ألمسني القبر ) لأنّه -رضي الله عنه- كان ضريراً.

وتروي المصادرُ التاريخيَّةُ أنَّ من أوائلِ الزائرين للقبر الشريف: عُبيد الله بن الحُر الجعفيّ، المختار بن أبي عبيدة الثَّقفيّ، مُصعب بن الزبير، سليمان بن صُرَد الخزاعيّ وكثيرون آخرون وذلك في عام ٦١ هـ، وقد حدث هذا الأمر بعد الواقعة الأليمة بقليل.

وفي العهد الأمويِّ كان بجانب قبر الإمام-عليه السّلام- مسجدٌ شيّده المختارُ الثَّقفي أيام إمرتِه على الكوفة سنة ٦٦ هـ، وكانت على مقربةٍ منه شجرة السِّدر التي كان المسلمون يتظللون بها عند زيارتهم القبر الشريف.

وتذكر المصادرُ التاريخيةُ بأنَّ كربلاء لم تُمصَّر طوال عهد الأمويّين، وعلى الرّغم ممّا كان في نفوس الهاشميّين وشيعتهم من لهفةٍ ورغبةٍ في العيش جوار قبر الإمام الحسين -عليه السّلام - فإنّهم لم يتمكّنوا من بناء الدور والبدء بالعمران فيها وذلك خوفاً من بطش وتنكيلِ بني أميّة. فقد انتشرت في العهد الأمويِّ المسالحُ (مخافر الشرطة) حول كربلاء لمنع

الـزوّار من زيارة مشـهد الإمام – عليه السّـلام – وكان الزائـرون من جانبهـم يتّخذون من الغاضريّـة ونِينَوى ملجـأ ومحطّاً لرِحالهم لقربهما مـن كربلاء، ويجعلونهما – بالظاهر – هدَفاً فيمكثـون فيها لفترةٍ من الزَّمن حتى يبعدوا الشـبهةَ عنهم والتمويهِ على المسالحِ الأمويّة ثم يقصدون منها سرّاً إلى المرقد الشريف.

وفي أوائـلِ حُكـم العباسـيّين أخـذ النـاسُ يتقاطرون عـلى كربلاء كي يتّخذوا منها سـكناً، وبعد ذلك بدأت هـذه المنطقة بالتطوّر وأصبحت شـيئاً فشـيئاً مأهولةً بالسـكّان، وتذكر المصـادر التاريخيّة بـأنَّ الرَّاوية عثمانُ بن عيسـى الكوفيّ العامريّ كان أوّل من سـكن كربلاء الحاليّـة في عهد الإمـام علي بن موسـى الرضا – عليه السّلام– أي بعد عام ١٨٣ هـ مع ولديه.

ويذكـر الطبريّ في أثناء عرضه لحـوادث عام ١٩٣ هـ أنَّ والدة المهدي العباسيّ (أم موسى) وابنة يزيد بن منصور كانتـا تصرفـانِ مرتَّبـات إلى الرِّجـال الذيـن يخدمـون مرقدَ الإمام الحسـين – عليه السّـلام – واستمرَّ صرفُ المرتَّبات حتى عهدِ هارون. حيث غيّر الأخيرُ سياسـتَه تجـاه كربـلاء، فأمـر بحَـرث الأرض التي تضـمُّ القبر الشريف للإمام – عليه السّـلام – وقطعَ شجرةَ السِّدرِ وهدَمَ المسجدَ الصغير.

وعندمـا تولّى المأمونُ العباسيُّ سـدَّة الحكـم بعد الأمين سـنة ١٩٨ هـ عـاد الاهتـمامُ بمدينة كربـلاء، وأُعيدَ بناءُ مرقد الإمام الحسـين – عليه السّـلام – وبدأ المسلمون يتوافدون على المدينةِ والسكنى بجوار المرقد.

وفي أواخـر القـرن الثـاني الهجـري قـام رجلٌ مـن بني علقمـة– بطنٌ مـن بطون تميم مـن دارِم الذين جدهم علقَمة بن زُرارة بن عَدس– بحفر نهرٍ محاذٍ لطفِّ كربلاء – وكان مجـرى هـذا النهـر موجوداً في السـابق ولكنّه اندثـر– يمرُّ بالقُـرب من مرقد أبي الفضـل العباس – عليه السّلام– إلى الشرق منه عُرف بنهر العلقمي.

وخلال مُـدّة حكـم المتـوكِّل العبـاسيّ ٢٣٦ هـ-٢٤٧ هـ تعرّض قبرُ الإمام الحسين – عليه السّلام – إلى سياسةٍ عدائيّةٍ ظاهرة، إذ أمر المتوكِّلُ بهدم القبر الشريف ثلاث مرّات، وأسـال المـاءَ عليه، فحارَ الماءُ حـول القبر، وأقام حوله المسـالحَ (مخافر الشرطة) إذ كانـوا يتربّصون لكلِّ من يأتي لزيارة القبر الشريف ويتعاملون معه بكلِّ قسوَة ووَحشيّة ممّا دَفع الساكنينَ في كربلاء إلى مغادرتها.

وبعد مقتـل المتوكِّل سـنة ٢٤٧ هـ على يـد ابنه المنتصر وتولّيـه زمـام الحكـم، أعاد بنـاءَ المرقد المقـدّس، وأخذ المسـلمون يتوافـدون إلى أرض كربـلاء، فأقامـوا المبانيَ والأسـواقَ من حولِ المرقد الشَّريف، فاستعادت كربلاءُ مكانتَها العمرانيَّة والعلميَّة واسـتطاعت أنْ تسـترجعَ ما كانت عليه. وإنْ لم يدُم حُكم المنتصر طويلاً، إذ توفي بعد ستة أشهر من تولّيه الحكم.

ومهـما يكن من أمـرٍ فإنَّ هذه المدّة كان لهـا أثرٌ كبير في تطوّر المدينة واسـتقطاب الزائريـن إليها، وكان أوّل من جاور الحائر الحسـينيّ في هـذا الوقت من العَلويّين هو إبراهيـم المُجاب المعروف بإبراهيـم الضَّرير الكوفي ابن محمّد العابد ابن الإمام موسى الكاظم – عليه السّلام–

مع ولده وذلك سنة ٢٤٧هـ (٨٦١م) وما زال قبرُه موجوداً في الزاوية الشماليّة الغربيّة من الرّواق المعروف باسمه في الروضة الحسينيّة المطهّرة..

وفي عهدِ الخليفة العبّاسيّ المُعتضد سنة ٢٧٩هـ (٨٩٢م) زار كربلاءَ حسنُ بن زيد العَلَويّ الملقّب بـ(الدّاعي الكبير) ملك طبرستان وديلم، فباشر ببناء الحَضرة الحسينيّة واتّخذ حولها مسجداً. ولكنه توفّي قبل إنجازها، وأكمل بناءها أخوه محمّد بن زيد العَلَويّ الملقّب بـ(الدّاعي الصغير) الذي خلف أخاه، واهتمَّ بمدينة كربلاء ومرقد الإمام الحسين -عليه السّلام-

وعندما دخل البويهيّون بغداد وأصبحوا الحكّام الفعليّين في زمن الخليفة العبّاسي المُستكفي سنة ٣٣٤هـ (٩٤٦م) حظيت مدينة كربلاء بالاهتمام والرِّعاية، وكان أوّل من زارها من السّلاطين البويهيّين هو السلطان مُعِزُّ الدولة سنة ٣٣٦هـ (٩٧٧م).

وفي سنة ٣٦٧هـ (٩٧٨م) أيّام خلافة الطائع العبّاسيّ استولى السلطان عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة الحسن البويهيّ على بغداد من جديد، وعرج على مدينة كربلاء لأوّل مرّة لزيارة مرقد الإمام الحسين -عليه السّلام- وقد أولى المدينة جُلَّ عنايته واهتمامه، وكان يزور كربلاء كلَّ عام.

وفي سنة ٣٦٩هـ (٩٨٠م) اهتمَّ عمرانُ بن شاهين والي إمارة البطائح، التي تقع بالقرب من واسط جنوب العراق بمرقدي الإمام علي - عليه السّلام- في النجف الأشرف والإمام الحسين -عليه السّلام- في كربلاء المقدّسة، إذ شيّد رواقاً في الجانب الغربي من حرَم الإمام الحسين -عليه السّلام- عُرِف برواق عمران بن شاهين، والذي يعرف اليوم برواق السيّد إبراهيم المُجاب وبنى بجواره مسجداً.

وفي عَهد الخلفية العبّاسيّ الطائع سنة ٣٦٩هـ (٩٨٠م) أغار (ضبَّة بن محمّد الأسديّ) أمير عين التمر- الذي كان يتزعَّم عصابةً من اللصوص وقطّاع الطرق- على كربلاء ومشهد الإمام الحسين -عليه السّلام- وكان ضبَّة قد اتَّخذ من (عين التمر) مركزاً لنشاطه وقيامه بأعمال السَّلب والنَّهب، وشنِّ الهجمات على المدن والقوافل، وممّا ساعده على ذلك عدم استتباب الأمن في البلاد، فأرسل عضُد الدّولة البويهيِّ في هذه السَّنة سريةً من الجُند إلى عين التمر للقضاء على (ضبَّة بن محمّد الأسديّ) ولكن الأخيرَ هرب بعد وصول السريّة إليها.

ولم يكتفِ عضُد الدولة بذلك، بل أولى مدينةَ كربلاء جُلَّ عنايته وكان من أكثر الذين اهتمّوا بها، وقام بأهمِّ زيارة له لهذه المدينة في سنة ٣٦٩هـ (٩٨٠م) حيث أمر بإعادة بناء مرقد الإمام الحسين -عليه السّلام- والدّور والمباني المحيطة به، وقد انتهى العملُ من بناء المرقد الشريف سنة ٣٧١هـ (٩٨٢م)، وكذلك أمر قبل وفاته سنة ٣٧٢هـ (٩٨٣م) ببناء مرقد أبي الفضل العباس -عليه السّلام- لأول مرَّة، فازدهرتِ المدينةُ ازدهاراً واسعاً في عهدِهِ وأقيمت المباني الجديدةُ ما بين المرقدين الشريفين وحولهما، فتوسّعت المدينةُ وأصبحت مهمّة في مركزها الدينيّ والعلميّ.

# تقنياتُ وأساليبُ البِناء في مَدينةِ كربلاء المقدَّسة

أ.د. زين العابدين موسى جعفر



## العناصر الزخرفيَّة

الزخرفةُ لغةً: تعني التجميل أو التزيين وجمعُها زخارف، والمزخرف هو المزيَّن، والزخارف ما زيّن من الأشياء، والزخرفة زينة النبات، قال تعالى: ((حَتَّى إِذا أَخَـذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَها)) يونس/ ٢٤.قيل زينتها بالنبات وقيل تمامها وكمالها. أمّا الزخرفة اصطلاحاً: هي الزينة أو النَّقش بطريقةٍ فنيَّة مرتَّبة بمقاساتٍ محدودةٍ سواءَ بالحفر أو الرسم في الأشياء المنقولة أو غير المنقولة ممّا ينتفع به العام والخاص كالتُّحف والمباني.

يعدُّ فنُّ الزخرفة من الفنون الإنسانيّة التي تنشد متعة النَّفس البشريّة بما تبعثُ فيها الانفعالات الإبداعيّة والخياليّة، إلى جانب كونها فنّاً تشكيليّاً شأنه في كذلك شأن الفنون الأخرى كفنِّ الرسم والنَّحت، إلّا أنَّ ما يميز فنَّ الزخرفة عن غيرها من الفنون تأثّره بالبيئة المحيطة نتيجةً لتراكم التطوّر الفكريّ والماديّ للإنسان عبر العصور.

لقد كان الإنسانُ منذ أقدم العصور مدفوعاً بطبيعته إلى التأمّل فيما يحيط به من أشياء أدركها وأحسَّ بجمالها واستمتع بها، وإنَّ ذلك الشعور المرهف من الأحاسيس قاده إلى التجميل والزخرفة، وكان من البديهي أن تكون الطبيعة مصدر إلهامه، فاستوحى ممّا كان يحيط به من مشاهد تشكيلاته لعناصر زخرفيّة وبخطوط بدائيّة أوّل الأمر زيَّن بها كهفه ووشم بها أحياناً أجزاء من جسده، كما أنَّ لفن الزخرفة أهميّة خاصّة، فهو يعكس رفعة الذوق الفنّي وارتقائه، ويضفي رونقاً على الأبنية، كما تُملأ عن طريقِهِ جميع الفراغات على السطوح الجامدة، حيث زُيّنت الأبنية في مدينة كربلاء بتحليات زخرفيّة جميلة ودقيقة ومتنوّعة بشكل كبير والـذي يعكس تطوّر هذه التشكيلات والاهتمام بها، ومن أبرز العناصر الزخرفيّة التي استخدمت في أبنية كربلاء:

## العناصر الزخرفيّة النباتيّة

عُرفت الزخارف النباتيّة في العصور التي سبقَت العصر الإسـلاميّ، وعند مجيء الإسـلام أخذ الفنّانُ يبتكرُ أشكالاً نباتيّة مختلفة خرج بها عن الأشكال الطبيعيّة كعادته المألوفة في التجريد والبُعد عن الطبيعة، وذلـك لتتلاءم مع النظريّة الدينيّة، ومن خصائصها الـبـارزة، أشكالها المتناظرة وعناصرها المتقابلة وتشكيلاتها المتداخلة، أي أنَّها تعكس فكرةَ التكرار الزخرفي لمفردات متَّصلة ومستقلّة، كما أنّها امتازت بكثرة استعمالها في تزيين أرضيّات العناصر الزخرفيّة الأخرى مثل الأشكال الهندسيّة والمقرنصات والكتابات وتتمثّل بهيأة فروع دقيقة ومتشابكة، أو أغصان مورقة متموّجة أو متداخلة وأزهـار مفردة منتشرة بين الزخارف. وقد وجدت الزخارف النباتيّة في كنيسة القصير في كربلاء حيث كانت عبارة عن أوراق نباتيّة بسيطة قوامها ورقتان تخرجان من غصن مشترك يقع أسفل بدن الصليب، وتتّجه الورقتان برأسيهما إلى الأعلى، وكانت كلُّ ورقةٍ تحتضن أحد ذراعي الصليب.

وتعتمد في تكوينها على مجموعة من العناصر النباتيّة المتداخلة والمتشابكة والمتناظرة بصورة منتظمة، وقد

شاع استعمال هذا النوع من الزخارف في الفن الإسلاميّ منذ القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي، وقد وُجِد هذا النوع من الزخارف أيضاً في المرقدين المقدّسين الحسينيّ والعباسيّ، إذ لعبت زخرفة الأرابسك دوراً مهماً في تزيين بعض الجدران.

## العناصر الزخرفيّة الهندسيّة

يُقصد بالزخرفة الهندسيّة استخدام الأشكال الهندسيّة المستوية أو المجسَّمة المرسومة بقياسات وعناصر أو وحدات زخرفيّة على التحف والمباني، وتتكوّن الزخارف الهندسيّة من الأشكال النجميّة والدوائر والمضلّعات والمربّعات وغيرها ، وقد تمزجُ الزخارف الهندسيّة بالزخارف النباتيّة أو الحيوانيّة أو الكتابيّة للمبالغة في زينتها وإظهارها على الوجه الأكمل.

استعملت الزخارفُ الهندسيَّةُ من قبل الفنّان في جميع الفنون القديمة ولا شك إنَّ اهتمام الإنسان بهذه الزخارف هو بسبب نزوع الإنسان الفطري نحو التجريد، وقد اتَّسمت الزخارف الهندسيّة في عهدها الأوّل بالبساطة، وقد لا تتعدّى في الكثير من الأحيان الخطوط المتقاطعة والمثلّثات والمربّعات والخطوط المضفورة أو المنكسرة، وكانت الزخارف الهندسيَّة تزيّن معظم الأبنية كما استخدمت كإطارات لغيرها من الزخارف. وبعد ظهور الإسلام حاول الفنّانُ المسلمُ العملَ على تطويرها وإخراجها من جمودها القديم، وتلاعب بعناصرها وأدخل عليها نوعاً جديداً من الحيويّة، حتى باتت من ممّيزات الفن الإسلاميّ الأساس.

كما وجدت الزخارف الهندسيّة في تزيين المرقدين الشريفين الحسينيّ والعبّاسيّ، ومن عناصرها البارزة هو عنصر الدائرة وهو بالمفهوم الهندسي ينشأ من حركة نقطة في مستوى معيّن بحيث يكون بعدها عن نقطة ثابتة تسمّى المركز. وفي قصر مقاتل وجد هذا النوع، إذ كانت عبارة عن زخارف هندسيّة ملوّنة تُزيّن الجناح الخدمي للقصر.

كما استعمل المعمار في كربلاء الزخارف الحصيريّة التي تعتمد على رصف الآجر بترتيب معين ممّا يجعل واجهة الجدار أشبه بنسيج الحصير، وقد استخدم هذا النوع من الزخارف بشكل كبير في قصر الأخيضر، ومنها الواجهات المطلَّة على الساحة الوسطيّة المكشوفة من القصر، وقد وجد هذا النوع من الزخارف في بلاد وادي الرافدين منذ القِدَم، حيث كشفت التنقيبات عن العثور على مزهريّة تعود إلى سلالة أور الأولى ( ٢٨٠٠ – ٢٤٧٠ق.م ) .

أمّا في كربلاء فقد وجد هذا النوع من الزخارف بشكل مختلف من خلال التلاعب بالآجر وتغيير مستوياته بشكل بارز وغائر ويتضح ذلك جليّاً في منارة موجدة، إذ قُسّم هذا البرج إلى مناطق زخرفيّة ناتجة عن التلاعب بالآجر والتفاوت في مستوياته، فقد اعتمد الفنّان فيه على التلاعب بوضع الآجر الأفقيّ والعموديّ، وكان لهذا التلاعب دورٌ مهمٌّ في تماسك وترابط البناء فضلاً

عن أنّه كان يُضفي نوعاً من الجماليّة على الجدران، كما وجدت الزخارف الجصيّة بكثرة في قصر مُقاتل حتى أنَّ الأقواس الرابطة في صالة الأعمدة كانت على شكل أشرطة زخرفيّة، أمّا في قصر الأخيضر فقد وجدت زخرفة آجريّة من الجص فيها زخارف معينيّة الشكل، كما وجدت أقواسٌ من الآجر تألّفت من سبع طبقات محفورة على الجص، وكان هذا النوع من الزخارف يُرسم على قراطيس (ورق) أو أيّ مادّة أخرى بعيداً عن الجدران ثمّ يقطّع الآجر بمنشار بحسب الشكل المطلوب، ثم يُثبت على الجدران بوساطة الجص.

## العناصر الزخرفيّة للكائنات الحيّة

تشمل زخارف الكائنات الحيّة، الكائنات الآدميّة والحيوانات التي تشمل بدورها الطيور والأسماك وجميع الحيوانات على اختلاف أنواعها، وتُرسم على هيأتها الطبيعيّة أو بشكلٍ محوَّر، وقد تشترك مع عناصر هندسيّة أو نباتيّة لإخراج الموضوع بأبهى عنصر زخرفيّ. وقد نفَّذَ الفنّانُ زخرفة الأشكال منذ عصور قديمة، ويُستدلُّ على ذلك بالآثار الفنيّة الباقية حيث نُفذت أشكال حيوانات الماعز والغزلان والأسود والثيران وغيرها على جدران الكهوف وسطوح الفخاريّات فيما بعد، ويقوم البناء الزخرفي لهذه الأشكال على قواعد وأُسس ثابتة في تصميم أشكال الصور وعناصر الوحدات الزخرفيّة على الأعمال الفنيّة المختلفة والتُّحف وواجهات المباني وعلى جدران القاعات وبوابات القصور، إذ كانت هذه الزخارف تُنحت وتُرسم مع عناصر زخرفيّة نباتيّة مجرّدة أو طبيعيّة.

وعندما ظهر الدين الإسلامي أخذ رسم الكائنات الحيّة يدخل في إطار الكراهة لأنّ الإسلام جاء ليقضي على الوثنيّة المتمثّلة بعبادة الأشخاص والأصنام، ولذلك فإنّ الفنّانَ المسلمَ لم يتّجه إلى محاكاة أشياء في الطبيعة، وعندما كان يرسم الكائنات الحيَّة لم يكن يرسمها لذاتها، وإنَّما كان يتّخذ منها عناصر زخرفيّة بكيفها ويحورها بحيث يحقّق فيها أغراضاً جماليّةً بحتة.

ولذلك فإنَّ المباني القديمة في مدينة كربلاء خلت من هذه العناصر الزخرفيّة إلّا في إطارٍ ضيّق، وقد وجدت مثل هذه الزخارف في كنيسة القصير التي يعود عهد بنائها إلى ما قبل الإسلام عن طريق وجود صورة لقسٍّ يمسك بيده اليمنى كتاباً ويرتدي القلنسوة.

## العناصر الزخرفيّة الكتابيّة

وهي من أشهر وأهم العناصر الزخرفيّة التي تطوَّرت بعد ظهور الإسلام، وتعتمد هذه العناصر على الخط العربي في موافقة ما يُكتب لشكل هذه الزخرفة ممّا يعطي جماليّة لهذه الكتابة، ونجدُ هذا النوع من الزخارف وبكثرة في المرقدين المقدَّسين الحسينيّ والعباسيّ حيث زُينت الأواوين والأروقة والمداخل والمخارج بهذا النوع من الزخرفة الخطيّة، كما وجد هذا النوع من الزخارف في الآثار القديمة لمدينة كربلاء ومنها كنيسة القصير، فقد أمكن من خلال هذا النوع من الزخارف التعرف إلى تاريخ هذه الكنيسة الذي يعود إلى القرن الخامس للميلاد.

أضواء تراثية

# الحركة الفكريّة في كربلاء المقدّسة منذ القرن الثالث الهجري

• أمجد عبد الرؤوف البرقعاوي

يتضح جليًّا لـدارسي الـتراث الفكريّ والعلميّ لمدينة كربلاء المقدّسة أنَّ بواكير النهضة الفكريَّة في كربلاء كانت مع بدايات القرن الثالث الهجري، إذ تتميَّز بوجود مجتمع علميٍّ راقٍ كان يشع نوراً على أرض العراق، وكان يؤشِّر إلى بروز عددٍ من الأعلام الذين اشتهروا بـفـروعٍ معيَّنةٍ من المعرفة، كالفقه والأصول والتفسير واللغة والنحو والأدب، فهم الذين نشروا الحديث، وحملوا هذه الثقافة بنفسٍ قويَّة العزم.

كان لهجرة العلماء إلى الأمصار أثرٌ بارز في انتشار الحديث، ولهذا السبب هجر الكثير من الأعـلام أوطانهم طلباً للسماع لما في ذلك من فضل في إيصال المعرفة من المعلّم الأوّل وهو النبي – صلّى الله عليه وآله– وأهل بيته الكرام (عليهم السّلام) إلى الأجيال اللّاحقة.

لقد زار كربلاء المقدَّسة خلال القرن الثالث الهجري كبارُ رجال الحديث والسِّيَر من رجال الإماميّة وأخذوا بتدريس مسائل الدين والفقه لسكّانها والمجاورين، فاتّسعت الحركة العلميّة والأدبيّة وبرزت معالمها الدينيّة و الاجتماعيّة والاقـتـصـاديّـة، وازدهـــرت في عهد عضد الدولة البويهيّ في القرن الرابع الهجريّ ، إذ اتّسعت تجارتُها واخضلَّت زراعتُها وأينعت علومُها وآدابُها، فدبَّ في جسمِها روح الحياة والنشاط، فتخرَّج فيها علماءُ فطاحلُ وشعراء مجيدون وتفوَّقت في مركزها الدينيّ المرموق. ثمَّ استمرت الحركة العلميّة عبر القرون، ففي

القرن الثامن وأوائل التاسع جاءها الشيخ أحمد بن محمّد بن فهد الحليّ، فأنعش فيها حركةَ العلم وأخذ بالتدريس والمناظرة وسماع الحديث.

أمّا في القرن الثاني عشر الهجريّ، فقد أصبحت كربلاء المقدَّسة عاصمةً للعلم، يأتيها الطلّاب من كلِّ حدَبٍ وصوب للدراسة في مدارسها، وكانت قد تفوَّقت أبان ذلك العهد، وذلك لوجود علماء كبار أمثال الوحيد البهبهانيّ زعيم الحوزة العلميّة والشيخ يوسف البحرانيّ والسيّد علي الطباطبائيّ – قدَّس الله تعالى أسرارهم– وغيرهم من أساطين العلم والأدب الذين أنجبتهم مدارسُ كربلاء الدينيّة وساروا على وفق المنهج العلميّ الآخذ بأيديهم إلى الأمام، وبلغوا أبان تلك المدّة مرحلةً رائعةً من التقدُّم.

لقد كانت كربلاء أبان ذلك القرن تعجُّ بفطاحل العلماء ذوي المشارب المختلفة، فقد احتضنت كبار القُرّاء والمفسِّرين والمحدِّثين والنُّحاة واللغويّين والأدباء والمتكلِّمين.

من هنا يتَّضح أنَّ العواملَ المذكورةَ أعلاه قد أسهمت إسهاماً فاعلاً في تطوّر المدينة وتحوّلها من مجموعةِ قرى صغيرة إلى مدينةٍ تمصرت فيما بعد، ووفد إليها كثيرٌ من الناسِ للأسباب المشار إليها، فاتُّخذت مأوىً وملجأً لفئاتٍ عديدةٍ منهم، كاتِّخاذها من قبل أرباب العلم مكاناً للمذاكرة والتحصيل، فنتج عن ذلك نشوء الحركة العلميّة فيها عبر قرون من الزمان إلى يومِنا هذا.

لقد نشطت الحركةُ العلميَّة في مدينة كربلاء المقدّسة بسببِ نزوح الكثيرِ من الشخصيّاتِ الفكريَّة إلى الحائر الحسينيّ، فكانت لهم نتاجاتٌ علميَّةٌ شاركت في تطويرِ التراثِ الإسلاميِّ وأغنته بالكثيرِ من الآثارِ العلميَّة القيِّمة، وقد ترتَّب على ذلك بروز أسرٍ علميَّة حمل بعضُها لقبَ الحائريِّ نسبةً إلى الحائر الحسينيّ، واحتفظ بعضُها الآخر بلقبها المتعارفِ عليه كأسرةِ آل الطباطبائيِّ وآل القزوينيّ وآل الشهرستانيّ وآل الأستراباديّ وآل البَحرانيّ وآل الرَّشتيّ، وغيرها.

اشتهرت كربلاءُ المقدَّسة منذ القدم بدراسةِ تعاليم الدينِ الإسلاميّ الحنيف وتفسيرِ القرآنِ الكريم للوافدينَ من الطلَّاب الذين قدِموا إليها من كلِّ حدبٍ وصوب، ويهمّنا الآن القول أنَّ مدارسَ كربلاء الدينيّة كانت بمثابةِ جامعةٍ كبرى تجمع الطلّاب، وتجعلهم يسيرون على وفق النَّهج المعتدل. فهي تبثُّ الروحَ العلميَّة في النفوس. ولئن أردنا أن نحصر العوامل المنبِّهةِ للحركةِ الدينيَّة نجدُها تتلخصُ فيما يأتي:

١ – هجرة الزوَّارِ إليها وحمل الهدايا والأموالِ إلى القاطنين فيها.

٢ – سكنى المراجعِ (العلماء) المقلَّدين من قبل الشيعة.

٣ – إيمان الأمصار الإسلاميّة بالحركة العلميّة وبعثها رجالاً يتفقّهون بالدين.

# كربلاء اليوم

## الأدبُ الحُسينيُّ العالميُّ

الجزء الثامن

الأديب هاشم الطرفيّ



لوحة فنية تمثل مقام الإمام المهدي عليه السلام في كربلاء المقدسة

• الأديب كارايل ميروسلاف ١٩١٤-١٩٨٨ م من أصولٍ أفريقية، مؤلِّف كتاب (السفينة) الذي طُبعَ بعدّة لغات:

- الطبعة الأولى باللغة الأرمينيّة عام ١٩٥٤م.
- الطبعة الثانية باللغة الإنجليزيّة عام ١٩٥٨م.
- الطبعة الثالثة باللغة العربيّة عام ١٩٥٩م

تناول الكتابُ وصولَ أوَّل سفينة إلى ميناء بوسطن في الولايات المتَّحدة الأمريكيّة، وهي تحمل الأفارقةَ سنة ١٨٦٧م، ومن بين هؤلاء مَن هُم من الدِّيانة المُسلمة، ومن بينهم مَن هو من أتباع أهل البيت- عليهم السّلام- من السَّادةِ الأشراف من أصولٍ حَسنيّة وحُسينيّة ذوي حسَبٍ ونَسَب، واليوم يتواجد أحفادُ هؤلاء في الولايات المتَّحدة الأمريكيّة، وكذلك ناقش قرارَ الولاياتِ المتَّحِدة الأمريكيّة، الصَّادر سنة ١٨٦٥ م الذي حرَّم العبوديّةَ



وآثارها النَّفسيّة والاجتماعيّة والسياسيّة مستقبلاً.

في سنة ١٩٥٨م أصدر كرَّاساً بعنوان (عاشوراء امتحان الإيمان والعقيدة) وفي سنة ١٩٦٠م صدر له ديوانٌ شعريٌّ بعنوان (قلوبٌ واجِفة) تضمَّن ثلاثين قصيدة أعطتْ صوراً شعريّة عن حبِّ الأفارقة في قارة آسيا وأفريقيا وأوربا للإمام الحسين - عليه السّلام- .

في سنة ١٩٧٣م تمّ ترجمة هذه النتاجات الأدبيّة إلى لغاتٍ عدَّة من قبل الأديبة إلهام همام الحُسينيّ من جمهوريّة مصر العربيّة وقد جاء بسيرة الكاتبة والأديبة إلهام الحُسينيّ ١٩٢١ - ١٩٨٥م دكتوراه في الأدب العربيّ، صدر لها مؤلَّفٌ واحدٌ بعنوان (الإرادةُ المُشرقة) وصدرت لها سلسلة (أثيوبيا العشق الحسينيّ) طُبعت بعدَّة لغات، وأصدرت كرّاس (أليسَ عَدلاً) وأصدرت كراساً آخر بعنوان (أُقسِمُ لَك) وتناولت هذه الكرّاسات حبَّ أهل البيت -عليهم السّلام- في قلوبِ أهل القارّة الأفريقيّة.

• الأديب سلمين هونكر ١٨٧٥- ١٩٧٠م مؤلِّف كتاب (حاورهم) المطبوع سنة ١٩٥٨م.

تناول الكتابُ ضرورة التحاور والتقرُّب إلى الشباب من الدِّيانات الأخرى وإعطائهم اهتمامات متزايدة؛ لأنَّ هؤلاء لم يتعرّفوا على مشروع أهل البيت - عليهم السّلام - ونهضة الشهيد الحسين - عليه السّلام - والثورات التي حصلت بعد تلك النهضة، وبهذا سيكون هؤلاء من السّائرين على طريق الخير والعطاء، إذ سيتعرّفون على الحقائقِ الصّادقة التي ستكون الخطوة الأولى لجعلهم يرفضون الأفكار الضّالة التي وضعها الإسلام الأمويّ المُضل.

• الأديبة أزاليا كراسيك ١٩٢١- ٢٠٠٥ من أرمينيا

من أصول أفريقيّة، صدرت لها أربعة مؤلَّفات: الأوّل: العلاقات الثقافيّة ١٩٦١م، الثاني: ويبدأ النُّور ١٩٦٨م، الثالث: سيِّدُ الغاضريَّة ١٩٧٢م، الرّابع: سيّدات الطفِّ ١٩٨١م باللغة الفرنسيّة.

كما صدر لها كراسٌ يتناول شخصيّة الخطيب الحُسينيِّ، والأكاديميّ الحُسينيّ؛ لأنّهم ركيزةُ العمل الذي تقوم عليه عمليّة التَّوعية لكثير من الشرائح؛ لإيجاد جيلٍ يؤمنُ بأنَّ كربلاء وعشَّاقها منتصرون على الظلم في كلِّ زمانٍ ومكان.

• الكاتب راهيف لوردیان ١٨٦٠ - ١٩٤٨م، مؤلّف كتاب (الضَّباب) ١٩٠٤م باللغة الفرنسيّة

يتناول الكتاب انكشاف الضَّباب عن الأساليب القمعيّة المُعادية للإنسانيّة التي نُفِّذَتْ لمئات السنين من قبل السلطات الأمويّة والعبّاسيّة ضد المسلمين عامّة وأتباع أهل البيت - عليهم السّلام - خاصة، ففي الصفحة (٤١) وُجد تأكيدٌ من المؤلِّف على ضرورة إيجاد خطاباتٍ مفتوحة من المسلمين الذين يؤمنون بأنَّ عاشوراء هُدى وبصيرة؛ لكي تتفهَّم الشعوبُ بُعدها وقُربها كربلاء، وكما تناولَ الآثارَ المتعددةَ التي يحدوها الإيمان وتملؤها الثّقة بأنْ تكون القارَّة الأفريقيّة منبراً ومناراً للتضحية العاشورائيّة .

كما قدَّم شرحاً مفصَّلاً مبتدئاً بكلمة التمسّك بفكرة المدرستين التي أسّستهما تلك السلطتان وتهديدهما للتعايش السلمي وتحوّل الأمر إلى أزمةٍ خطيرة لا تقتصرُ آثارُها على سلامة رسالة الإسلام التي جاء بها نبي الرَّحمة محمّد -صلّى الله عليه وآله وسلّم- بل يبعث شبح الإبادة على تلك الرِّسالة النورانيّة التي أنقذت الإنسانيّة من الجهل والضّلال؛ لهذا أصبح على المسلمين في هذه القارَّة تحمُّل مسؤوليّات كبرى، مؤكّداً بأنَّ في إفريقيا تكتمل آثار الفكرين وتجدِّد عصرنا الحاضر.

وفي الصفحة (٢٠٣) تناول حرمان الطفولة من الأمومة في كربلاء سنة ٦١ هـ مخاطباً الضَّمائرَ الحيّة، قائلاً: عليكم عمل ما أمكن من إعداد أفلام سينمائيّة، تمثيليّات، فنون تشكيليّة، أماسيَ شعريّة، مناقشات ، كتابة قَصص أطفال لكي تتناقلها الأجيال.

اكتسبوا بالرغم من محاربتكم بشتّى الوسائل من قبل الفسوق الأمويّ- حمّلوهم حرمان الطفولةِ من الأمومة والحنان في عاشوراء، وبهذا يتحقَّق الانتصارُ من الدِّعاية المعاكِسة التي روَّج لها أئمّة المال الحَرام أن تدَّعي خلاف الحقيقةِ العاشورائيّة.

• البيري وامتان، أديبٌ أفريقيّ ١٨٥١- ١٩٣٢ م، أرمينيا له نصٌّ مسرحيّ (عاشقوا الحريّة) باللغة الأرمينيّة ١٩١٥ م تضمَّنت مشاهده الأربعة مواقف أنصار الإمام الحسين - عليه السّلام - في كربلاء. تُرجم إلى اللغة الإنجليزية في سنة ١٩٣٤، أُخرِج من قبل نجيب قاقوا، ومثِّل على مسرح (معهد مار يوحنا الحبيب) في مدينة الموصل.

وممّن كتبوا عن مشاهد مسرحيّة (عاشقوا الحريّة) الكاتب المسرحي (جرجيس فتح الله) الموصل " أصبحُ شهداءُ الطَّفِّ في جبهةِ المجدِ منائراً" .

ذكر المؤلّف (عبد الجبّار عز الدين عبد الكريم البرزنجيّ الموسويّ) ١٩٠٤ - ١٩٧٥م في الصفحة (٦٩) من كتابه (شهاداتٌ مشرِّفة) المطبوع في القاهرة سنة ١٩٣٤م: عندما تسلّمتُ (رسالةً طويلةً مهمّة) بُعثتْ إليَّ من الأديب السيّد عبد الباقي ريحان البرزنجيّ

الموسـويّ ١٩١٢- ١٩٧٨ لعرض مَسرحيّـةٍ كُتبـت مـن قبـل أديـبٍ أفريقيّ، أسرعـتُ إلى أصدقائنا من الذين لديهـم اهتمامـات في الأدب والفن والمـسرح- بتنوّع الديانات- فكّرنا بكيفيّة أن تكون لنا مساهمات بنجـاح هـذا العمـل المسرحـي... لعدَّة ظروف نعرفها، وقد وصلنا في الوقت المناسب وبعد مشاهدتي لهذا العمل المسرحي (عاشـقوا الحريّة) وجدتُ إنجـازاً أدبياً يعـدُّ انتصاراً كبيراً عـلى التَّخلّف والجهـل ويعدُّ تحقيقاً لهدفٍ من أهداف استمراريّة نشر ثقافة النَّهضة الحسينيّة المباركة. ومن الاعتزاز والفَخر أن يُمثَّل هذا العمـل في مدينـةِ الموصـل، وهـذه دعـوة لهـم أنْ يربُّـوا أطفالهـم بـما يتعلَّق بحبَّ الإمام الحسـين -عليه السّـلام- وكربـلاء برغـم قَسـوة الحُكّام.

• الأديب عبد الصبور آل الحسينيّ، الأردن( ١٩١٥ - ١٩٩٧)

هـو الحـبُّ للشـهادةِ والصّمود، تعلّمـوا مـن كربـلاء الشـموخ. رسـم لنا المؤلِّف صورةً عن حقيقةِ عشـقِ الحريَّـة في كربـلاء، وكيـف يحمل الأحرارُ هويَّـةَ كربلاء، لأنَّها عنوانُهـم ووجودُهم وبقاؤهم. حبَّاً وتقديـراً منّـا لكل هـذي الحروف التي تقارع الظلم.

• المهنـدس المعـماريّ (عبد الرحمن عبـد الحـق) ١٩٢١ - ١٩٩٨ جمهوريّة مصر العربيّة:

وا أسـفي كم من سنوات عمري أضعتُهـا ولم أكـن بها حسـينيّاً، هل لأنّنـي لم أجـد وسـيلةً توصلني إلى هـذا، وهـا أنـا أخاطـب نفسي مـا هـو عـذرك في إخفاء المشـاعر والاحساسات العظيمة؟ أكان ذلك اختبـاراً ؟ فإنّي من هـذا اليوم أقول سيّدي يا حسين، إنّي حسينيٌّ.

وفي عـام ١٩٧٠ م أصـدر كتابـاً بعنـوان (كربـلاء النـور الباقـي) تناول فيه وجـوب تخليد تضحيات الأحرار (السائرون على خطِّ الإمام الحسـين -عليـه السّـلام- بتنـوّع أوطانِهـم، والمذابـح التـي تعرَّضوا لهـا من أجلِ رفـضِ الطغيانِ في كلِّ العصورِ وإحيائهم ذكرى عاشوراء لكي يعرفَ العالمُ ثمنَ ما فعلوه من تضحيات).

• الكاتـب كولـزار فيرغسـون ١٩٢١- ٢٠٠٥ م أثيوبيا

مؤلِّف النَّص المسرحي (سـوطُ الطُّغيـان) ١٩٧٣م، جسَّـد فيـه الإجـرام والطُّغيـان الذي مارسـه يزيـدُ بـنُ معاويـة، وهـو يـضرب الأطفـال والنِّسـاء وهـم مقيّـدون بالسَّلاسـل، كانت المشـاهد الثّلاثة شـعريّة، ومـن هنـا نسـتدلُّ بـأنَّ (كولـزار فيرغسـون) كان شـاعراً وكاتباً مسرَحيّاً بارزاً، وكان أسلوبُه الفنيُّ ممتِعـاً مرتبطاً بالتراثِ العظيم لنهضـة الطف الخالـدة ٦١ هجريّ - ٦٨٠ ميلاديّ، شعر بأعماق قلبه بحزنٍ شديد لموقف العائلة الحسينيّة المقدَّسة بوقوفهنَّ أمامَ شارب الخمر الفاسق يزيد بن معاوية في الشام.

وممّـن كتبوا عـن مسرحيّة (سـوط الطغيـان) المخـرج الألمـانيّ (وليام وايـر) ١٩٣٨م في مدينـة أولدبرغ شـمال ألمانيـا " كان المؤلّف شـاعراً ممتع الأسـلوب يتمتّـع بفكـرٍ نادرٍ وعقـلٍ مميّـز وهـذا النّفـس يجسِّـد أحداثاً مرَّت عليها قرونٌ عدّة ".

# الهنديّة (طويريج) ..
# أسباب التّسمية

• الشيخ عزيز جفات الطرفي



أُطلق اسم الهنديّة على المنطقة للمرَّة الأولى رسميًّا في عام ١٨٧٥ م، عندما رُفعت البلدة إداريًّا إلى درجة قضاء من أقضية الدرجة الأولى في العراق على وفق التشكيلات الإداريّة الحديثة للدولة العثمانية، وهناك رأيٌ يذكر أنَّ الإسم جاء من موقعها المفصلي على طريق الذَّهاب إلى الهند عن الطريق المائي؛ كونها منذ زمنٍ طويل من المرافئ الكبرى عند البابليين على الطريق النهري الطبيعي الموصل من بلاد ما بين النهرين إلى الهند، أي ضمن نهر الفرات الرئيس الذي كان يسمّى في تلك المدّة بالاكوباس.

أمّا الرأي السائد والمذكور في أغلب المصادر التاريخيّة التي تناولت موضوع القضاء (الهندية) وقصّة فتح القناة تربط هذا الرأي (اسم الهندية) بالملك آصف الدولة الهندي، الذي موّل المشروع وسعى جاهدًا لفتح قناة الهندية مُنفقًا على عمليّة الحفر التي استمرّت نحو سنتين أو أكثر عشرات اللكوك من الرويّات الذهبيّة.

كما تتّفقُ آراءُ المؤرِّخين أنَّ مشروع إنشاء تلك القناة تمَّ بمساهمة الصندوق الهندي العائد لمملكة أوده وأنّها المساهمة الأولى خارج إطار مساهمات القوّتين المتصارعتين على العراق في تلك المدّة، وهما إيران وتركيا، وتحاول كلٌّ واحدة منهما جعل العراق ضمن دولتها عبر السيطرة عليه بأيّة وسيلة كانت، حتى لو وصلت حدَّ

المعارك ؛ كون الهيمنة على العراق لها خصوصية لما يتمتّع به من موقع مهم واستراتيجي في المنطقة، لذلك نجدُ خلال مدّة الحكم العثماني لم يكن هناك استقرار في العراق بسبب صراع الهيمنة بين الدولتين فارس وعثمان. وبقيت هذه الحالة قائمة حتى برز طرفٌ جديد يحمل مطامع مدعومة بدراسة اقتصادية وإمكانيات حربية وهو طرف بريطانيا، التي حاولت جاهدة وضع لمساتٍ لها في العراق، وأخذت تدرس السُّبل الكفيلة للسيطرة الاستعمارية على البلد.

ذُكِر أنَّ أصلّ الهندية ترعةٌ معروفةٌ بهذا الاسم حفرتها أميرةٌ هنديّة عند زيارتها إلى النجف لما رأت من قلّة المياه، فشقّت تلك الترعةَ على نفقتها وأخذت تتوسع على مرِّ الأيّام ويكبر مجراها حتى تحوّل مجرى مياه الفرات إليها وصارت تُدعى نهر الهندية نسبة إلى تلك الأميرة، وهـذا الكلام طبعًا لا دليل عليه، وقـد نفاه الدكتور حسين الهنداوي قائلاً: (كما أنَّ من غير المعقول بل من المضحك أن يكون إطلاق اسم الهنديّة على طويريج جاء كما يزعم البعض بعد زيارةٍ قامت بها للبلدة القديمة والدة السلطان...الخ).

إذن تسمية الهندية جاءت من أصحابِ تمويل المشروع وهم أمراء مملكة أودة الهندية.

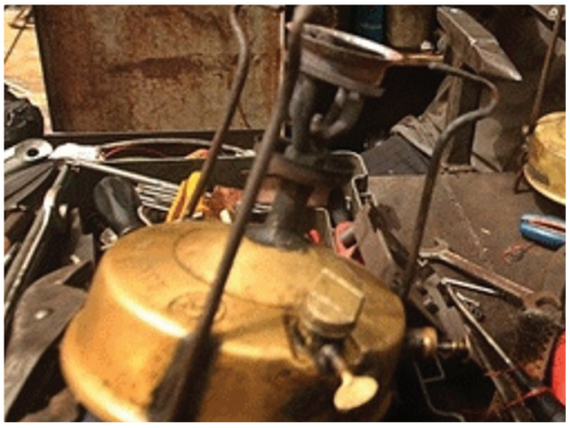
أمّا طويريج فاسم محلّي لمركز قضاء الهنديّة، وظهرت هذه التسمية بحدود سنة ١٨٧٥م، ولدلالة المنطقة والتسمية تحريف للفظة (طوريق) بالتصغير أي طارق أو مستطرق على لغة من يلفظ القاف جيماً وتعني الطارق ليلاً، وهناك رأيٌ يقول إنّ التسمية جاءت من كلمة الطريق الذي يربط المدينة وكربلاء، حيث مرور غالبيّة زائري المحافظات الوسطى والجنوبية إلى العتبات المقدّسة في كربلاء عبر أراضيها، لكنّ الرّاجحَ أنّ التسمية وردت بعد النجاح في استخدام نهر الفرات المار بقصبتها للملاحة، كون تسمية طويريج لم ترد عند أصحاب السيّر والمعاجم القديمة ولم تُذكر في معجم البلدان لياقوت الحَموي، أو مراصد الإطّلاع وغيرها، وقد استخدمت هذه اللفظة شركة لنج البريطانية ثم الشركة العُمانية – العثمانية والشركات البريطانية، فأُطلق على منطقة رسوِّ السفن والبواخر في مركز الهنديّة باللغة الإنكليزية Two Way Reach بمعنى مُلتقى الطريقين، عندما منح العثمانيون تأليف شركة لنج وإخوانه بعد سنة ١٨٦٠م، وكلمة طويريج كلمة معاصرة لم نجدها في قاموس اللغة، وهناك تفاسير أخرى منها تسمية لطير أريق كان يكثر في المنطقة ولا يوجد للطير المذكور أثرٌ يُذكر في القواميس أيضًا، وإنّما تعني راق الماءُ أي أنسكب وكذلك كلمة (أريج) غير عربية، وذُكِر أنَّ كلمة طويريج محرّفة عن لفظة طويريق بالتصغير أي طاروق أو مستطرق على لفظ من يلفظ القاف جيماً.

وهناك من يذكر طويريج أو الجرف العالي ويقول هي مفردة قديمة جدًا قد تعود إلى أوائل الأزمنة الحضاريّة العراقيّة وأصلها (طويريج) أو(طويريك) ومصدرها (طور) أو(أطار) وتعني في اللغة البابليّة القديمة ما على عن حدِّ الماء من الأرض، أي الجرف المرتفع عن مستوى الماء داخل النهر وهذا الجرف هو موقع الصد الذي ينقذ من تيار الماء في حالة الزيادة أيام موسم الفيضان، وربّما تؤكِّد هذا المعنى دلالة كهوف الطّار الواقعة على ارتفاع نحو ٦٥م، فوق مستوى سطح البحر والتي تقع غرب طويريج في طريق عين التمر، وتعدُّ الطريق الوحيد بين الحضارتين البابلية التي تقع شرق الفرات والفينيقية التي تقع في بلاد الشام وجزيرة العرب ما جعل شأنها في تلك الأزمنة شأن طويريج محطة مرور إجبارية للتجارة والثقافة والجيوش.

# أدواتٌ مِن التُّراثِ الكربَلائي

• عدنان عبيد المسعودي





في بداية حديثنا لابدَّ من أن نعرِّف التراثَ بشكلٍ مُختصر، فهو كلّ ما توراثته الأممُ والشعوبُ عن الأجداد، والذي يتضمّن الأدوات والأواني، وكذلك الفنون، والمبادئ، والأقوال المأثورة، والحكايات والقَصص، بالإضافة إلى المعتقداتِ والملابِس، وغيرها الكثير، وسنتطرّق في الحديث عن الأدوات والأواني التي كانت تستخدم قديماً في كربلاء والتي تعدّ من التراث الشعبي الكربلائي.

## السِّراج:

يعدُّ السِّراجُ من أقدم أدوات التراث، فقد كان يُصنع في البداية من الحجر، إذ كان يُؤخذ حجر البازلت، ويتم عمل حفرة فيه على شكل دائرة أو مستطيل، ثم يتم نحت قناة ضيّقة على الحواف العليا له، ليتمَّ وضع الفتيلة فيها، أمّا الطرف الآخر فكان يوضع فيه الزيت، إلّا أنه تطوّر مع الوقت وأصبح يُصنع من الزجاج، وتعددت تسمياته بعدما تطوّر ودخلت التحديثات في صناعته كالفانوس واللالة.

## الغربال:

يسمّى أيضاً بالمنخل، وهو عبارة عن أداةٍ مكوّنة

من شبكة من أسلاك ناعمة مُحاطة بإطار خشبي، حيث يقوم مبدأ عملها على حجز أجزاء المادة الّتي لا يمكنها المرور عبر الثقوب التي تشكلها الشبكة، ويكون على أحجام فمنه ما يسمح بمرور الحبوب ومنه ما يستعملُ لغَربلةِ الطحين وغير ذلك.

### الصِّفريّة:

هي عبارة عن أداة تستخدم للطبخ، كانت تصنع من النُّحاس الأحمر المطلي بالخارصين، وذلك لمنع النُّحاس من التأكسد، وكانت تصنع بأحجام مختلفة منها الصغير، والكبير، والمتوسط، وكان يتم تحديد حجم حلقاتها، أي الصفريّة المكوّنة من حلقة تعدُّ من الأحجام الصَّغيرة، أمّا المكوّنة من ثماني حلقات تعدُّ من أكبر الأحجام، وتحتاجُ إلى ثمانية رجال لحملِها.

### الحاشوشة:

تسمى أيضاً بالكالوشة أو المنجل، وهي أداة تستخدم في الزراعة، وقطع الحشائشِ والمحاصيل الزِّراعية، فهي مصنوعةٌ من الفولاذ أو الحديد، على شكلِ قوس مُسنّن.

### الباطيَّة:

أو تسمى بالكرميّة، وهي عبارةٌ عن أداة خشبيّة تُشبه الإنـاء، مستديرة الشكل، كانت تستخدم لأغراض كثيرة منها إعداد العَجين، و تخزين الطعام، أو لتقديمه وخاصّة المنسف، بالإضافة إلى استخدامها في العَجن، وصنع المفتول، ويتم صنعها من جذوعِ الأشجار، بعد تجويفها من الداخل، وتحويرها على شكل دائري من الخارج.

### المبّور:

يسمى أيضاً بالبريموس، وهـو عبارة عن أداة نحاسيّة مكوّنة من خزّانٍ للگاز، ويد لضغط الگاز، وثلاثة أقدام من النحاس لحمله، حيث كان يستخدم لتسخين الماء، وللطبخ، والتدفئة.

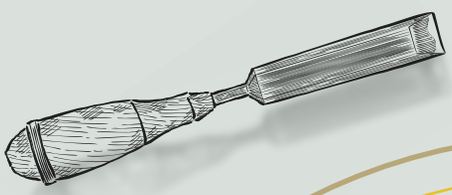
### المشقَّرة:

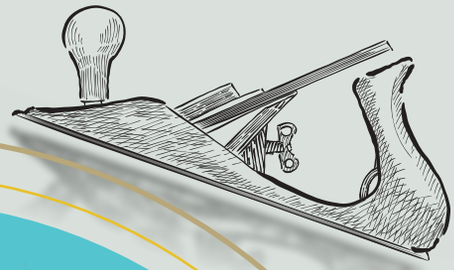
هي أداة حديديّة لها أطـراف غير مُسنّنة وفي نهايتها مقبض من الخشب طوله عشرون سانتيمتراً، وعرضه ما بين ثلاثة إلى أربعة سانتيمتر، حيث كانت تستخدم لإزالة شعر الوجه والحاجبين، وذلك بعد وضع مسحوق الفخار الأحمر على الوجه.

### الغرَّاف:

ويسمّى أيضًا الناعور وهو عبارة عن أداة مكوّنة من عدّة أقسام خشبية دائرية الشكل، مترابطة مع بعضها بشكل دائـري، تتحرّك بوساطة التشابك الموجود بين المُسننات الخشبية الدائريّة العمودية والأفقية والمربوطة بها دلاء من الحديد، حيث يتم تحريك هذه البكرات بفعل قوّة الحيوان، فتسحب الماءَ من النَّهر، ويتم استخدامها لسقاية الأرض.

**ذكرنا فيما سبق بعض الأدوات التراثية القديمة وبتسمياتها القديمة أيضًا؛ وذلك حتى لا ينتهي هذا الموروث عبر مرور السنين وتذروه رياحُ النسيان التي عصفت بكثير من المواد والأدوات والأشياء التراثية القديمة.**

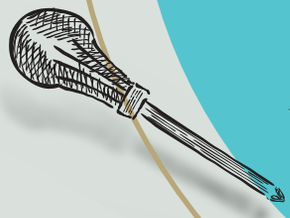




# چراخةُ الخشَب ..

## لمسةٌ عراقيّة وفرادةٌ كربلائيّة

محمّد العطّار





تبعثُ رائحةُ الخشبِ المفعمةُ بشذى أرضِ الفداء



من أحدِ أزقَّة محلّة العباسيّة الشرقيّة التي لا تزال بعضُ منازلها وعمائرِها تحتفظُ بشكلها التراثيِّ الجميل، تنبعثُ رائحةُ الخشبِ المفعمةُ بشذى أرضِ الفداء، قادنا حبُّ الاستطلاع إلى مصدرِ هذه الرَّائحة، فوجدنا دكّاناً صغيراً تزدحمُ فيه فروعُ أشجار البرتقال والرمّان والصفصاف والتُكّي، فأدركنا حينها أنّنا أمام حِرفةٍ من الحِرَف الكربلائيّة القديمة، حرفةٌ يُطلق على مُمتهنها (چرَّاخ الخشب) وقد يُطلق عليه البعضُ في بعض الأحيان (خرَّاط الخشب).

ألقينا السَّلامَ فاستقبَلنا صاحبُ الدُّكانِ بالسَّلام والتَّرحيب، الحاج محمَّد باقر أو الحاج باقر كما يسميه أبناءُ منطقته هو نجلُ الشّيخ محمّد الكعبيّ شقيق المرحوم قارئ المقتل الحسينيّ الشّيخ عبد الزهرة الكعبيّ -رحمهُما اللهُ تعالى-.

تجاذبنا مع الحاج محمّد باقر أطرافَ الحَديث فأخبرَنا أنَّه تعلَّم هذه الحِرفة في عقد السبعينيّات من القَرن المُنصرِم وتحديداً في عام ١٩٧٦م على يد الحاج جاسم الچرَّاخ - وهو أحد الحِرفيّين الذين كانوا يمارسونها بإتقانٍ في الأربعينيّات والخمسينيّات من القرن ذاته - إذْ كانت يدويةً بحتة لا تدخل في مزاولتِها أيّةُ آلة. فقد كانت تستخدم فيها آلة تسمّى (الگوْز) وهي عبارةٌ عن خَشبةٍ يلفُّ عليها الچرَّاخُ شريطاً من الجِلد، ثمَّ يقومُ بتدوير الخشَبة بقدميه ويده اليُمنى ويمسك الشّفرة التي يستخدمها في الحفرِ أو النَّقش بيده اليُسرى .. ويُضيف الحاج باقر: لقد كانت فكرتُها بسيطةً تخلو من أيِّ تعقيد، ثمَّ دخل فيها المحرِّك الكهربائيّ الذي ساهم في



تطويرها، فأصبحتْ أكثرُ إتقاناً وأسرعُ إنجازاً وبأشكالٍ أجمل من ذي قبل.

ويستطرد الحاج باقر قائلاً: كانت هذه المهنة تورَّث من الآباء إلى الأبناء ومن (الأسطوات) إلى صُنَّاعِهم وخِلَفِهم، وكان لها سوقٌ خاصٌّ يجمع كلَّ مَن يمتهنها ويمارسها في ساحة الميدان القديم إلى جانب حمّام اليهوديّ، الذي اندثر واختفت آثاره وشُيّد مكانه اليوم مجمَّع الكوثر التجاري الذي يطلُّ على شارع الجمهوريّة.

وعند سُؤالِنا لهُ عن علاقة صاحبِ هذه المهنة بالمهن الأخرى، قال: لجرّاخ الخشب علاقات وطيدة بأصحاب المهن والحِرف الأخرى، فالفلّاح يستعين بالعُدد والآلات التي يصنع جرّاخُ الخشَب بعضَ أجزائها، كيَد المعول ويَد المنجل وبعض أدوات الحراثة وغيرها، أمَّا الحدّاد فهو الآخر لا يستغني عن الأدوات التي يصنع الجرَّاخُ بعضَ أجزائِها، وإذا ما تحدَّثنا عن عمّال البِناء وأصحابِ معاملِ الحلويّات في السّابق فهم كغيرِهم كانت معظم عُددِهم خشبيَّة الصُّنع يقوم بنحتِها والتفنُّن بها جرَّاخ الخشَب، فأيُّ معمل حلويات لا يحتاج إلى (الشيبگ) الذي يُستعمل في فَرش العَجينِ وغيره من الأدوات، ولا يمكننا أنْ ننسى المطبَخ الكربلائيّ القديم الذي لم يستغنِ عن (مدگّة الخشب والجاون و الشيبگ وقالب الكليجة)، أمّا أصحابُ المقاهي فبكار (النَرگيلة) المصنوعة من خشب الصفصاف هي صِلة وصلهم الوثيقة بـ (جرَّاخ الخشَب).

أمّا أبرز من احترف هذه الحِرفة في كربلاء فتذكَّر منهم ناصر الجرَّاخ، رضا الجرَّاخ، عبد الأمير الجرَّاخ الذي كان أستاذاً لجاسم الجراخ أستاذ الحاج محمّد باقر، وكلُّ هؤلاء كانت دكاكينُهم في سوقِ الميدان القديم.

تمتازُ الأدواتُ التي يستخدمُها جرَّاخُ الخشَب بالبساطةِ، فهي كما أسماها لنا الحاج محمّد باقر:



الشفرة، وتستخدم في حَفر الخشب، المدوَر، وهي شفرةٌ على شكل نصف دائرة (تشبه الأظفر) لعمل الانحناءات، المنشار ، (الچاكوچ) أو المطرقة، والفأس الحادَّة.

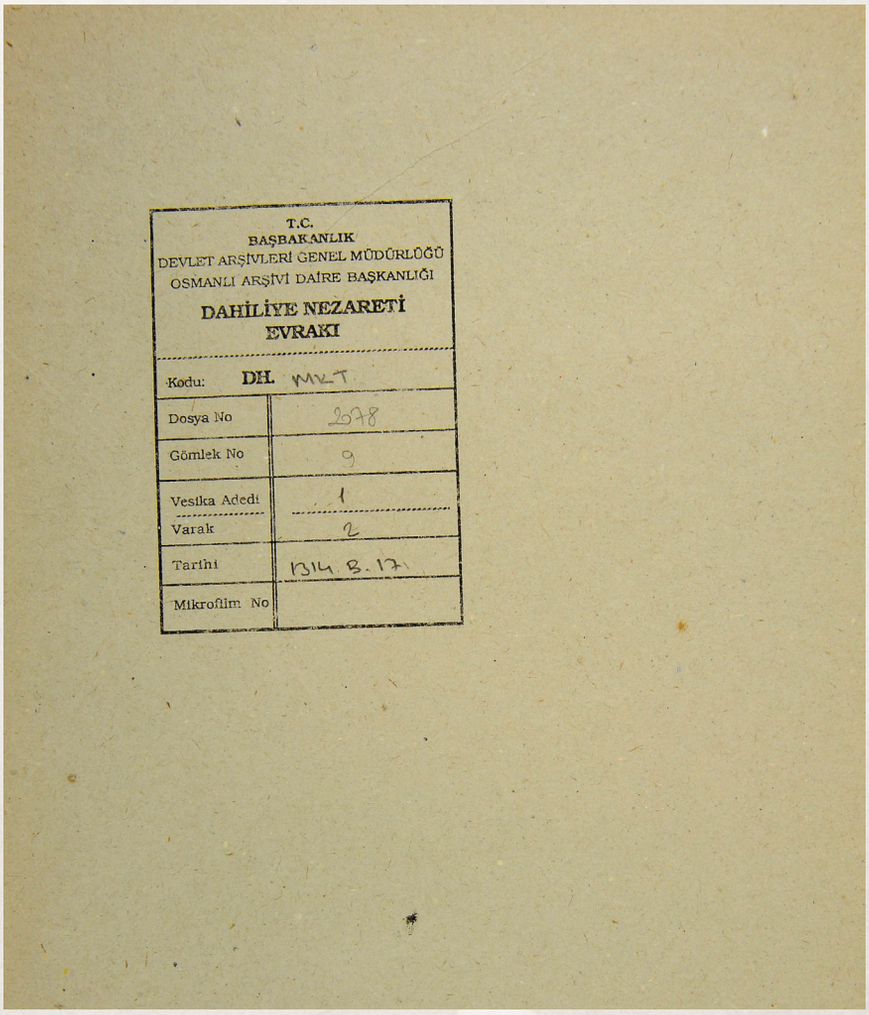
سألناه عن مصادر حصولِه على الأخشاب، فقال: يُسوَّق الخشب هذه الأيّام عن طريق المتعهّدين، كما يُباعُ بعضُ الخشب في أماكنَ خاصّة تسمى (السكلّات) وهي عبارةٌ عن ساحاتٍ واسعةٍ يُباعُ فيها الحَطب والأخشاب، أو قد يشتري الچرّاخُ الخشبَ من بعض الفحّامين الذين يفصلون الخشب الجيّد عن الخشب الرديء فيبيعون الأوّل إلى الچرّاخين.



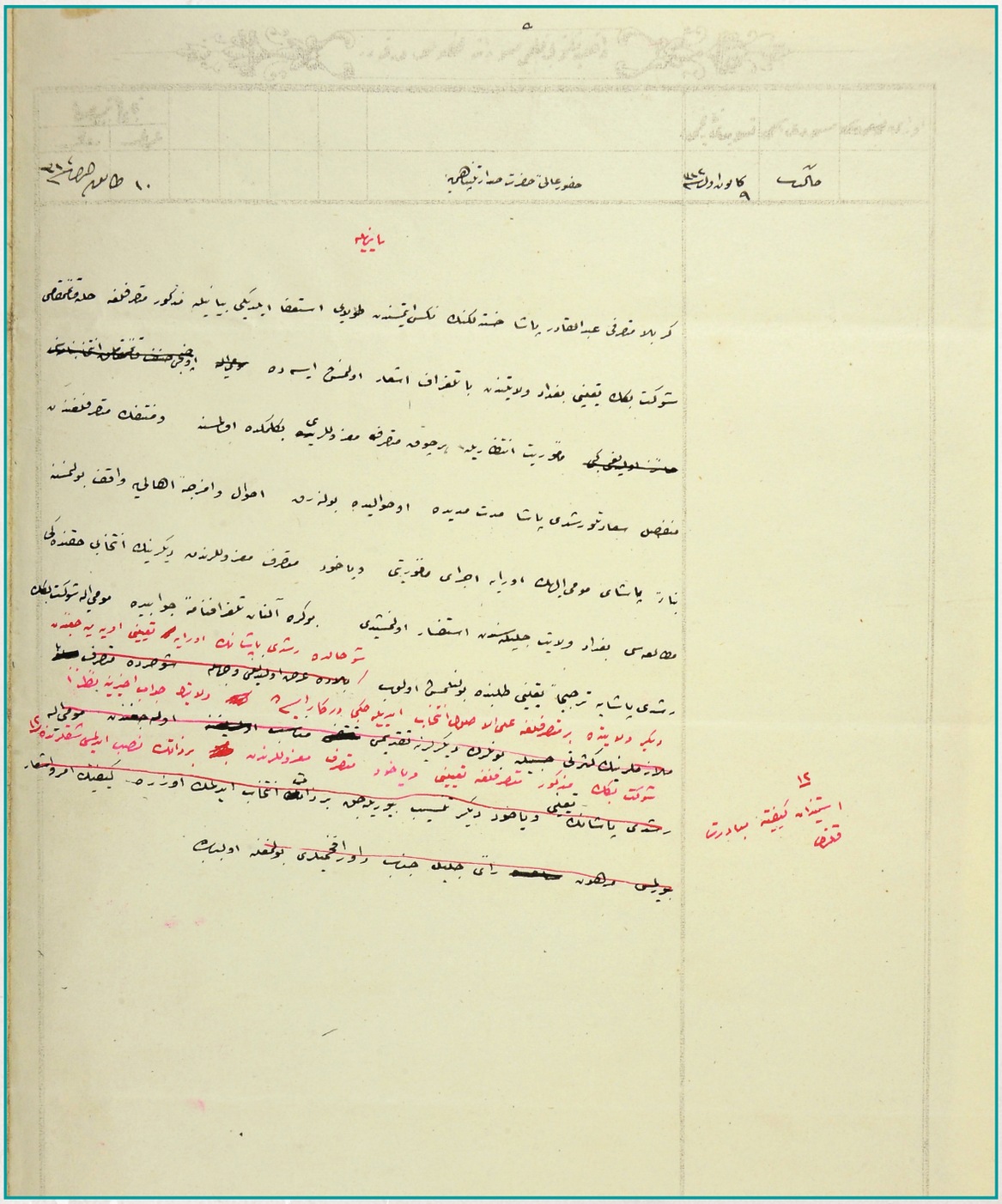
لقد كانت وفرةُ الأخشابِ وجودتِها سبَباً مهماً لتتميّز مدينة كربلاء وربّما لتنفرد بهذه المهنة، فحين يفدُ الزائرون إلى كربلاء المقدّسة يقبلون على حِرفيّي هذه المهنةِ ويبتاعون كلَّ ما يحتاجون إليه من منتجاتها، فبساتينُها العامرة وظلالها الوافرة، كانت توفِّرُ مختلفَ أنواعِ الأخشاب، ولكنَّ العقودَ الأخيرة وما شهدته من تجريفٍ لبعض البساتين وتفتيت لبعضِها الآخر كان من الأسبابِ التي أدَّت إلى قلَّة ما تنتجه من الأخشاب، علاوةً على منافسة المُستورَد الذي يتميّز بثمنه البَخس ومواصفاتِه الرديئة. كما كان لتهديم سوقِ المَيدان بعد أحداثِ الانتفاضة الشعبانيّة عام ١٩٩١م الأثر الكبير في هَجر الكثيرِ من الأبناءِ لمهنة الأجداد والآباء واتّجاههم لمهنٍ وحرفٍ وأعمالٍ و وظائفَ أخرى.

# من الأرشيف الوثائقي لمركز تراث كربلاء

| | |
|---|---|
| رقم الوثيقة في مركز تراث كربلاء | ١٥ |
| رقم الوثيقة في الأرشيف العثماني | DH.MKT.2078/9 |
| تاريخ الوثيقة | ١٣١٤هـ |
| عدد صفحات الوثيقة | ٢ |
| تسلسل الصفحة المعروضة من الوثيقة | ٢ |
| خلاصة الوثيقة | استقالة عبد القادر باشا متصرِّف لواء كربلاء بسبب مرضه وتعيين شوكت بك قائممقام حلب أو آخر مكانه. |


T.C.
BAŞBAKANLIK
DEVLET ARŞİVLERİ GENEL MÜDÜRLÜĞÜ
OSMANLI ARŞİVİ DAİRE BAŞKANLIĞI
DAHİLİYE NEZARETİ
EVRAKI

| | |
|---|---|
| Kodu: | DH. MKT |
| Dosya No | 2078 |
| Gömlek No | 9 |
| Vesika Adedi | 1 |
| Varak | 2 |
| Tarihi | 1314 B. 17 |
| Mikrofilm No | |



## من الأرشيف الصحفي لمركز تراث كربلاء

# كربلاء

نُشر المقال في مجلّة العرفان المجلّد الرابع والعشرون، الجزء الخامس والسادس، كانون الأوّل ١٩٣٤ م، ص ٤٤ – ٥٧ .

### الجزء الثاني: كربلاء في الدور الأوّل من الدولة العباسيّة

انهيار ركن الدولة الأمويّة، الدولة العباسيّة، السفاح، المنصور، المهدي، الهادي، الرشيد، المأمون، أبو السرايا، حكم العلويّين في الكوفة.

لما طال حكم الأمويّين في البلاد شاخ وهرم، وانحلّت قواه، وتفكّكت أعضاؤه، وتاه رشدهم، وأزيح الستار، فبدت أعمالهُم لكلِّ ذي عينين، إذ لم يراعوا شعورَ الرأي العام، ولم يُعطوا العلويّين ذوي الحق الصريح في منصب الخلافة، وسلالة البيت المالك جانبًا من عطفهم ومُلاينتهم فانهمكوا باللذات والشهوات، كالوليد بن يزيد بن عبد الملك الذي مزّق القرآنَ الكريم، وتمثّل بهذين البيتين:

أ توعدُ كلَّ جبَّارٍ عنيد
فها أنا ذاك جبَّارٌ عنيدُ
إذا لاقيتَ ربَّكَ يومَ حَشْرٍ
فقُل يارِبِّ مزَّقني الوَليدُ

على إثر تفاؤله وظهور قوله تعالى: ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ سورة إبراهيم: ١٥، فاشمأزّت الخاصَّةُ، ونفرت العامّة، وتكاثر الناقمون عليهم واقتتلوا في ما بينهم، وقام يؤنِّب بعضُهم بعضًا، وكثر الثائرون حتى قيل بزوال ملكهم، وأيقن الناسُ بأفول دولتهم فطمع فيها خلقٌ كثير، وتاقت لنيلها نفوسُ عدد غير يسير، وكان الهاشميّون قد اجتمعوا في بيت الله الحرام على أثر ضعف الأمويّين وتداولوا في أمر الخلافة، واختيار الأصلح لها فقرَّ رأيُهم على انتخاب ( محمّد بن عبد الله بن الحسن صاحب النفس الزكيّة) فاتّفقوا على البيعة له، وكان ممَّن حضر وبايع من العباسيّين عدا العلويّين ( أبو جعفر المنصور) إلّا أنّ أمر هذه البيعة بقي مكتومًا حتى نهض إبراهيم بن محمّد العبّاسيّ، فأوفد أبا مسلم إلى (مَرو) قاعدة خراسان، منتضيًا حسامه، رافعًا صوته، داعيًا لآل محمّد –صلّى الله عليه وآله وسلّم– باثًّا دعاتَه في الجهات بين قوم متلهِّفين متعطِّشين لسماعِ دعوةٍ علَويّة، مجيبين لمُستنهض ما خلا آل مروان، فلاقت الدعوةُ باسم العلويّين مَرْبعًا خصْبًا، وبعد أن نمتْ غروسُها وأينعت ثمارُها، رُفع علمُها، وجُهِر بالدعوةُ العبَّاسيّة، ونوديَ بعد مقتل إبراهيم بأخيه السفّاح

خليفة، فبايع له المسلمون، ورقى عرشَ الخلافة بعد أن قطعَ دابرَ الأمويّين فأبادهم، ومحا ذكرهم فأنشد مفتخرًا (١):

تناولتُ ثأري من أميَّةَ عنوةً
وحزتُ بثأري يومَ من سَلفي قَسْرا
وألقيتُ ذلّاً من مفارق هاشِم
وألبستُها عِزّاً وأعلَيتُها قَدْرا

ثم أصبح يتقرَّب للعلويّينَ ويسترضيهم ويسايرهم ويكرم وفادتهم، فقويت عزائم محبِّيهم وتابعيهم للمُجاهرة في ولائِهم لهم وزيارة شهداء كربلاء -سلام الله عليهم- والسّكنى فيها والتردد عليها من جهاتٍ شتّى واطمأنّوا على أرواحهم، والتمسك بعقائدهم فاستمرَّ هذا الحال خلال حكم السفّاح، وما أسرع أنْ انقلبَ لهم بعده ظهر المحنِ فقطعَ عنهم المنصورُ العطاء، وحبس بعضَهم وقتل بعضًا حتى تمنّوا رجوع حكم الأمويّين، وأصبحتْ الوطأة تشتد عليهم يومًا فيومًا وتشتتوا في الأقطار، وتواروا عن الأنظار والمنصور وعمّاله وكذا كان بعده المهدي والهادي حتى قام الرشيد بالأمر فقتل الإمامَ موسى بن جعفر(٢) -عليه السّلام- وبلغت المراقبةُ على العلويّين -في عهدِهِ أشدَّها والضغط عليهم أمضَّه فعيَّن أعداءَ العلويّينَ وشانئيهم ولاةً في الأمصار، وكان عاملُ الكوفة موسى بن عيسى العباسيّ ممّن يمقت العلويّين، ويضمر لهم السوءَ فإنَّه نغَّص عليهم معايشهم، وحظر عليهم زيارةَ كربلاء التي كانت حتى ذلك الحين في تقدّم وعمران مطَّردينِ، وكان لمرقدي الحسين وأخيه العباس -عليهما السّلام- بنايتانِ وقبّتان (٣)، ولا يُدخل في الروضتين إلّا من أبواب مفتَّحة نهارًا وموصدة ليلاً وكان لكلٍّ من قبور الحسين -عليه السّلام- وولده علي الأكبر والشهداء -عليهم السّلام- علامة وضريح، ولا يدخل الزائر الروضة دون استئذان إلّا أنّ موسى بن عيسى لم يرُقْ له توارد الزائرين على الروضة الحسينيّة، وازدحامهم على قبره الشريف فأمر بهدم القبر وما حوله من مبانٍ(٤) وقطع السدرة التي كانت تهدي الزائرين إلى قبر الحسين -عليه السّلام- نكايةً بالعلويّين وانتقامًا ممّن وثب منهم على العباسيّين مطالبًا بالخلافة والنهوض ضدّهم، ولكن المأمون وما عُرف عنه من عطف على العلويّين، وصلةً لأرحامهم قد خفف الوطأة عنهم ورفههم وأرجع فَدَكًا إليهم، وأمر بتشييد البنية حول قبر الحسين -عليه السّلام- وسمح لمن يرغب في زيارته وأعلن بنصب الإمام علي بن موسى الرضا -عليه السّلام- وليًّا لعهده فاجتمع شمل العلويّين، وظهر من كان متخفيًا منهم وأُعيدت الألفةُ، وقويت أواصرُ المودة بينهم وبين العباسيّين، ونبذ ما كان كامنًا في القلوب من الضغائن، فعاب العباسيّون خطَّته، وغضبوا عليه لتقرُّبه من العلويّين، ونقموا منه لميله لهم، وأعلنوا في بغداد خلعه وتعيين إبراهيم المغني العباسيّ خليفة انتقامًا منه أو عقابًا له على فعله، فجرّد السيفَ لاسترجاع الخلافة، وصمّم على تعديل خطّته والانحراف عن منهجه في مسايرة العلويّين، ونُسب إليه دس السُّم إلى الإمام علي الرضا(٥) استرضاءً لذويه وخاصّته هذا ومن جهةٍ أخرى فإنّ سوء إدارة عمّاله، وتداخل الفضل بن الربيع في أمور المملكة (٦) أوجب تذمُّر

الرأي العام العراقي فهاجت الكوفة، وقام فيها محمّد بن إبراهيم بن طباطبا الحسنيّ في وجه عامل المأمون في بغداد الحسن بن سهل، وكان (السري بن منصور) المكنّى بأبي السرايا قائد جنده وصاحب لوائه فتواعد معه في الحجاز على القدوم إلى العراق فسبقه الحسنيّ إلى الكوفة يدعو إلى الرضا من آل محمّد -صلّى الله عليه وآله وسلّم- والعمل بالكتاب والسنّة ثم تبعه أبو السرايا فجاء على طريق البر مارًّا بعين التمر في فوارس معه لا راجل فيهم، وأخذ على النهرين حتى ورد كربلاء، فجاء قبر الحسين - عليه السّلام- حيث يقول نصر بن مزاحم (٧): (حدّثني رجلٌ من أهل المدائن، قال: أتيتُ قبرَ الحسين في تلك الليلة (أي ليلة قدوم أبي السرايا) وكانت ليلةً ذات ريح ورعدٍ ومطر وإذا بفرسان قد أقبلوا فترجَّلوا، ودخلوا إلى القبر فسلَّموا وأطال رجلٌ منهم الزيارة، ثم رثى الحسين - عليه السّلام- بأبيات المنصور النمري، ثمّ أقبل عليّ، فقال ممّن الرجل؟ فقلت رجل من الدهاقين من أهل المدائن، فقال سبحان الله يحن الولي إلى وليه كما تحن الناقة إلى حوارها، يا شيخ إنَّ هذا موقفٌ يكثر لك عند الله شكره، ويعظم أجره، قال ثم وثب فقال: (من كان هاهنا من الزيدية فليقم إليّ) فوثبت جماعات إليه من الناس فدنو منه فخطبهم خطبة طويلة ذكر فيها أهل البيت -عليهم السّلام- وفضلهم وما خُصُّوا به وذكر فعل الأمة بهم، وظلمهم لهم، وذكر الحسين بن علي- عليهما السّلام- فقال: (أيّها الناس هَبكم لم تحضروا الحسين فتنصروه فما يقعدكم عمَّن أدركتموه ولحقتموه وهو غدًا خارج طالبٌ بثأره وحقِّه وتراثِ آبائه وإقامةِ دين الله، وما يمنعكم عن نُصرتِه ومُؤازرته، إنني خارجٌ من وجهي هذا إلى الكوفة للقيام بأمر الله، والذبِّ عن دينه والنصر لأهل بيته، فمن كانت له نيّة في ذلك فليلحق بي)، ثمّ ارتحل أبو السرايا عن كربلاء نحو الكوفة فوصل ضواحيها في العشر الأولى من جمادى الأولى سنة ١٩٩هـ وكان محمّد بن إبراهيم ومعه علي بن عبد الله العَلويّ وجمعٌ غفير من الكوفيّين في انتظاره، فلما قرب منهم ترجَّل وانكبَّ على قدمَي محمّد بن إبراهيم، وقال له يا بن رسول الله ما يقيمك هاهنا؟ ادخل البلد فما يمنعك عنها أحد، فدخلوا جميعًا وجاء محمّد توًّا إلى محل يسمّى بقصر الضرّتين فتكادس الناس وازدحموا عليه للبيعة، فخطبهم وبايعوه على كتاب الله وسنّة نبيه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم أخرج عاملَ العباسيّين من الكوفة ولما وصل بغداد وأعلم الحسن بن سهل بالأمر أرسل جيشًا بقيادة زهير بن المسيّب للتنكيل بأبي السرايا فرجع الجيش وأضاف إليه أضعافه وأرسله لقتال أبي السرايا بقيادة عبدوس بن عبد الصمد فكانت النتيجةُ أسوء من سابقتها فأبيد الجيش عن آخره وقتل قائده عبدوس (٨) فرجع أبو السرايا إلى الكوفة فوجد محمّد بن إبراهيم الحسنيّ محتضرًا فطلب إليه الوصيّة فأوصاه قائلاً: (أوصيك بتقوى الله والمقام على الذبِّ عن ديننا ونصرة أهل بيت نبيك - عليهم السّلام- فإنَّ أنفسهم موصولةٌ بنفسك وولي الناس الخيرة ممن يقوم مقامي من آل علي، فإن اختلفوا فالأمر إلى علي بن عبد الله، فإنّي قد بلوتُ طريقته ورضيت دينه)، ثم انتقل لسانه

ومـات وقيل (٩) قد دس أبو السـرايا إليه السـمّ لمنعه مـن التصرف فـي الأمـور، وأخـذه زمـام الجيش من يديـه، وفي الغد اجتمع العلويّون للبيعةِ فاعتذر علي بن عبد اللـه قبولها فبويع محمّد بن محمّـد بن زيد، وكان حَدَثاً لم ينبت الشـعر في عارضيه، وبعد أن اسـتتبَّ له الأمـر وزع الطالبيّين على الأمصار فولّـى (إبراهيم بن موسـى بن جعفر) الملقَّـب بالمرتضى اليمـن، و (زيد بن موسـى بن جعفر) الأهواز ( والعباس بن محمّد بن عيسـى بن محمّد بن علي بن عبـد الله بن جعفر بن أبي طالب) البصرة، وولّى( الحسـن بن الحسـن الأفطس) مكـة ( وجعفر بـن محمّد بن زيد والحسـن بن إبراهيم بن الحسـن بن علي) واسـط، وأصبحـت الكتب تترى عليه مـن عمّاله في الطاعة والولاء، ومن زعماء الشـام والجزيرة بطلـب الانضمام إلى حظيرته، وإرسـال من ينـوب عنه فـي دعوتـه، وضرب النقـود فنقـش عليها ﴿إِنَّ اللَّـهَ يُحِـبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَـبِيلِهِ صَفًّـا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ سـورة الصف: ٤، ثم سـيَّر الحسـنُ بن سـهل جيشًـا كثيفًا جاءه من إيران بقيادة هرثمة إلى الكوفة فاسـترجع المدائن، وأمّا الكوفـة فبعد أن اقتتل الطرفـان أيامًا عديـدة خارجها خان الأشـعثُ بن عبد الرحمن الأشـعثي بأبي السـرايا فاحتل الجيش الكوفة وفرَّ منها محمّد بن محمّد بن زيد العلويّ وأبو السرايا، ومن كان معهما من العلويّين كما أنَّ الحسـن بن سـهل وجَّـه جيشًـا آخـر للاسـتيلاء على واسـط ثـم البصرة فاحتلَّهـا، ثم جعل يتعقَّب أبا السـرايا حتـى قبض عليه فقتله يوم ١٠ ربيع الأوّل سـنة ٢٠٠ هـ، وأرسل محمّد بن محمّد بن زيد إلى خراسـان فاعتقل هنـاك أيامًا، ثم دُسَّ إليه السُّـم فمات، وهكذا رجعت سطوةُ العباسيّين إلـى تلـك البلدان كما كانـت بعد أن دانـت لحكم أبي السـرايا والعلويّين لمدة عشرة أشـهر، وكان العلويّون قد غادروا خلال تلك المدَّة الحجاز، وسـائرَ مكامنِهم إلـى العراق للالتحـاق بزعيمِهم، ولما انـدكَّ صرحُهم وانقمعت ثورةُ أبي السـرايا، وأُبيـدت جموعُهم تمزَّق شـملُهُم وتفرَّقت جماعاتُهم، ونزحوا إلى البلاد النائية خوفًا من العقاب، وفَرَقًا من سـطوة الحسـن بن سـهل الشديد النكاية بهم إلّا من لاذ منهم بقبر الحسين –عليه السّلام– فاتخذوا جواره مسكنًا، وانعكف بعضهم على العبادة، وانصرف عن السياسة والاشتغال بها.

---

(١) فوات الوفيّات ج ١ ص ٢٣٢.

(٢) الفخريّ ص ١٧٨ .

(٣) الرسالة الخطيّة نزهة الحرمين في عمارة المشهدين لآية الله السيّد حسن الصدر.

(٤) أمالي الشيخ الطوسيّ.

(٥) الفخريّ ص ١٩٩ .

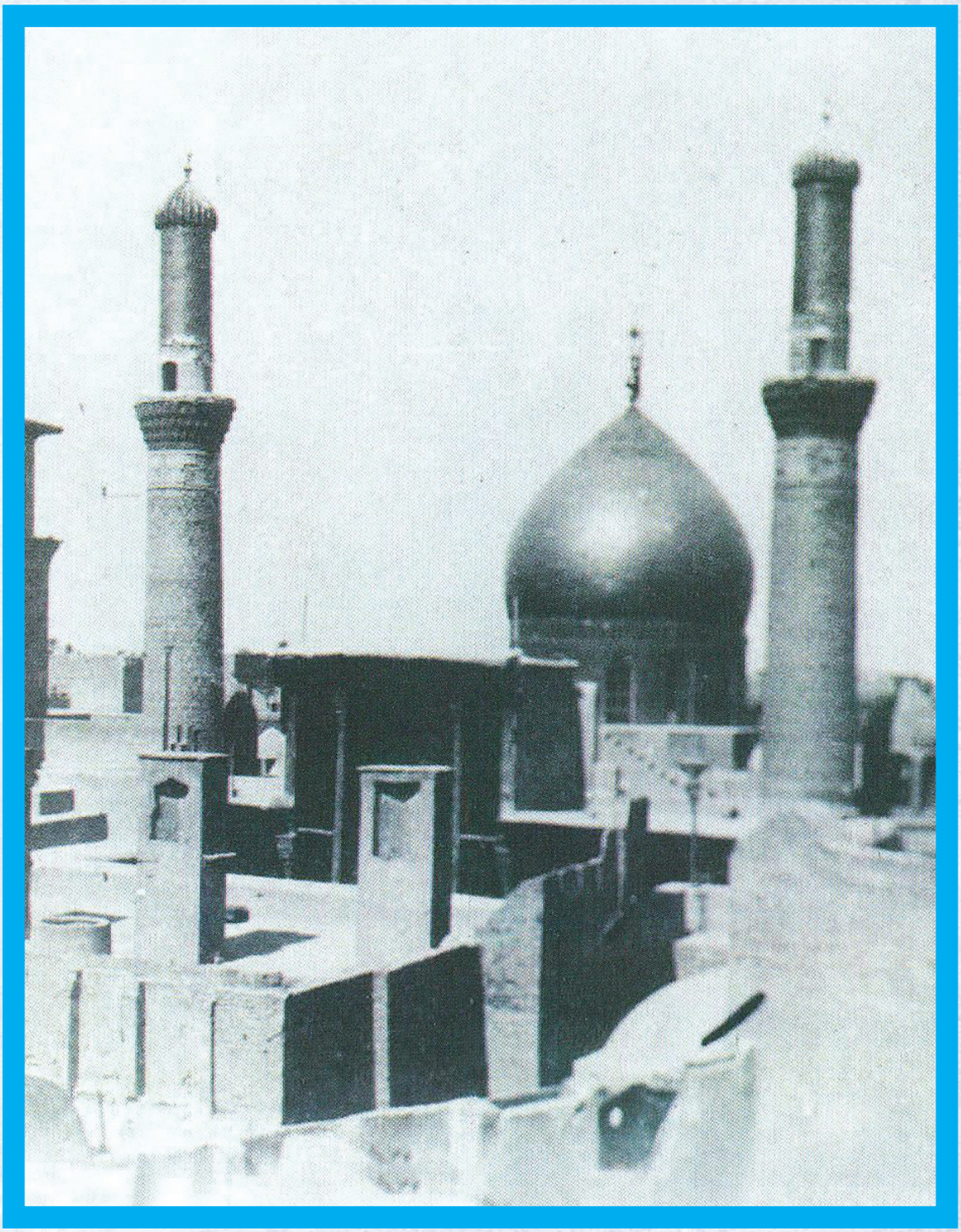
(٦) الطبريّ ج ١٠ ص ١٣٧ .

(٧) مقاتل الطالبيّين لأبي الفرج ص ١٧٨ .

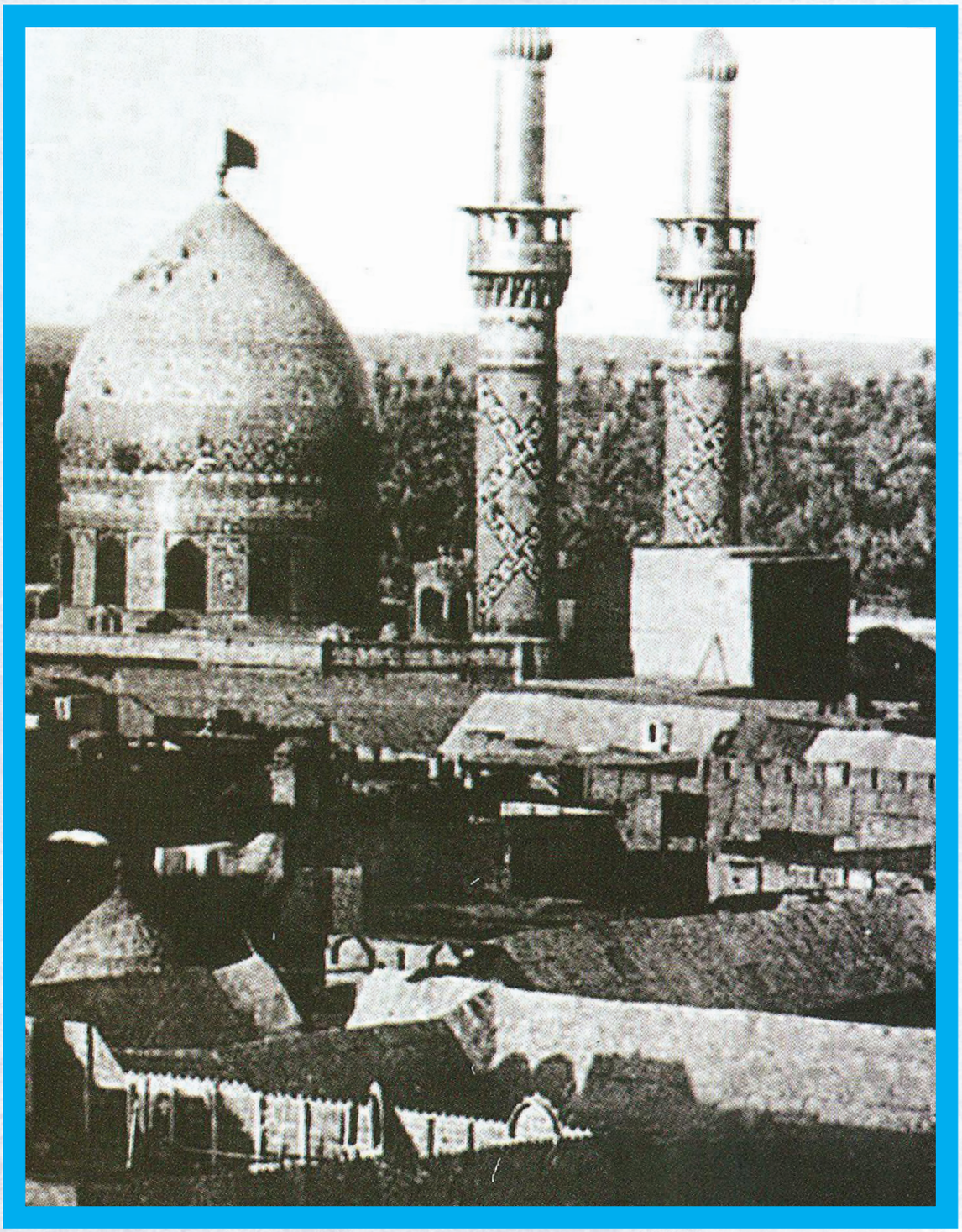
(٨) مقاتل الطالبيّين ص ١٨٣ .

(٩) الطبريّ ج ١٥ ص ٨٢٣ .

# من الأرشيف الصوري لمركز تراث كربلاء



• العتبة الحسينية المقدسة عام ١٩٣٥م



• العتبة العباسية المقدسة عام ١٩٢٥م

# من الأرشيف الصوري لمركز تراث كربلاء

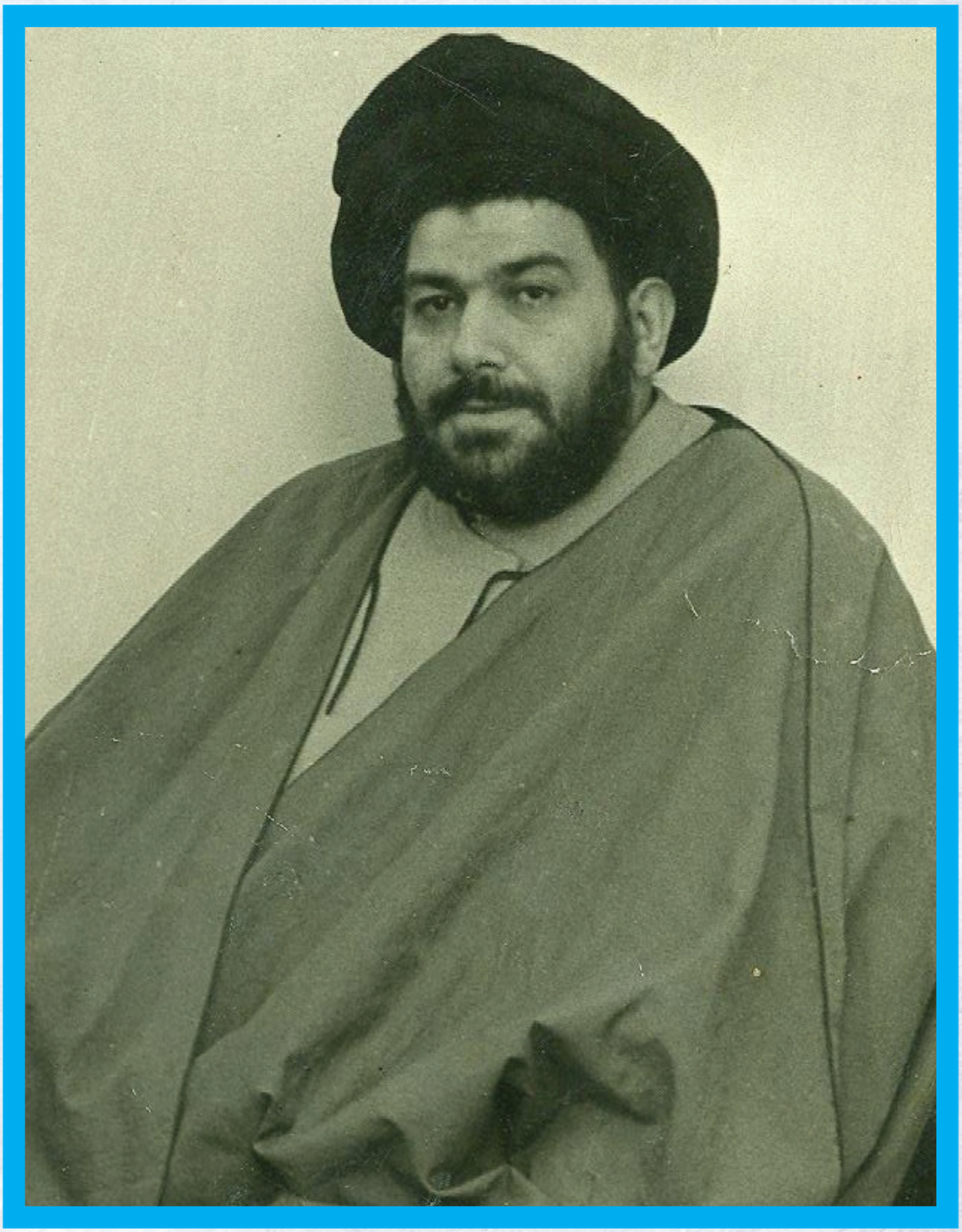


• وجبة افطار في شهر رمضان المبارك داخل صحن أبي الفضل العباس – عليه السلام – في سبعينيات القرن العشرين .

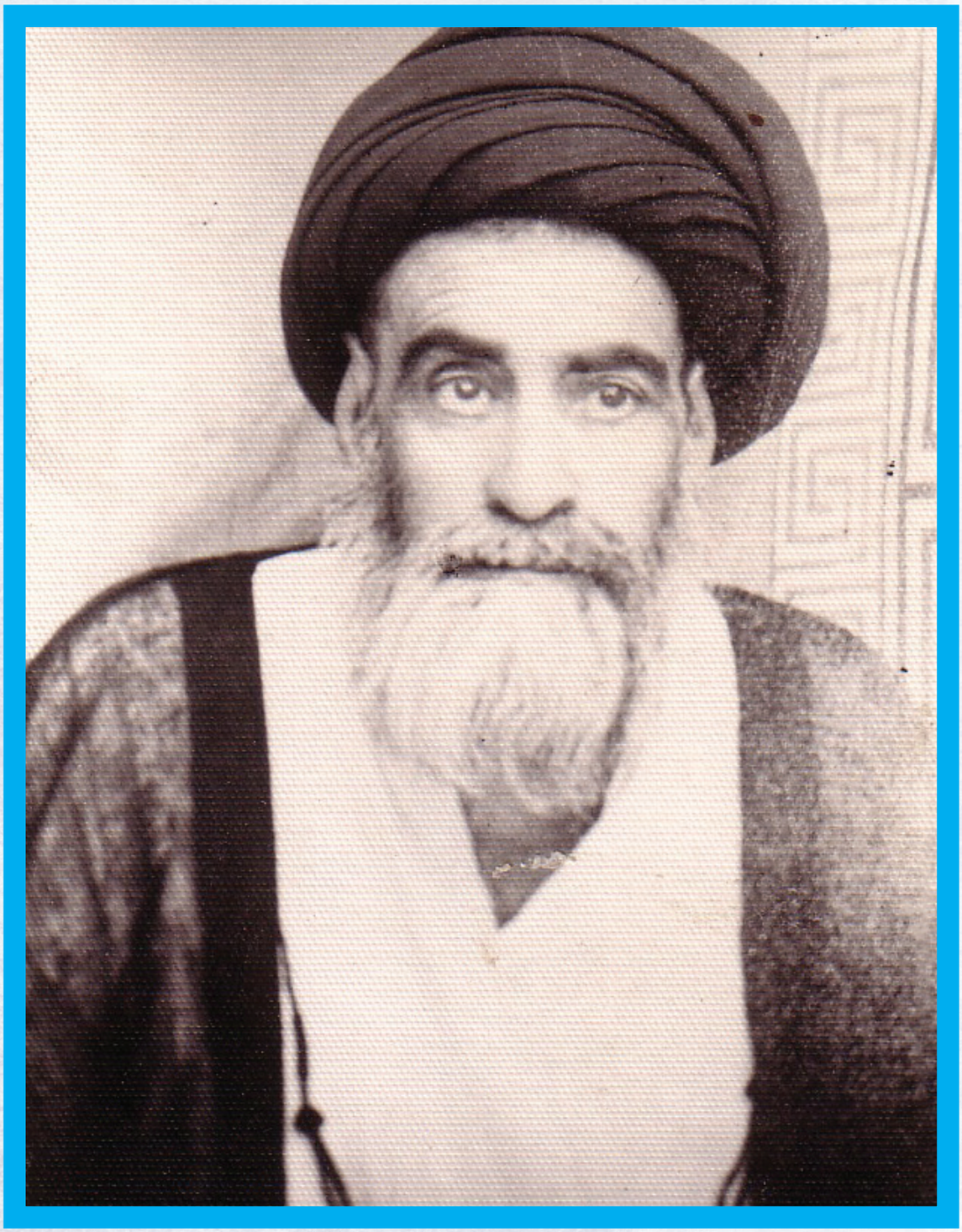


• صورة قديمة لطاق الزعفراني

# من الأرشيف الصوري لمركز تراث كربلاء



• سماحة العلّامة الحجة السيد عباس الحسيني الكاشاني قدّس سرّه



• السيد عبد الله الشيرازي قدس سره

# من الأرشيف الفني لمركز تراث كربلاء




**الوهابيون**

لوحة فنيّة تمثّل قيام الوهابيين باعداد القهوة قرب ضريح الإمام الحسين -عليه السلام- عند استباحتهم المدينة عام ١٨٠٢ هـ.

بريشة
الرسام محمد ناظم
البيضاني




الركب الحسيني

لوحة فنيّة تمثّل الركب الحسيني الشريف متّجهاً إلى كربلاء سنة ٦٠ هـ.

بريشة
الرسام محمد ناظم
البيضاني

# مسك الختام

## نِعمَ التُّراثُ تُراثُهم

لو حاولنا حصرَ ما كُتب في تراثنا الدِّيني والفِكري والتَّربوي لوجدناه يعود بمجمله إلى تراث أهلِ البيت - عليهم السلام - وما تركوه لنا من قولٍ أو فعلٍ أو تقرير، تراثٌ تملؤهُ علومُ السماء، ويستند إلى حقائق الخلق والتكوين، فلم نعِش وقتاً كان خالياً من قولٍ أو وَصيّة أو أمرٍ أو نهيٍ أو دعاءٍ أو تسبيح، كانوا قد سنّوه سنّة وأوضحوه سَبيلاً ننتهجه في لُججِ متاهات العقول وبحثها الدَّائم عن الإجابات.

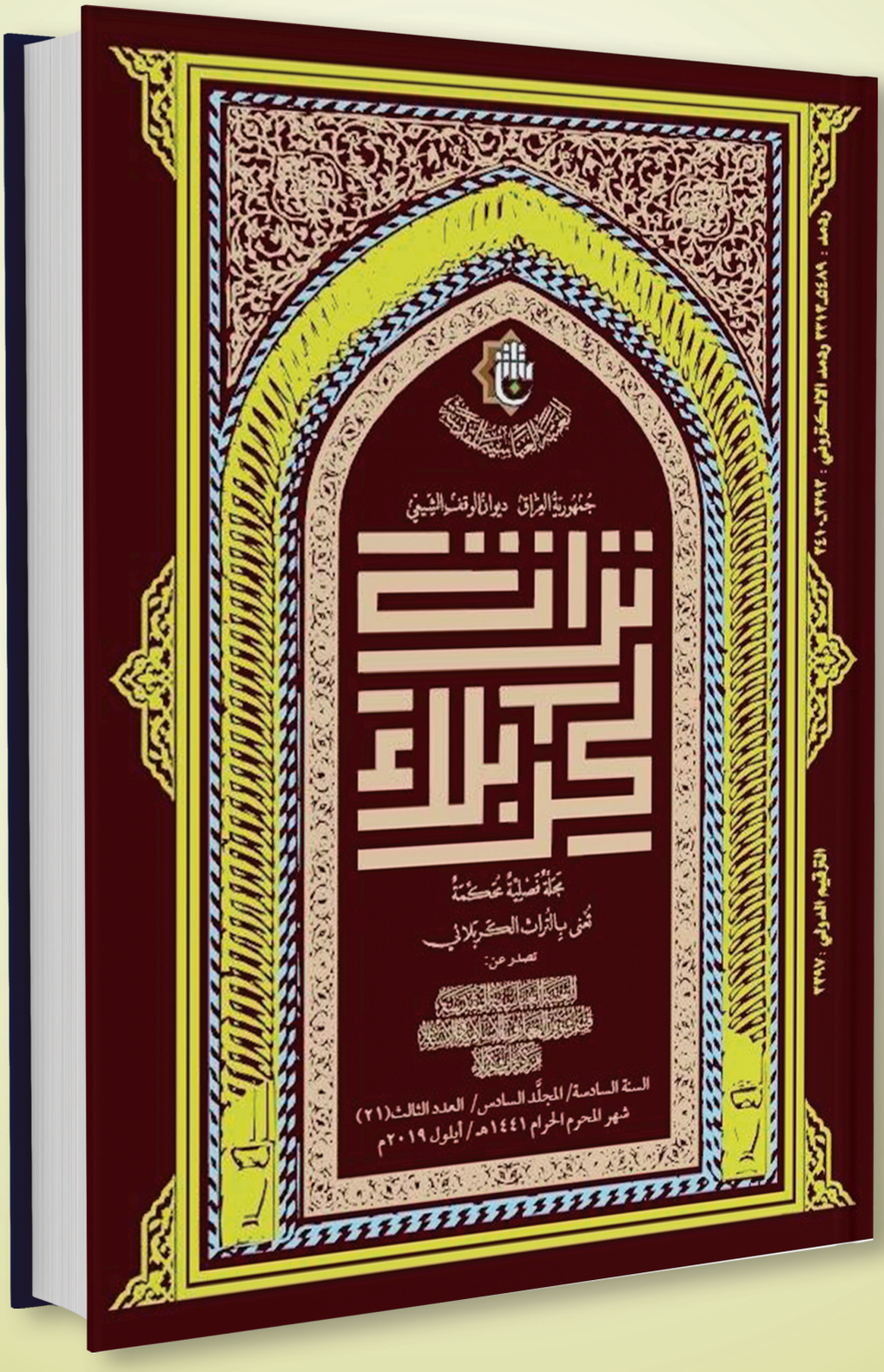
إنَّ احتفاءنا بمناسباتِ ذكرياتهم - عليهم السلام- يجبُ أنْ تبعَثنا لتحمّل المسؤوليّة تجاه إحياءِ ذكرِهم وأمرهم على جميع المستويات، إرضاءً لله تعالى، وخدمةً للبشريّة، وتنفيذاً لتوجيهاتهم - سلام الله عليهم - فقد ورَد عن الإمام علي بن موسى الرِّضا: «أحيوا أمرَنا، رحِمَ اللهُ عبداً أحيا أمرَنا. قيل: كيف يحيي أمركم؟ قال: يَتعلَّم علومَنا ويعلِّمها الناسَ، فإنَّ الناسَّ لو عَرفوا محاسنَ كلامَنا لاتَّبعونا»

• مدير التحرير

# صدر حديثاً عن مركز تراث كربلاء

السنة السادسة/ المجلد السادس / العدد الثالث

من مجلة تراث كربلاء الفصلية المحكمة



# صدر حديثاً عن مركز تراث كربلاء

السنة السادسة/ المجلد السادس / العدد الرابع

من مجلة تراث كربلاء الفصلية المحكمة

